

الاثنيت 03 تموز 2023

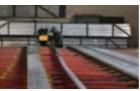
حزب الإرادة الشعبية



اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «1500» ك.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «3120598 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassiovn.org



شؤون عماليت



إغلاقات المعامل تضحية مجانية بقوة العمل



فَكُّ الدولرة وإنشاء عملة واحدة لدول بريكس

طرح المدارس الحكومية للاستثمار الخاص.. مخالفات بالجملة!

شؤون محليت

ملف «سورية **2023**»

ماذا يعنى تعثر «الاتفاقيات الإبراهيمية» وتعطيل ثمارها؟

شؤون عربية ودولية

الافتتاحية

مرة أخرى حول 2254 وليست آخر مرة

خلال الأسبوعين الماضيين، وبعد نشر المقال الافتتاحي لقاسيون في عددها 1127 بتاريخ 19 حزيران، والذي حمل عنوان: «لاستعادة وتعزيز السيادة الوطنية: 2254»، انتشرت عدة مقالات وأراء للرد على هذا المقال، سواء منها التي صرّحت بأنها ترد عليه، أو تلك التي لم تصرح.

لهجوم على القرار 2254 من أوساط مختلفة في النظام والمعارضة على حد سواء، ليس بالأمر الجديد. الجديد هو الارتفاع النسبى لحدة وكثافة هذا الهجوم، وبدء انتقاله من المستويات غير الرسمية إلى المستويات شبه الرسمية؛ الأمر الذي ينبئ بأنّ المتشددين يحاولون التحضير تدريجياً لمواقف أكثر صراحةً في العمل ضد الحل السياسي، وانطلاقاً بالدرجة الأولى من مصالحهم الضيقة، وكالعادة تحت ستار . «العمل ضد العدوان الخارجي».

يستند مهاجمو القرار إلى فكرة واحدة يكررونها بأشكال مختلفة، وهي القول بأنّ القرار 2254 هو «نتاجٌ غربي»، و«نتاجٌ معاد لسورية وللشعب السوري»، وأنّ «الدول الحليفة للشعب السوّري قد قبلت به مضطرة في مرحلة سابقة، ووفقاً لتوازن سابق، وأنّه قد أن الأوان لتجاوزه». وتنزلق من أفواه وأقلام هؤلاء المهاجمين، وفي معرض هجومهم على 2254، حقيقة موقفهم حين يصلون حد الهجوم المباشر على فكرة الحل السياسي ككل، وليس على القرار 2254 فحسب؛ وهم محقون في نقطة واحدة، هي أنّ الحل السياسي والقرار 2254 قد باتا وجهين لعملة واحدة، وتعبيرين عن جوهر واحد. من الضروري التذكير، وباختصار، بحقائق مرت عليها افتتاحية قاسيون المشار إليها أنفاً، مع إضافة بعض الأفكار

أولاً: محاولة التعامل مع قرارات مجلس الأمن بوصفها «قرارات فوق وطنية» وبالتالي «ضد المصلحة الوطنية بالضرورة»، هي محاولة بائسة للهروب من استحقاقات التغيير الوطنية؛ فهل ينبغي مثلاً: رفض 242 و338 لأنهما

ثانياً: لأنّ الصراعات في العالم بأسره، لم تعد صراعات محلية منذ مطلع القرن العشرين، فإنّ قرارات المؤسسات الدولية، وسلوكها على العموم، باتت جزءاً من الصراع المحلى والإقليمي لنيل الاستقلال وتثبيته. ولا بد من تذكر الفيتو الأول في مجلس الأمن الدولي الذي كان فيتو سوفييتياً وكان دفاعاً عن استقلال سورية عن الاحتلال الفرنسي دون السماح لفرنسا بأخذ أية امتيازات مقابل جلاء قواتها، وهو ما كان.. ثَالثًا: في حينه، كان بين النخب السورية من يقبل بالجلاء مقابل امتيازات لفرنسا، فهل نصف موقف الاتحاد السوفييت وقتها بأنه «أكثر وطنية» من موقف بعض النخب السورية؟ المسألة ليست كذلك بالطبع، وجوهرها، هو أنّ المصالح الاقتصادية للطبقات الناهبة وطوال القرن الماضي وحتى الأن، قد كانت مرتبطة إلى هذه الدرجة أو تلك مع الغرب. واليوم نحن أمام الأمر نفسه من حيث الجوهر؛ فموقف الغرب الحقيقي والعملي من 2254 هو ذاته موقف هذه النخب، أي وفض تنفيذه، و «المناورة» عبر الاعتراف اللفظى به، أو عبر

رابعاً: جوهر القرار 2254، إضافة إلى التأكيد على وحدة سورية وسيادتها وعلى محاربة الإرهاب، هو حق الشعب السوري في تقرير مصيره بنفسه، وعبر حل سياسي، وعبر حوار بين السوريين. ورفض هذا القرار، أياً تكن الذرائع التي يجري سوقها لهذا الرفض، يعني شيئاً واحداً، هو التمسك بالمصالح الضيقة على حساب مصالح الأغلبية الساحقة من

خامساً: ما يحدد طبيعة النظام السياسي في أي بلد من البلدان، هو توزيع الثروة في ذلك البلد. في سورية، وقبل 2011 كان 75% من الثروة يذهب إلى 20% من السكان... الأرقام الأن أشد جوراً وظلماً، حيث يذهب أكثر من 85% من الثروة لأقل من 10% من السكان. وإذاً فإنّ القرار الحقيقي في سورية السوريين. دون تغيير جذري لهذا التوزيع، لن يكون هنالك استقرار في سورية، بل إنّ وجود سورية نفسه ووحدتها مهددان. والعمل ضد الحل السياسي وضد 2254 تحت أي ذريعة من الذرائع، يصب في الحقيقة في رفض النخب الناهبة لإعادة توزيع الثروة، ويصب ضد المصلحة الوطنية لسورية وللشعب السوري...

سادساً: نمط توزيع الثروة الداخلي يرتبط في نهاية المطاف بطبيعة النظام السياسي وبتموضعه الدولي. الحل السياسي في سورية عبر 2254 هو أحد الأدوات الضرورية لإعادةً تموضع سورية في الخارطة العالمية، بما في ذلك اقتصادياً، بالضد من المصالح الغربية والصهيونية؛ ليس فقط لفظياً، بل فعلياً عبر القطيعة مع الغرب مالياً، أي مع الدولار واليورو، وعبر الانضمام للقطب المالي الجديد «بريكس»، وهو ما تعرقله بشكل نشط وواضح تخب الفساد الكبير، وستظل تعرقله ما استطاعت لذلك سبيلا...

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



إغلاقات المعامل تضحية مجانية بقوة العمل

يتوالى تباعاً لهيب الأسعار بالارتفاع وهذا اللهيب يبدو أنه مستمر ولا راد له طالما بقي الناس على حالهم بين الدعاء بالفرج وبين الشتم على من كان السبب في أزمتهم، فالأزمات مستمرة وممتدة ابتداء من رغيف الخبز وليس انتهاء بقطرة الماء التي يحاولون الحصول عليها بشق الأنفس.

تتكرر حالات إغلاق المعامل في المدن الصناعية وخارجها لأسباب كثيرة باتت معروفة من قبل كل الأطراف التي لها علاقة بالصناعات بمختلف أنواعها وتقرير الاتحاد العام للنقابات للمجلس الأخير يؤكد على وجود الإغلاقات سواء منها الإغلاق الكامل أو الجزئي والنقابات تعلم بالإغلاقات كونها أحد الأطراف المفترض إخبارها قانونيا عن تلك الحالات الجارية بالإضافة إلى وزارة الصناعة وجهات أخرى.

إن هذه الإغلاقات سواء الجزئية أو الكاملة منها يعنى أنه لم يبقَ من المعامل التى تعمل وتنتج غير كل طويل عمر وبصعوبة وبتكاليف عالية وتسويق منخفض، وهذا الواقع الصعب الذي يضرب الصناعة السورية سيتطور نحو الأصعب طالما أن المسببات لا تزال موجودة وليس بالأفق ما يشير إلى إزالتها أو التخفيف منها بالرغم من كل الوعود التى تقدمها الحكومة للصناعيين باجتماعاتها معهم، فهي تبقى وعوداً لا غير، وتبقى الصناعة تسير نحو الهاوية بتسارع، وهذا له منعكسه السياسي والاجتماعي الخطير، وكذلك على الاقتصاد الوطنى برمته وعلى الطبقة العاملة التي مصيرها في هذه الحالة هو الشارع والانضمام إلى جيش العاطلين عن العمل، حيث يكون الخيار أمامهم الهجرة المحفوفة بالموت كما هو جار الأن لألاف من الشباب الذين دفعتهم ظرفهم إلى الهجرة بحثاً عن عمل أي عمل مهما كانت المخاطر التي سترافقهم ما يعني مزيداً من الخسائر الوطنية نادرين على العمل والإنتاج وهذه الخسائر لا تقدر بثمن ويضحى بها محاناً.

إن الطبقة العاملة السورية بالرغم مما خسرته من قوى ومن حقوق على مدار العقود السابقة والسنوات الحالية فإنها ستشق طريقها الكفاحي الذي هو ممر المحثير من الأوهام العالقة في الأذهان حول تحسين أوضاعهم المعيشية وفي المفترضين وأركان الحكومة التي خابت فيها كل الرهانات على مثل هكذا توافق والنتائج واضحة، مزيد من الإفقار والتهميش والجوع للطبقة العاملة.

الموقف المطلوب من النقابات



تتآكل الأجور مع كل يوم بسبب تزايد الأسعار وبشكل يومي ومع ذلك تصر الحكومة على تجميد الأجور عند حد وسطي مئة ألف ليرة سورية وهذا الأجر لا يكفي سوى ليوم واحد أو يومين في أحسن أحوال، حتى في القطاع الخاص الذي تصل الرواتب فيه في بعض الأحيان إلى 500 ألف فتلك الأجور لا تغطي سوى 10% من الاحتياجات الأساسية للعامل ولعائلته، وأن أي زيادة لا تصل بالحد الأدنى للأجور إلى مستوى مليون ونصف ليرة هذا إذا فرضنا بقاء الأسعار على حالها دون تغير فلن تكون مجزية وبالتالي لا فائدة منها، وأن أغلب العائلات تعتمد على المساعدات الدولية والهلال الأحمر وعلى التحويلات الخارجية لتغطية احتياجاتها، ولولا ذلك لرأينا المجاعات تجتاح جميع المدن وفي مختلف مناطق النفوذ، وباتت الهجرة هي الحل الوحيد للشباب لبناء المستقبل ولو أدت هذه المجازفة إلى خسارة أرواحهم.

■ أديب خالد

إن زيادة الأجور بشكل مجز لم يعد مطلبا عماليا فقط بل أصبح ضرورة موضوعية للاقتصاد السوري ككل لأن الضرر أصاب العملية الإنتاجية ككل بسبب تدني مستوى الاستهلاك وبالتالي تكدست البضائع وسببت أغلقت معظمها لقلة الطلب.

مؤسسات القطاع العام ذاتها باتت مهددة بالتوقف عن أداء عملها خاصة المرافق المهمة منها كالصحة والتعليم والقضاء والمعامل الإنتاجية بسبب ازدياد حالات الاستقالات والتسرب من الوظيفة بسبب تدني الأجور وانعدام الفائدة من العمل، حتى أن هناك تدنياً في مستويات المدادة المدا

المتقدمين للمسابقات الحكومية. فهذه الأجور باتت تهدد بانهيار المجتمع وتفجيره من الداخل وتوقف كامل للاقتصاد السوري ورغم هذه المخاطر لا تزال الحكومة مصرة على السير بالسياسات

الليبرالية وتنفيذ توصيات البنك الدولي من خلال رفع الدعم وتحرير الأسعار وخفض الرواتب دون الاكتراث بالنتائج الكارثية لهذه السياسات.

أما منظمات العمال فهي لا تزال ترى أن الوقت غير مناسب الأساليب النضالية والدستورية في مواجهة سياسات الحكومة، ومنها حق الإضراب والتظاهر السلمي وترى أن طريقتها القديمة الجديدة عبر إرسال كتب والمراسلات إلى الحكومة هي الطريق الأفضل في هذه المرحلة بسبب ما تتعرض له البلاد من أزمات، ولكن الحقيقة أن هذا هو الوقت المناسب لاستخدام الإضراب ومواجهة سياسات الحكومية في تجويع الناس بسبب ما تترتب على هذه السياسات من نتائج كارثية على مستوى المجتمع والدولة والوطن وأن هذه اللحظة المناسبة لكح تعود النقابات وتستقطب جماهيرها من العمال وتحشدهم في معركة نضالية ضد مصالح قوى الفساد

وهذه الفئة لم ولن تتوقف عن نهبها سوى بوقوف المجتمع بكافة فئاته ومنها العمال خاصة في وجههم لأنهم الضحايا المباشرون لجرائمهم ولأنهم الوحيدون القادرون على تتظيم أنفسهم، وبالتالي المسؤولية الأولى والأخيرة تقع على نقابات وهذه فرصة ذهبية لها كي تعود لسابق عهدها في الدفاع عن العمال ومصالحهم والإفلات من المادة القديمة.

وإذا كانت النقابات لا تستطيع التصعيد مع الحكومة باستخدام حق الإضراب فيجب عليها أن تلغي شعار نحن والحكومة شركاء وتتوقف عن أذذ موقف الوسيط بين أرباب العمل في مواجهتها لسياسات الحكومة وتلتفت إلى ممثليها من العمال وتتظمهم وتستمع إلى مطالبهم كي وتنظمهم وتستمع إلى مطالبهم كي الوحيد والحصري لهم، وتصبح ذات وزن في المجتمع والدولة.

تولد اليوم

فرصة معمة

للنقابات كي تثيت موقعها في وقوفها

بحائب العمال

لتحقيق

مصالحهم

وحقوقهم

المختلفة في

الأجور العادلة

وحقهم

بالإضراب

العمل

السلمي عن

النقابات تحمي عمالها

■نبیك عكام

تقوم قوى الرأسمال الليبرالي وبالأخص منها قوى الفساد والنهب بالهجوم على الحركة النقابية وتعمل على قضم ما تبقى من حقوق العمال وقمع إنجازاتهم، وتعمل السلطة التنفيذية على مساندة ومساعدة هذه القوى في ضرب حقوق العمال وضرب الحركة النقابية التي تملك ما تملك من التاريخ النضالي السابق، في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية، و موجة الغلاء الفاحش، التي تعصف بالبلاد والعباد، وانهيار القيمة الشرائية للأجور.

تراكم مآسى العمال

مما يزيد الطين بلَّة، ويساهم في تفاقم وضع العمال سوءاً، القوانين الصادرة حديثاً، ففي الفترة الأخيرة طرحت السلطة التنفيذية مشروع تعديل قانون العمل رقم 17 لعام 2010 بغية تأمين أكبر قدر من مصالح قوى المال المختلفة، مما سب انتكاسات عدة للطبقة العاملة، فقد فقدت الأخيرة اتفاقيات عمل جماعية، وحتى عقود عمل فردية في الكثير من المنشآت وقامت السلطة التنفيذية بخطوات لتشريع قوانين غايتها الأساسية تقليص حقوق

المعركة القادمة

الأن وبعد كلِّ ما تحملته الطبقة العاملة إلى اليوم يكون من المشروع طرح التساؤلات التالية؛ أين تقف النقابات ذات التاريخ النضالي السابق؟ وهل مازالت تؤمن بالنضال النقابي الحقيقي؟ وهل قامت بحشد العمال وحلفائهم؟ وهل يتم الاستعداد لخوض معركة كفاحية حقيقية من أجل وضع حد لمخططات السلطة التنفيذية المدعومة من قوى رأس المال وصاحبة اقتصاد السوق الليبرالي!؟ أم ستبقى هذه النقابات واقفة على قارعة طريق الكفاح العمالي مكتوفة الأيدى، وتتحدث

عن ضرورة المشاركة في تحمّل الوضع الاقتصادي المزري الذي تمر به البلاد من نافذة المسؤولية

تكون له شرعية قيادة من يمثلهم، وعليه استخدام كافة أدوات وأسلحة النضال العمالية التي سبقت أن استعملتها النقابات لتحقيق مختلف مطالبها المحقة، وليس عن طريق الاستجداء والسير تحت عباءة

السلطة التنفيذية ووفق سياساتها

التي تهدف إلى ضرب حقوق العمال

وحماية قوى السوق والفساد

والنهب، والحفاظ على مصالحهم

التي هي معادية للعمال ولحقوقهم

مؤشر النضال الحقيقى

إنَّ مصلحة أي تنظيم نقابي يجب أن تكون نابعة من مصلحة كآفة العمال، وعليه أن يتحمّل المسؤولية كاملةً وأن يقوم بواجبه من أجل حماية العمال وحماية حقوقهم المختلفة مثل المطالبة بأجر عادل، وسلامة وصحة مهنية وتأمين ضمان اجتماعي، كي

الأفق مفتوح

اليوم وفي خضم الصراع من أجل تعديل قوانين العمل النافذة، تولد فرصة مهمّة للنقابات كى تثبت موقعها في وقوفها بجانب العمال لتحقيق مصالحهم وحقوقهم المختلفة في الأجور العادلة وحقهم بالإضراب السلمي عن العمل، ولا تزال هناك فرصة في الأفق بالنسبة لمستقبل نقابات العمال كي تستمر في العمل كمنظمة لها وزنها النوعي، تقوم بتمثيل كافة العمال في القطاع الخاص المنظم منه وغير المنظم، وكذلك كافة

العاملين في قطاع الدولة الخدمي منه والإنتاجي، وأن تبتعد عن التراجع الذي حدث في العقود الأخيرة والذي سبق وأن تحدثنا عنه. وإنّنا نعتقد أن النقابات سوف تنهض من جديد وتستعيد وزنها وأهميتها بالنسبة للعلاقات بين العمال وأصحاب العمل في الأيام القادمة بشكل أفضل مما كانَّت عليه في العقود السابقة، وأن تقوم بتمثيل كل القوى العاملة الموجودة في قطاع الدولة والقطاع الخاص سواءً كان منظماً أم لا، من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

الطيقة العاملة



إسبانيا إضراب عمال إتش آند إم من أجل زيادة الأجور

نفذ مئات من عمال التجزئة يوم الاثنين 26 حزيران في جميع أنحاء إسبانيا جولة جديدة من الإضرابات ضد مجموعة H&M العملاقة للأزياء ويطالب أكثر من 4000 عامل اسباني في العلامات التجارية متعددة الجنسيات بما في ذلك H&M بزيادات في الأجور تماشياً مع ارتفاع تكاليف المعيشة، ويحتجون على زيادة أعباء العمل المرتبطة بتسريح العمال. كان إضراب يوم الاثنين هو اليوم الثالث من إضرابات عمال مجموعة H&M هذا الشهر. تم إغلاق المتاجر الرئيسية في مدريد، حيث تجمع مئات العمال أمام أكبر موقع H&M في المدينة للمطالبة بظروف أفضل. قال رئيس النقابة إن العمال عاشوا «برواتب تم تجميدها لسنوات عديدة» ولكنهم وجدوا الأن وضعهم غير مقبول «بسبب الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة».



الولايات المتحدة إضراب عمال Lunds و **Byerlys**

صوّت اتحاد عمال الغذاء والتجارة المحلى في ولاية مينيسوتا الأمريكية، لصالح الإضراب في المتاجر، ما لم يتم التوصل إلى اتفاق، بسبب ممارسات العمل غير العادلة. وأضاف العمال أن الدعوة إلى الإضراب كانت الملاذ الأخير بعد شهور من مفاوضات العقود الفاشلة ويشارك أكثر من 2500 عامل في متجر البقالة مع سلسلة البقالة في الإضراب. يقول عمال النقابات إنهم يعملون بدون عقد منذّ بداية آذار وسيواصلون النضال من أجل تحسين الأجور والمساواة في الأجور والحفاظ على الرعاية الصحية التي يقودها العمال. يقولون إن ما يفعلونه يستحق أكثر مما تقدمه سلسلة البقالة. وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يضرب فيها عمال النقابات في مواقع Lunds & Byerlys في الأول من تموز الجاري. أ



إسكتلندا عمال المنارات يقومون بإضراب

يخرج عمال المنارات الذين يساعدون في ضمان مرور السفن بأمان عبر المياه الإسكتلندية يوم الاثنين 26 حزيران بمن فيهم البحارة المتمرسون والمساعدون الأساسيون والطهاة والفنيون من اجل المطالبة بزيادة الأجور ويقوم العمال- بمن فيهم البحارة المتمرسون والمساعدون الأساسيون والطهاة والفنيون- بصيانة وتشغيل المنارات والعوامات في إسكتلندا في البحر وقال الأمين العام لأعضاء اتحدوا، لم يتركوا أماّم العمال أي خيار سوى اتخاذ الإضراب. نتيجة انخفاض الرواتب بشكل وحشي. مع ارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم وأسعار الفائدة التي أدت إلى ارتفاعات لم نشهدها منذ عقود، وسنواصل الدّفاع عن أعضائنا، وسيحصلون على دعمنا الكامل في كفاحهم من أجل وظائف وأجور وظروف



ألمانيا عمال أمازون في لايبزيغ يعلنون إضراباً لمدة 48 ساعةً من أجل زيادة الأجور

بدأ العمال في مستودعات أمازون في مدينة لايبزيغ بشرق ألمانيا إضراباً لمدة 48 ساعة يوم الاثنين 26 حزيران 2023 للضغط من أجل رفع الأجور لعامة البلاد. قال اتحاد القطاع فيردي. يريد العمال اتفاق عمل جماعي يتضمن 2,5 يورو «2,73دولار» زيادة في الأجور في الساعة لمدة 12 شهراً، وزيادة في الأجور بمقدار 250 يورو للمتدربين، وكذلك أن تكون اتفاقية العمل ملزمة للشركة. وقال ممثل اتحاد فيردي الذي دعا إلى الإضراب، إن بعض أرباب العمل في صناعة البيع بالتجزئة والتوصيل عرضوا زيادة في الأجور بنسبة 3% للسنة الأولى من الاتفاقية ووصفوها بأنها «صفعة على الوجه».

وهم الاختيار



يقف الفرد اليوم في بحثه عن فرصة عمل تناسب قدراته ورغباته عاجزاً أمام هول الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحول بينه وبين مهنة أو وظيفة أو فرصة عمل يستطيع من خلالها اكتشاف ذاته وتحقيقها. فلطآلما ارتبط العمل بماهيتنا وطبيعتنا الإنسانية، ويعتبر النشاط الإنتاجي أي «العمل» المحرك الأساسي لتقدم الإنسانية وتطورها من جهة ومن جهة أخرى فإن العمل هو جوهر الإنسان الذي يحدد كينونته والغاية من وجوده.

المدينة وهو خريج جامعة دمشق اختصاص

علم النفس بمعدل 75,6%. يقول حاد أنه لطالما عشق هذا الاختصاص وهو قارئ نهم

للكثير من علماء النفس وعلى رأسهم فرويد

وعلى حد تعبيره فإن العلاقة التي تربطه بين

علم النفس بشكل عام وفرويد بشكل خاص

علاقة عاطفية من نوع خاص جداً، وعلى

الرغم من قدرته الذهنية المرتفعة وذكائه في

المواد العلمية وخاصة الرياضيات، اختار

أن يدرس الثانوية العامة «الأدبي» مضحياً

بكل فرص الاختصاصات العلمية على رأسها

الطب بمختلف تخصصاته، سعياً وشغفاً

منه باختصاص علم النفس. على الرغم من

تخرجه بمعدل جيد، إلا أنه يعمل اليوم مجبراً

سائقاً على إحدى التكاسي سعياً منه لتأمين

متطلبات معيشته الأساسية «شديدة الارتفاع

بالتكاليف» على حد قوله. وعند سؤاله عن عدم

عمله بمجال اختصاصه أجاب ساخراً بأنه لا

توجد فرص عمل لهذا النوع من الاختصاصات

خاصة في ظل النظرة السائدة للأمراض

وللأطباء النفسيين، وكل ذلك في ظل الضغط

المعيشي الذي أجبره على أن يعمل بمهنة لا

تنتمي إليه لا من قريب ولا من بعيد، مؤكداً

على أن شغفه بهذا الاختصاص لم ينضب

خاصة وأن المنفذ الوحيد الذي يستطيع من

خلاله ممارسة ما يحب هو الحديث مع الركاب

تنشأ خارطة

الإجبارية لجك

القوى العاملة

ومنها الشباب

الموهوب الذيت

يخضعون لاتجاهاتها

وقوانينها ويبقى

الخيار الوحيد أمام

هذه المواهب هو

أي إكراه تريد

المسابات المهنية

■مراسك قاسيون

إن اختيار المهنة المناسبة أصبح في ظل السياسات الليبرالية المتوحشة المتبعة حلما مستحيل المنال، بل حتى أنه أصبح ضرباً من ضروب الخيال. هذه السياسات المصممة خصيصاً بما يتناسب ومصالح أصحاب الأرباح وجيوبهم وبالتالي مصممة بالضد من مصالح لبقة العاملة والغالبية العظمى وأفراد المجتمع، وعليه فإن فرص العمل المتاحة أمام الشباب وقدراته ومواهبه «ودوره الهام في استنهاض البلاد» متاحة بالقدر الذي يتناسب وغايات القلة الناهبة- التي لا تأبه لأي معيار وطنى- المتحكمة بكل مفصل من مفاصل الحياة اليومية للسوريين.

يحق لأي شاب أو شابة أن يختار فرصة العمل التي تناسبه بكامل الحرية، ولكن ما هو شكل هذه الحرية? وكيف تتم المفاضلة بين فرص العمل المتاحة؟ هل فعلاً الفرد قادر على اختيار المهنة التي يرغب بها؟ من أجل إيجاد إجابات لهذه الأسئلة نعرض فيما يلى حالة من الحالات التى تعبر عن حال الشباب وفرص العمل المتاحة لهم.

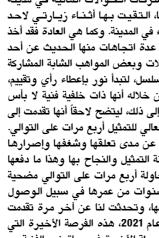
الحالة الأولى:

يعمل جاد سائقاً على إحدى التكاسى بقلب

عن اختصاصه وأهميته وحبه له محاولاً في ذلك أن يعود إلى الذات التي ينتمي لها مواسياً نفسه على عدم قدرته على العمل باختصاصه الذي يحب والترزق منه بالنهاية.

الحالة الثانية: نور... الأنثى مفعمة الحيوية والحاملة لكم

هائل من العاطفة والمشاعر. تعمل نور في إحدى شركات الحوالات المالية في مدينة جرمانا، التقيت بها أثناء زيارتي لاحد الأصدقاء في المدينة. وكما هي العادة فقد أخذ الحديث عدة اتحاهات منها الحديث عن أحد المسلسلات وبعض المواهب الشابة المشاركة بهذا المسلسل، لتبدأ نور بإعطاء رأي وتقييم، فهمت من خلاله أنها ذات خلفية فنية لا بأس بها وما إلى ذلك، ليتضح لاحقاً أنها تقدمت إلى المعهد العالي للتمثيل أربع مرات على التوالي. وعبرت عن مدى تعلقها وشغفها وإصرارها على مهنة التمثيل والنجاح بها وهذا ما دفعها إلى المحاولة أربع مرات على التوالي مضحية بأربع سنوات من عمرها في سبيل الوصول إلى حلمها، وتحدثت لنا عن أخر مرة تقدمت لها في عام 2021، هذه الفرصة الأخيرة التي كانت المحطة الأخيرة في حياة نور الفنية. عيّنتان مما هو واقع تعبران عن معظم الحالات الشابة التي تبحث عن فرص عمل تتناسب ومواهبهم ورغباتهم، وإن تحدثنا عن نسبة العمل كرهاً بوظائف لا تعبر عن الغالبية العظمى من شباب اليوم بما يحمله من ألام اجتماعية ونفسية هو نتيجة موضوعية لنفوذ أصحاب النهج الاقتصادي الذين برسمهم لهذا الاقتصاد المشوّه يخلقون معه سوق عمل لا يقل تشوهاً عنه،



فتنشأ خارطة المسارات المهنية الإجبارية لجل القوى العاملة ومنها الشباب الموهوب الذين يخضعون لاتجاهاتها وقوانينها ويبقى الخيار الوحيد أمام هذه المواهب هو أي إكراه تريد، أي طريقة قتل لموهبتك ستختار. فمن أجل أن تستطيع تلبية متطلباتك المعيشية لا بد لك من الاغتراب عن ذاتك والعمل بإحدى الوظائف المفروضة عليك كرها وإجباراً، هذه الوظائف التي لا تلبي بأحسن الأحوال إلا نسبة ضئيلة من الاحتياجات الأساسية، عليك أن تختار العمل بوظائف الدولة التي لا يتعدى الراتب بها حد 150,000 ليرة، إنّ كنت من أصحاب الشهادات أو كما يصنفون بسلم الأجور درجة أولى، أو العمل بوظائف القطاع الخاص المتميزة بساعات عملها الطويلة وراتبها الخجول أمام حجم التكاليف المعيشية، عليك أن تغترب عن ذاتك وتبتعد عنها كل البعد فقط من أجل أن تؤمن ولو 10% من احتياجاتك، لأن العمل بما تحب ولما تجيد غير وارد وغير متاح بالمطلق. ويبقى المنفذ الوحيد لتمارس ما تحب هو خيالك وأحلامك هذه الأماكن الوحيدة البعيدة عن نفوذ أصحاب المال وتحكمهم، الخيال والتفكير هما منفذاك الوحيدان غير المتاحين في ظل الضغط المعيشي الذي تتعرض له جراء تشوه السياسات المتبعة وما ينتج عنها من وضع معيشي هو أكثر تشوهاً ومعاناةً.

إن احلامنا وطموحاتنا ورغباتنا وكل ما

ينتمي لنا هو رهن إرادة النخبة المتنفذة التي

تضحي بكل ما يتعلق بنا، في سبيل زيادةً

أرباحها وتضخم ثرواتها وتضخم جيوبها

طرح المدارس الحكومية للاستثمار الخاص.. مخالفات بالجملة!

تحدثت قاسيون في العدد السابق بتاريخ 2023/6/25 بمادة تحت عنوان: «حمى الاستثمار الخاص وّصلت إلى المدارس الحكومية!» عن طرح وزارة التربية لعدد من المدارس للإستثمار الخاص!

■ عاصي اسماعيك

ومما ورد في المادة أن مدير الشؤون القانونية في الهيئة العامة لأبنية التعليم أوضح في تصريح سابق لوكالة سانا بتاريخ 2021/3/10 أن: «قانون العقود رقم 51 لعام 2004 أتاح للجهات العامة البيع أو التأجير أو الاستثمار بالتراضى أو بالطرق المباشرة، من أجل الحصول على عائدات للجهات العامة، وتنظيم هذه العملية، وكذلك بيع عقارات الجهات العامة أو إيجارها أو استثمارها وفق إطار معين، مؤكداً أن هناك لجنة مشكلة برئاسة وزير الدولة لشؤون الاستثمار اعتمدت الدليل الإجرائي الموحد لكل عمليات استثمار عقارات التربية بالمحافظات».

فهل يكفى أن تتكئ وزارة التربية على قانون العقود بحسب ما ورد أعلاه كى تبرر طرحها لبعض المدارس الحكومية للاستثمار من قبل القطاع الخاص؟!

ماذا يقول الدستور؟

يقول الدستور السوري في المادة الرابعة عشرة منه ما يلى «الشروات الطبيعية والمنشأت والمؤسسات والمرافق العامة هي ملكية عامة، تتولى الدولة استثمارها والإشراف على إدارتها لصالح مجموع الشعب، وواجب المواطنين حمايتها».

المادة أعلاه واضحة وضوح الشمس حول الملكية العامة للمنشأت التي تتولى الدولة نفسها استثمارها والإشراف على إدارتها لصالح الشعب!

وفي المادة السادسة والعشرين من الدستور ورد التالي: «الخدمة العامة تكليف وشرف، غايتها تحقيق المصلحة العامة وخدمة الشعب». على ذلك فإن الأبنية المدرسية كمنشآت خدمية تنموية تعتبر ملكية عامة من واجب الدولة استثمارها من قبلها مباشرة، وبالتالي فإن مسؤولية وزارة التربية «ضمن تبويب وتعريف الخدمة العامة أعلاه» تنحصر بتحقيق المصلحة العامة وخدمة الشعب من خلال حسن استثمار هذه الأبنية من قبلها، ولصالح الشعب. فأمر طرح بعض المدارس الحكومية للاستثمار من قبل القطاع الخاص فيه مخالفة دستورية لا يغطيها الاتكاء على قانون العقود رقم 51 لعام 2004، هذا بحال إمكانية الاتكاء عليه بذلك، ولم يكن فيه مخالفة أيضاً؟!

ماذا يقول قانون العقود؟

يحدد قانون العقود طرق تأمين احتياجات الجهات العامة وهي: الشراء المباشر-المناقصة- طلب العروض- المسابقة- العقد بالتراضى - تنفيذ الأشغال بالأمانة.

كذلك تضّمن القانون طرق بيع أو إيجار أو استثمار عقارات الجهات العامة أو الأشياء

أو اللوازم أو المواد التي تدخل في ملكيتها، وهذه الطرق هي: الطريقة المباشرة- العقد

والفصل الرابع تضمن حالات البيع أو التأجير أو الاستثمار بالمزايدة عندما تتجاوز القيمة التقديرية للمواد أو الأشياء المراد بيعها أو تأجيرها أو استثمارها مئتى ألف ليرة سورية أو عندما يقرر آمر الصرف وجوب اللجوء إلى المزايدة. ويجوز بقرار من مجلس الوزراء تعديل هذه القيمة، والمزايدة تتم بأحد الأسلوبين: المزايدة بالظرف المختوم وتجرى وفق الأحكام المتعلقة بالمناقصات-المزايدة العلنية وتتم في جلسة علنية.

أعلاه جرى تعديلها وزيادتها.

الأبنية المدرسية بحال من الأحوال لوضعها بالاستثمار من قبل القطاع الخاص استناداً لمواد قانون العقود، لا من حيث الشكل باعتبار أن الوزارة لم تعلن بشكل رسمي عن طرح بعض المدارس للاستثمار بطريقة المزايدة بعد موافقة الحكومة باعتبار أن المبالغ أعلى من السقوف المحددة بالقانون مع تعديلاته كما هو مفترض، ولا مضموناً باعتبار أن القانون لا ينطبق على الأبنية المدرسية لأنه ليست أبنية إدارات أصلاً، بل هي أبنية خدمة عامة تعنى مباشرة بالمجتمع وتتميته!

التعليم المنتج

الرهان الرابحة

بعصر التقانات

للمعرفة هو ورقة

الذي نعيش تسارع

ظك حمى التنافس

وحسن استخدامها

تطبيقاتها وفى

على امتلاكها

واستثمارها!

والأهم من كل ما سبق أن وزارة التربية نفسها هى وزارة خدمية وليست ذات طابع اقتصادي كي تبحث عن الموارد لتغطية إنفاقها أو جزء منه، وبالتالي للاتكاء على قانون العقود أو سواه من أجلُّ تحقيق هذه الغاية!

الخاص دون أدنى شك!

مخالفة لقانون تنظيم التعليم الخاص!

بالتراضى- المزايدة. وحالات البيع أو التأجير أو الاستثمار

بالتراضي هي إذا كانت قيمة المبيعات لا تجاوز 200 ألف ل.س، ويجوز بقرار من مجلس الوزراء تعديل هذه القيمة. وفي حال فشل المزايدة لمرتين متتاليتين. وعند تأجير عقارات الإدارات، حيث إن الإدارة تقوم بوضع قيمة تقديرية للأشياء المراد بيعها أو تأجيرها أو استثمارها، والبيع بطريقة التراضى يتم باللجوء إلى طلب عروض إما بوساطة الإعلان أو بالاتصال بالمباشر على أنّ تقوم لجنة العقد بالتراضي بالتدقيق في العروض وإختيار أفضلها.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن المبالغ المسقوفة

ومع ذلك فإن كل ما سبق لا ينطبق على

فالاتكاء على قانون العقود بهذه الحالة يعتبر مخالفاً، فهو التفاف على مضمون مواده ونصوصه ليس إلا، وبما يحقق مصالح القطاع

الأكثر من ذلك أن المرسوم التشريعي رقم 55 للعام 2004، الذي ينظم التعليم الخاص، وضع شرطاً بما يخص البناء المدرسي وشروطه واجبة التقيد من قبل القطاع الخاص، وبشكل



مسبق قبل الحصول على الترخيص. فبحسب الفصل الرابع من القانون، ووفقاً للمادة 7 منه، التي ورد فيها ما يلي: «ينبغي أن يكون بناء المؤسسة التعليمية الخاصة ملكاً لصاحب الترخيص أو مستأجراً أو حيازته مشروعة، وأن تتوافر فيه الشروط الآتية، أن يكون موقعه بعيداً عن الأماكن التي تعيق أداء لرسالة التربوية وفق الأسس المعتمدة في التعليمات التنفيذية- أن يكون البناء موافقاً لمتطلبات المراحل التعليمية المرخصة- أن يكون مستوفياً الشروط الصحية ومزوداً بالأثاث والمعدات اللازمة- ألّا يستعمل البناء لغير الأغراض التربوية ومتطلبات النظام

فذلك يعنى أن حيازة بناء المؤسسة التعليمية الخاصة المستوفية للشروط أعلاه تسبق إمكانية الحصول على الترخيص نفسه لمناشرة العمل!

وبهذا المعنى فإن طرح بعض المدارس الحكومية للاستثمار من قبل القطاع الخاص فيه مخالفة للقانون الناظم لعمل مؤسسات التعليم الخاص أيضاً!

السياسات المعادية للمجتمع والمستقبل!

بغض النظر عن كل المخالفات الواردة أعلاه، فإن المخالفة الأكبر من كل ذلك هي استمرار التصحية بالعملية التعليمية، وبالتعليم المجاني المصون دستوراً، وبالبنية المجتمعية!

فبحسب المادة الخامسة والعشرين من الدستور «التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية أركان أساسية لبناء المجتمع، وتعمل الدولة على تحقيق التنمية المتوازنة بين جميع مناطق الجمهورية العربية

وكذلك فإن المادة التاسعة والعشرين منه ورد فيها ما يلي «التعليم حق تكفله الدولة، وهو مجاني في جميع مراحله».

فبعد كل التراجع والترهل الذي أصاب العملية

التعليمية، وما طرأ عليها من خصخصة مباشرة وغير مباشرة، تأتى مساعى التفريط بالأبنية المدرسية لمصلحة القطاع الخاص، وبما يزيد من إضعاف أحد أركان البنية المجتمعية!

والحال كذلك فإن ممارسات وزارة التربية، والسياسات الحكومية بما يخص قطاع التعليم مع غيرها من السياسات الأخرى، فيها الكثير مما يسجل على أنه مخالف لمضمون مواد الدستور، وفيها تقويض لركن أساسى من أركان بناء المجتمع، مع تكريس إضعاف التنمية وتراجعها!

والأمر على هذا الأساس لم يعد مقتصراً على كونه حمى استثمار وتغول للقطاع الخاص على حساب العام، بل هو مزيد من التضحية والتفريط بالدولة نفسها ومهامها وواجباتها، بل والتفريط بالبلد بقضه وقضيضه، حاضراً

فالتعليم في عصرنا لم يعد السلاح بمواجهة الفاقة والفقر والمرض والغزو الثقافي فقط، بل هو قاطرة التنمية الأساسية للاقتصادات و للمحتمعات!

فتقدم أي مجتمع أصبح يقاس ويقوَّم بما يملكه من معرفة، والتعليم المنتج للمعرفة بالتالى هو ورقة الرهان الرابحة بعصر التقانات الذي نعيش تسارع تطبيقاتها، وفي ظل حمى التنافس على امتلاكها، وحسن استخدامها واستثمارها!

لكن ما يجري من تقويض لدور الدولة، وفقاً للسياسات المطبقة على كافة المستويات وبكافة القطاعات، يحول دون إمكانية التعلّم وامتلاك ناصية العلم والاستزادة المعرفية، بل تحول دون إمكانية استمرار الحامل المادي لهذه المعرفة المتمثل بالسوريين أنفسهم «طلاباً وخريجين وأكاديميين وباحثين..» من البقاء على قيد الحياة!

فالسياسات الظالمة المتبعة لم تعد معادية للمجتمع بغالبيته المفقرة فقط، بل هي معادية لحاضرنا ومستقبلنا!

«تمرّد بريغوجين»..



يطغى في وسائل الإعلام رأيان في قراءة أحداث يوم السَّبت الماضي 24 حزيران في روسيا؛ الأوَّل يقول إنَّ مَا جَرِي هُو هَزَّةً كَبِرِي لروَّسِياء وهو بدايةً لتَفكُكِها ولانهيار نظامِها، وهو تكثيفُ لفشلِها في أوكرانيا وإلخ وإلخ، وأما الثاني فيقول إن ما جرى هو مجرَّد غيمةِ صيفٍ عكَّرت السَّماء الروَّسيَّة لبضع ساعاتٍ ومرت وانقَّضَى الأمر.

> بطبيعة الحال، ليس من الصَّعب الانتباهُ إلى أنّ كلا الرأيين خاطئ، ولكنَّ الصَّعبَ حقًاً هو تكوينُ رأي موضوعيُّ بما جرى، يسمَحُ بتوقُّع القادُم. ومن الضَّروريُّ في هذا الإطار، وضْعُ أكبر قدر ممكن من المعلومات والأسئلة في متناول القارئ في إطار محاولة الفهم والتّحليل، ولنبدأ بالسُّؤ ال البسيط التَّاليُّ:

هل كان «العصيان» مفاجئاً للسلطات الروسية؟

قبل أحداث 24 حزيران، إذا كان الإعلام الغربي قد كتب- مثلاً- عشر مقالات عن «احتمالات تمرد بريغوجين»، فقد كُتبتْ في الإعلام الرّوسي، الرّسمي وغير الرُّسمي والمعارضُ، مئاتُ المقالات حولَ الموضوع، وقُل الأمرَ نفسَه بما يخصُّ الإعلامَ المرئيُّ والمسموع. كانتُ «قاسيون» قد نشرت منذ أيّام،

ترجمةً للقاء مع قسطنطين سيفكوف جرى قبل أُكثر من شهر ونصف من «العصيان»، وبالتحديد بتاريخ 6 أيار الماضى، ونشَرتُه كنص وكفيديو، يمكن الرُّجوع إليهما عبر الروابط

يعرضُ سيفكوف عدداً كبيراً من الأفكار والأسئلة المهمّة في حديثه، وسنستخدمُ بعضَها فيما سيأتي ضمن هذه المادّة،

ولكنْ قبل ذلكَ نحاولُ من خلال حديثه الإجابة عن السُّؤال الذي وضعناه أعلاه: «هل كان العصيان مفاجئاً للسلطات

حول هذا بالذات، وبعد أن يعرض سيفكوف عدداً كبيراً من الأسباب التي تدعو إلى الربيبة والحذر من سلوك بريغوجين، ومما يمكن أن يُقدمَ عليه، يطرح سؤالاً مباشراً: إذا كان بريغوجين قد أعلن أنه سيغادر أرتيوموفيسك/ باخموت ل«يلعق جراحه»، «أي سيغادر و وقواته أرضَ المعركة مؤقَّتاً، بذريعة لعق الجراح، باتجاه الأراضي الروسيّة»، فإلى أين سيذهب؟ ولماذا؟ ومن المعلوم أنه ذهب فعلياً إلى روستوف، وبقي فيها فترةً قبل أن يعلنَ عصيانَه. بعد حشده لمجموعة من الحقائق حول فاغنر وحول بريغوجين، وربطه لها بما أسماها «محاولة انتقام اللّيبراليّين»، وبالطابور الخامس، وكذلك الضَّربات بالمسيّرات على الكرملين قبل شهرين، ينتهي سيفكوف إلى طرح السُؤال التّالي على محاوره: «إذا كنتُ أنا وأنت ها هنا وعلى الهواء مباشرة، نرى ما يقوم به بريغوجين، فهل يا ترى أجهزةُ المخابرات الروسية ومخابرات الجيش والخ لا ترى ولا تعلم؟ هي ترى،

كُتبتْ في

الرُسمي

الإعلام الرُّوسي

الرسمي وغير

والمعارض مئات

المقالات حولُ

الموضوع

وبالفعل، فإنّ السؤال محقّ؛ فأيُّ انقلاب

ذاك الذي يجرى الحديثُ عنه بشكل علنى وواسع النّطاق، قبل أشهر منّ وقوعُهُ؟ أضَفُ إلى ذلك أنّ تشكيل فاغنر، والذي يقال: إنّ عدد عناصره يصل إلى 25 ألف مقاتل، يأخذ مساعدات مباشرة من السلطات الروسية، كما أفصح الرئيس الروسي عقب أحداث السبت، وقال: إنّ الحكومة الروسية دفعت لفاغنر ما يصل إلى 1 مليار دولار خلال العام الماضي.

هنا أيضاً ليس من الصعب التنبِّق بأنّ السلطات الروسية حين تمنح أسلحةً وذخائـرَ وأمــوالاً لـ«شركة خاصّة عسكريّة»، فهي تضعُها بالتّأكيد تحتَ الرّقابة إلى هذه الدَّرجة أو تلك، وتضعُ بين صفوفها مقاتلين وقادةً يتبعون لها مباشر معلن أو غير معلن، وذلك على ألأقلٌ من وجِّهة نَظَر الحفاظ على مصالح السُلطات نفسها.

كلُّ ذلك، يجعلُ من «عنصر المفاجأة» أمراً نافلاً في أحداث السبت 24 أيار، وبالحدّ الأدنّى فإنّ الأمور لا يمكن تفسيرُها وفهمُها انطلاقاً من هذا العنصر.

لماذا لم يتم منعت إذاً؟

إذا كانت الأدلّة والمؤشّرات على أنّ الأمر ليس مفاجئاً بالنسبة للسلطات الروسية، فإنّه ينبغي على الفور- قبل بناء أيّة استنتاحات استبعادُ بعض الأقاويل المغرقة في التآمر، وخاصة تلك التي تطرح الفرضية التالية:

السلطات الروسية هي نفسها من نظَّمتُ الموضوع باستخدام بريغوجين، وكلً

شيء متَّفَقٌ عليه مسبقاً وإلخ وإلخ... بل وإنّ انتقال بريغوجين إلى بيلاروس هو لعبة عبقرية تجهيزاً للانقضاض على كييف من الشِّمال، أيْ من الحدود البيلاروسية... وإلخ وإلخ. أبسط ردُّ منطقيُّ على هذا الكلام يتمثّل

إذا كان المطلوب هو نقل فاغنر إلى

الحدود البيلاروسية الأوكرانية، قرب كييف تجهيزاً للهجوم، فإنّ من الممكن القيام بذلك بشكل سرّي أو علني، وعلى مراحل، ولا حاجة لمسرحيّة كبرى

الخسائر التي ترتبت على «المسرحية» إعلامياً وسياسياً، ورغم أنها ليست خسائر كارثية، إلا أنها خسائر بكل الأحوال، وليست خسائر هيِّنة، ولا يما تبريرُها بأي من حبكات المؤامرات التي يجري تسوّيقها.

وإذاً، تبقى أمامنا الفرضية التالية: السلطات الروسية كانت على علم مسبق بالعصيان الذي حصل، ربما لا تعلم التاريخ الدقيق، وربما لا تعلم الخطّة الدقيقة للعصيان، ولكنّها على علم بأنه

«ينبغي التذكير بأنّ السلطات الروسية قبل أكثر من شهرين من العصيان، قد بدأت بالعمل على الإلزام القانوني للمتعاقدين مع فاغنر على إمضاء عقود مع وزارة الدفاع، وإلا فإنّ عليهم تسليمً سلاحهم والتوقّف عن القتال، ما يعني عمليّاً قراراً ضمنياً بإخضاع فاغنر بشكلّ

بالعودة إلى الفرضيّة التي نطرحُها،

رأس جبل الجليد!

وبما أنَّ السُّلطات الروسية على علم مسبق، وكما هو واضح منذ أشهر، فإنه كان لديها الوقتُ الكافي لتقوم بحساب الاحتمالات، وبين تلَّك الاحتمالات القمع المسبق لأيّة إمكانية عصيان لدى بريغوجين، بما في ذلك إمكانية اعتقاله. ولكن لماذا لم تقم بذلك؟

هل لأنّ السلطة الروسية لا تملك القوة الكافية لذلك؟ قطعاً لا، وأيُّ محاولة للمقارنة بين فاغنر والجيش الروسي، هي ضربٌ من العبث.

هلَّ لأنَّ ذلك سيكلف خسائر بشرية وسياسية كبيرة يمكن تفاديها؟ ربما الأمر كذلك، ولكن هذا يحمل في طياته معان إضافية، ويسمح بسؤال إضافي: هل لأنّ الأمر «أي القمع الاستبآقي لفاغنر» لن يكون مفهوماً في صفوف عامّة الرُّوس وفي صفوف العّسكريّين، وبالتالى، يمكن أنَّ تترتُّبَ عليه عواقتُ أكبر من عواقب العصيان ذاته؟ هذا احتمالٌ جدّي، ولكنّه يسمح بالتفكير بسؤال آخُر أيضاً:

هل لأنّ هنالك من يدعم فاغنر ضمن جهاز الدولة المدني والعسكري، ويرفض الإجهاز عليها؟ «علينا أن نتذكر حدثا مثيرا للاهتمام حقا جرى قىل شهرين: لسبب ما، أواخر نيسان من هذا العام، جرىً إعفاء أحد نوّاب وزير الدفاع الروسي من مهامه؛ اسمه ميخائيل ميزنتسيف. بعد أسبوع واحد، ظهر ميزنتسيف مع بريغوجين بوصفه مستشاراً له ومعاوناً وعضواً في مجلس قيادة فاغنر!...

ما الأمر إذاً؟

المؤكِّد، هو أنّ هنالك انقساماً جدّياً داخلَ جهاز الدُّولة الروسى وداخلَ المجتمع الرّوسي. هذا الانقسام لا يتعلّق بالموقف من معركة أوكرانيا فحسب، بل ومن خيارات روسيا الاستراتيجية داخلياً وخارجياً، وضمناً من طبيعة النظام السياسيّ المأمول ضمنها، وطبيعة النظام الدولى المطلوب.

قبل المضى أبعد من ذلك، ربما من المفيد أن نشير إلى <u>لقاء إعلامي</u> هو أحد الأمثلة على أشياء كثيرة لا يراها المتابع العربي، ويحتاجها لاستكمال فهم صورة الأمور في روسيا. اللّقاء المعنىٌ هو لقاءٌ مع شخص اسمُه سيرغى ماركوف، جرى نشرُه ُقبل أيام على إحدى القنوات الروسية. ماركوف بحدٌ ذاته ليس بالشخصية المهمّة، ولكنه ليس نكرة أيضاً، هو نائب سابق في الدوما، و«عالم سياسة» و«خبير». ولَّكن المهمِّ هو الأفكار التي يقولها، وأهم منها، السماح بظهورها على الإعلام الروسي.

ضمن اللقاء، يقول ماركوف أفكاراً من قبيل: «العولمة أمرٌ لا مفرٌّ منه، وعلى روسيا أن تتنازل عن جزء من سيادتها، لأنّ ذلك في مصلحتها، وللأنّ هذه هي طبيعة الأمـور». «الأمريكان ليسواً بالسُّوء الذي يتمُّ تصويرُهم به، وهم يمكن أنْ يريدوا الخيرَ لروسيا، ويمكن

بل وعشرات ألاف الأمثلة.

خلاصة أولية



أنْ يتمُّ التفاهمُ معهم»، وإلخ... بالتوازي مع وجود هذا النوع من

الحديث، هنالك تنام سريعٌ وواسعٌ للاّراء الأكثر جذريّةً في التعامل مع الواقع الروسي الدّاخلي ومع المعركة الخارجية؛ آراء ترى أنّ روسيا لا يمكنها لىس أنْ تنتصر فحسب، بل لا يمكنُها حتى أنْ تبقى موحَّدَة، إذا لم تنتقلْ فوراً إلى نمط عادل في توزيع التَّروة، وإلى ضرب الأوليغارش داخل المنظومة، والذين يشكّلون نقاطَ الاستناد والاختراق الأساسيّة للغرب، وهو ما درجتُ الإشارةُ إليه بأنه «الطّابور الخامس»؛ الخطابُ الذي أدلى به زوغانوف أمينُ عامٌ الحزب الشّيوعي الروسي، والذي <u>ترجمته قاسيون</u> ونشرته ليس إلا مثالاً من بين آلاف،

منذ 2008، كان حزبُ الإرادة الشعبيّة، «اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين

هذا الحزب هو حزبها الثوري المدافع



السوريين في حينه»، قد رأى أنّ روسيا ستدخُل مرحلة صعود سريع في قدراتها ومركزها الدُولي، وأنّه معُ هذًّا الصُّعود ستشتدُ التناقضاتُ الدَّاخلية فيها. وفي <u>مشروع برنامج الحزب</u> يقول ماركوف:

المصاغ عام 2013، عبر الحزبُ بشكل «العولمة أمرٌ لا أوضحَ أنّ روسيا محكومة بالاستدارةً مفرّ منه وعلى ضدَّ الرأسماليَّة نفسها في الدَّاخل، في إطار مواجهتها الوُجوديَّة مع الغربُّ. روسيا أن تتنازك ومنذ بدأتْ معركة أوكرانيا، عبّرتْ عن جزءِ من قاسيون بشكل متكرّر عن أنّ المعركة سيادتها لأنّ ذلك الأساسيَّة التِّي تخوضُها روسيا مع الغرب، ليست في أوكرانيا، ولا في في مصلحتها أيِّ مكان آخر خارجها، بل هي بالذات ولأنَّ هذه هي المعركة ألدّاخلية، وببعدها الاقتصاديّ طبيعةُ الأمور»

«حادثة بريغوجين» هي البداية فحسب؛ وهى تعبيرٌ عن أنّ المعركة الدّاخلية قد بدأتٌ فعلاً، وأنها ستسخن وستشتدّ فيما سيأتى من أشهر. هذه المعركة ومتابعتُها

الاجتماعي بالدرجة الأولى.

ستكون مهمةً أهميةً كبرى ليس للروس وحدَهم، بل وللعالَم بأسره؛ لأنّ الغربَ إنْ نجح بكسر روسيا من الدّاخل، فإنّ جدولَ عمل الانتقال نحو عالَم ما بعد الهيمنة الغربية، سيكون قد تعرُّضَ لضربة كبرى... من جهة مقابلة، فإنّ نجاح قوى الشُّعب الروسيُّ بتنظيف جهاز الدُّولة والمجتمع من الطابور الخامس اللِّيبرالي، والذي يتطلب بالضرورة إجراءات حاسمة وجذريّة في الجانب الاقتصادي الاجتماعي، لن يكونَ نجاحاً لروسيا وحدُها، بل وسيسهم مساهمة حاسمة في رسم معالم واتجاهات النّظام العالمي الجديد، قيد التشكل... وهذا الأمر ليس بالجديد على روسيا، التي أثرت ْ تأثيرات حاسمة في تاريخ أوروبا والعالم عدّةً مرات خلال القرون الماضية، بينها على سبيل المثال لا الحصر: هزيمة نابليون 1812، ثورة أكتوبر 1917، النصر على النازية 9 أيار 1945...

الموقف الطبقي العمالي في برنامج الحزب

■ محمد عادك اللحام

«يمثّل حزب الإرادة الشعبية في

رؤيته وبرنامجه مصلحة الطبقة العاملة

وسائر الكادحين السوريين بسواعدهم

وأدمغتهم، ويناضل من أجل اعترافهم

به ممثِّلًا لمصالحهم، ويرى في ذلك

الاعتراف مدخله الأساسي لتحقيق

دوره الوظيفي في بناء الاشتراكية في

يُعْتَمِدُ حَـزَبُ الْإِرادةِ اِلشَعبِية

الماركسيّة - اللينينيّة مرجعيّته الفكريّة،

والتى يعمل على تطبيقها بشكل خُلاَق

من خلال التجربة والعمل بين الجُماهير،

ومن خلال المراجعة الدائمة لحدود

الثابت والمتغيّر فيها، بعيداً عن أمراض

لقد حدد الحزب في تلك المقدمة

العوامل الأساسية في إمكانية تحقيق

برنامجه الذي هو برنامج تلك الطبقات

التى يدعوها إلى الاعتراف به وهو

شرط لازم لنجاح وتحقق المصالح

الجذرية للطبقة العاملة وسائر الكادحين

بسواعدهم وأدمغتهم وبدون هذا

الاعتراف لا يمكن تحقيق البرنامج واعتراف الطبقة العاملة به يعني

اعترافها السياسي والتنظيمي بأن

العدميّة والنصوصيّة»

فی برنامحت المطروح للنقاش العام عن أعمق

يعبر حزب

الإرادة الشعبية

المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية للطبقات المنهوبة مبهذا البرنامج يدعو هذه الطبقات للاعتراف بهذا البرنامج والتسلح به من أجل انتزاع حقوقها والدفاع عن مصالحها المباشرة القريبة منها والبعيدة فقد جاء في مقدمة البرنامج:

عن مصالحها الجذرية من أجل تحقيق المهمة الكبرى في الخلاص من النهب الواقع على 90% من الشعب السوري، وهذا الخلاص وما يتبعه من مهمات أخرى تؤدي إلى سيادة الشعب على ثرواته المنهوبة وتوزيعها توزيعاً عادلاً بما يلبى حاجات الشعب السوري في التطوّر والتقدم في كافة المجالات التيّ إن توجه الحزب لكافة الطبقات المنتجة العمال والفلاحين وسائر الكادحين بعقولهم وسواعدهم ليس وليد لحظة كتابة البرنامج وإطلاقه للنقاش، بل يستند الحزب في صياغة موقفه انطلاقاً من التجربة التي راكمتها الحركة العمالية والنقابية في سورية خلال العقود السابقة ودور الشيوعيين السوريين في التأثير المباشر، وأيضاً في القيادة الفعلية للنضال العمالي والنقابي في مواجهة المستعمر الفرنسي وقوانينه التي جاء بها مع الشركات التي استثمرت في سورية وأيضاً في مواجهة أرباب العمل حبث خاضت الحركة العمالية والنقابية

النضال على صعيدين. أولاً، النضال الوطنى بالمساهمة المباشرة في كافة الفعاليات النضالية



التى كان الشعب السوري يقوم بها مثل المظاهرات والإضرابات وحتى في الكفاح المسلح مما جعل الحركة النقابية والعمالية حركة لها وزن سياسي ويحسب حسابها في ميزان القوى

ثانياً، النضال الطبقي في مواجهة أرباب العمل والقوانين الجائرة التي فرضت على الطبقة العاملة واستطاع العمال انتزاع الكثير من الحقوق وفي مقدمتها حقهم في الإضراب المأجور عن عدد أيام الإضراب.

وانطلاقاً من تراكم التجربة والخبرة النضالية ومن الدور الأساسى الذي لعبه الشيوعيون السوريون في نقل الوعى الضروري «الاشتراكى» للعمال واستناداً إلى خبرة وتوجيه

النقابية الحمراء حيث كان لها دور في هذا المجال للخبرة العالمية المتراكمة لديها في النضال ضد رأس المال والحكومات الداعمة له، فإن الحزب يوجه دعوته الصريحة للطبقة العاملة بأن تعترف ببرنامجه الذي هو برنامجها الذي ستناضل على أساسه في مواجهة السياسات الليبرالية وقوى النهب الكبير منها والصغير، ومن أجل «أعمق عدالة اجتماعية لأعلى نمو اقتصادي» وهذا النضال يعززه انتزاع « ضمان حرية العمل السياسي والنقابي والعمّالي بما فيه من حقّ تظاهر وإضراب بأوسع أشكاله، وفتح قنوات التأثير الجماهيري على جهاز الدولة ووضعه تحت الرقابة الشعبية».

فَكُ الدولرة وإنشاء عملة



يطغى في وسائل الإعلام رأيان في قراءة أحداث يوم السِّبت الماضي 24 حزيران في روسياءُ الأُوَّل يقول إنَّ ما جرى هو هزَّة كبرى لروسياء وهو بدايةً لتفكّكِها ولانهيارِ نظامِهاء وهو تكثيف لفشلِها في أوكرانيا وإلخ والخ، وأما الثّاني فيقول إنّ ما جرى هو مجرَّد غيمةِ صيفٍ عكَّرتُ السَّماء الروسية لبضع ساعاتٍ ومرتُ وانقضى الأمر.

دیان جوفوفیتش ترجمة قاسیون

يفقد الدولار الأمريكي وضع العملة الاحتياطية بسرعة، وفقا لمعيار «نوفي ستاندرد». يحدث هذا بشكل أسرع من المحللين لم المتوقع، حيث أن العديد من المحللين لم يأخذوا في الحسبان التغيرات الكبيرة على المسرح العالمي. وسيؤدي ظهور عملة جديدة لبريكس إلى زعزعة الدولار.

تأسس اتحاد بريكس «البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا» عام 2006 كالية ضرورية لتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب يعكس احتياجات البلدان النامية. اليوم، تهتم هذه الرابطة بإنشاء عملة جديدة يمكنها منافسة الحولار الأمريكي، أو بالأحرى، أن تصبح الموازن المحتمل له.

احتياطية جديدة مدعومة بسلة من العملات الخاصة بالدول الأعضاء. أحد الأهداف هو «تدمير» دور الدولار بوصفه العملة العالمية الرئيسية، والتي يتم استخدامها كوسيلة للدفع في جزء مهم من التجارة الدولية، وتستخدم كاحتياطيات دولية، والتي لا تزال بشكل عام الأكثر حيازة على الثّقة في العالم. في الأونة الأخيرة، يتخلى رجال الأعمال تدريجياً عن الدولار، وبالتوازي مع ذلك، يتحولون إلى عملات أخرى، وخاصة اليوان الصيني، في المعاملات المالية. إذا كان هذا واضحاً قبل عامين أو ثلاثة أعوام بما يخص روسيا والصين، اللتان انتقلتا نحو التجارة المتبادلة بعملتيهما، فإن الابتعاد عن الدولار اليوم أصبح ظاهرة عالمية. علاوة على ذلك، حتى

الأصدقاء السياسيون للولايات المتحدة يخضعون لهذا الاتجاه. يسمح المركز المهيمن للدولار في التجارة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على التدفقات المالية العالمية، بالإضافة إلى ذلك، وبشكل مستقل، دون انتظار قرار الأخرين، يسمح بفرض عقوبات على أي دولة في العالم.

اليوم، تطور الوضع الجيوسياسي بشكل أكثر توتراً. فُرضت عقوبات شاملةً على روسيا، ومُنعت الصين من الوصول إلى ابتكارات تكنولوجية رئيسية، مما أدى إلى تفاقم توتر العلاقات بين الكتلتين. أظهر تجميد 300 مليار دولار من احتياطيات النقد الأجنبي الروسي مدى القوة التي يتمتع بها من فرض عملته كعملة عالمية، ثم بدأ في إساءة استخدام تفوقه في العالم. لذلك قررت الصين وروسيا التخلي عن الدو لار. على مدى عقدين من الزمان، قامتا بزيادة احتباطباتهما من الذهب بنشاط علم حساب العملة الأمريكية، وهذا أكثر من مجرد دليل بليغ على أن روسيا والصين «تهربان» من الدولار. إنهما تنشئان نظام تسويات دولية خاص بهما على غرار SWIFT الذي تهيمن فيه العملة الأمريكية.

تزايد التحديات

عندما وصل الرئيس الصيني شي جين بينغ مؤخراً إلى موسكو، أعلنت روسيا للمجتمع الدولي أنها «ستستخدم اليوان في المستقبل في التسويات مع دول آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية». لتوضيح الأمر بشكل أكثر وضوحاً، لن تصر موسكو على الدفع بالروبل وستعرض اليوان كخيار آخر. يدعم أكبر مصدر للطاقة في العالم انتشار تسويات

اليوان الصيني، مما يعزز إمكاناته كعملة احتياطية جديدة في العالم. من السهل أن نفهم أن هذا يقوض تدريجياً الوضع العالمي للدولار الأمريكي. من غدر المحتمل أن تمتلك الملادات

من غير المحتمل أن تمتلك الولايات المتحدة شيئاً من شأنه أن يمنحها قوة أكبر من الدولار. تعتمد القوة الأمريكية على مكانتها العالمية. الأسلحة المتقدمة توفر الأساس للعملة الوطنية، وفي نفس الوقت للعملة العالمية. إذا اهتزت حالة الدولار هذه، فسوف ينهار المركز الإيجابي للدولة التي تصدر هذه العملة.

الدولار ونهاية التاريخ يكمن تفوق الــدولار في السيولة

الاستثنائية: يمكن بيعه وشراؤه في أي وقت. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، عمل اليوان الصيني على زيادة السيولة بشكل سريع. صحيح أن ضعفه يكمن فى أن اليوان لا يزال عملة غير قابلة للتحويل. إن انتشار التسويات بالعملة الصينية ليس فقط في التجارة بين مختلف دول العالم، ولكن أيضاً في معاملات أكبر مصدري الطاقة، بالطبع، زيد بشكل كبير من سيولة اليوان. تحفز هذه العملية أيضاً رغبة المملكة العربية السعودية في بيع الغاز والنفط بالعملة الصينية. وبنفس الطريقة، تظهر دول أخرى ليست أعضاء في «الكتلة الغربية» استعدادها للتخلي عن الدولار في التجارة الخارجية. دعونا نرى ما إذا كان الاتجاه الحالى كافياً لزعزعة الدولار ومعه أسس الهيمنة الأمريكية. أثير موضوع عملة بريكس الموحدة على المدى المتوسط، أو حتى على المدى الطويل. تعمل بريكس الأن على توسيع التسويات بالعملات الوطنية لهذه الرابطة في التجارة الدولية. لقد أبرموا الاتفاقيات ذات الصلة التي يقومون بتنفيذها في الممارسة العملية، وبالتالي، فإن التجارة المتبادلة بين الدول الأعضاء في بريكس تتم بشكل

متزايد بالعملات الوطنية. يتطلب إنشاء عملة بريكس واحدة زيادة دور العملات الوطنية للدول الأعضاء في هذا الاتحاد في التجارة والاستثمار المتبادلين أولاً. من الضروري زيادة استخدام العملات الوطنية لدول بريكس، ليس فقط في التجارة، ولكن أيضاً في الاستثمارات الأخرى. هذه هي الطريقة الوحيدة لوضع الأساس لعملة بريكس الموحدة. أثناء العمل على إنشاء عملة احتياطية للتجارة، تعتقد دول بريكس أن إلغاء الدولرة يمكن أن يؤدي إلى ظهور وحدة دفع بديلة يؤدي إلى ظهور وحدة دفع بديلة للولار الأمريكي، وهذه هي الخطوة الأولى نحو تقليل الاعتماد على العملة الأم بكنة.

معظم البدول لديها مواقف سلبية اتجاه الدولار الأمريكي، بما في ذلك دول بريكس والدول الإفريقية. ومع ذلك، على الرغم من كل شيء، لا يزال السدولار الأمريكي قوياً جُداً مقارنة بالعملات الأخرى. أحد الأسباب هو زيادة طلب المستثمرين الدوليين على الدولار، الذين يبحثون عن المزيد من الأرباح لأنفسهم. بالإضافة إلى ذلك، الدولار دوره من خلال حقيقة أنه الأن ما يزال العملة الاحتياطية العالمية. سيطر الدولار الأمريكي على التجارة العالمية وتدفقات رأس المال لعدة عقود، حيث كانت الولايات المتحدة القوة الاقتصادية الرائدة في العالم منذ الحرب العالمية الأولى.

الحرب العالمية الأولى.
ومع ذلك، تستمر أمريكا في طباعة
الحولارات بشكل محموم دون أي
غطاء. في وقت من الأوقات، كانت هناك
«معيار الذهب» ساري المفعول، وكان
الدولار مربوطاً بالذهب «35 دولاراً
للأونصة، أي 31,103 جراماً». استمر
هذا لمدة 27 عاماً بعد المؤتمر النقدي
الدولي، الذي عقد في بريتون وودز في
الولايات المتحدة عام 1944. ولكن في
الولايات المتحدة عام 1944. ولكن في



تاسس اتحاد بريكس البرازيك وروسيا والهند إفريقيا عام ضرورية لتشكيك نظام عالمي متعدد الأقطاب يعكس احتياجات البلدان النامية

واحدة لدول بريكس

لريتشارد نيكسون، تخلت الولايات المتحدة من حانب واحد عن هذا الالتزام الدولى وألغت «معيار الذهب»، أى ربط الدولار بالذهب. تم ذلك من أجل زيادة القدرة التنافسية للصناعة الأمريكية والانتقال من سعر الصرف الثابت إلى سعر الصرف العائم. اليوم، يوجد حوالى ثلثى الدولارات خارج الولايات المتحدة، وقد تجاوزت ديونها الخارجية بالفعل 31800 مليار دولار. يتم رفع حد الدين الخارجي باستمرار حتى تتمكن الولايات المتحدة من الوفاء بالتزاماتها المالية.

ممكن رؤية أزمة الثقة بالدولار الأمريكي باعتباره العملة الاحتياطية العالمية المهيمنة، على وجه الخصوص، في الزيادة الحادة في الطلب على الذهب بين البنوك المركزية الأجنبية. تشترى البنوك المركزية الذهب لأنها تخشى عواقب استخدام الدولار كسلاح في صراع جيوسياسي عالمي.

النظام النقدى العالمي

ستسمح عملة بريكس المحتملة، والتي لا تزال قيد المناقشة والتطوير، لهذه الدول بتحقيق الاستقلال الاقتصادى في منافسة مع النظام المالي الدولي الحالى. يهيمن الحولار الأمريكي على النّظام العالمي الحديث، والذيّ يمثل حوالي 90 % من إجمالي تجارة العملات الأجنبية، وما يقرب من مائة في المائة من تجارة النفط «ما يسمى بالبترودولار المكتسب من بيع النفط، أى الدخل المستلم. من استخدام حقول النّفط، يتم تخزينها وتداولها في بنوك أوروبا الغربية والأمريكية وهي مدعومة بنفط من الشرق الأوسط». تلعب الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، وكذلك العقوبات الأمريكية ضد الصين وروسيا، دوراً مركزياً في الوضع الحالى. إذا أنشأت دول بريكس عملة احتياطية جديدة، فمن المحتمل أن يؤثر ذلك بشكل كبير على الدولار الأمريكي وربما يؤدي إلى انخفاض الطلب عليه. نتيجة لذلك، سيؤثر هذا على الاقتصاد الأمريكي والعالمي ككل. لدى دول بريكس عدة أسباب للرغبة في عملة حديدة، فقد أدت التحديات المالية العالمية الأخيرة والسياسات العدوانية للولايات المتحدة الأمريكية إلى البحث عن فرص جديدة لدول بريكس. إنهم يريدون تلبية مصالحهم الاقتصادية بشكل أفضل، وفي نفس الوقت تقليل اعتمادهم الكلي على الدولار الأمريكي واليورو.

ما الذي تم إنجازه حتى الآن؟

في قمة بريكس الرابعة عشرة، التي عُقدت في منتصف عام 2022، قالُ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: إن دول بريكس تخطط لإنشاء «عملة احتياطية عالمية جديدة» ومستعدة للعمل بشكل مفتوح مع جميع الشركاء الشرفاء. في الأونة الأخيرة، أعرب الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا عن دعمه لعملة بريكس، قائلاً: «لماذا لا تكون لمؤسسة، مثل: بنك بريكس عملة لتمويل الصفقات التجارية بين البرازيل والصين، أو البرازيل وجميع دول بريكس الأخرى؟ لماذا يبقى الدولار العملة الرئيسية «التجارية» بعد إلغاء معيار الذهب؟»

يتمثل هدف بريكس في إنشاء نظام نقدي عالمي جديد، والذّي تم تحديده بوضوح في قمة بريكس في روسيا في عام 2009. صحيح أنه لم يتّم حتى الأنّ سوى القليل في هذا الاتجاه، لكن الفكرة

عادت إلى جدول الأعمال بعد فرض عقوبات على روسيا وتعزيز علاقاتها

اليوان الصيني.

الفوائد لدول بريكس، بما في ذلك معاملات أكثر كفاءة عبر الحدود وزيادة النشاط المالي، كما أن التسويات المبسطة عبر الحدود ستسهل أيضاً التجارة والتكامل الاقتصادى لدول بريكس وخارجها.

في حالة إنشاء عملة بريكس جديدة، سيتم:

تعزيز التكامل الاقتصادى داخل دول

الأمريكية على المسرح العالمي. إضعاف مكانة الدولار الأمريكي كعملة احتياطية في العالم.

يشجع الدول الأخرى على تكوين تحالفات لتطوير العملات الإقليمية. تقليل المخاطر المرتبطة بعدم الاستقرار العالمي بسبب الإجراءات الأحادية وتقليل الاعتماد على الدولار.

في حين أنه ليس من الواضح تماماً ما إذا كان سيتم إنشاء عملة احتياطية في بريكس، فإن ظهورها سيؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي، وربما يثير التساؤلات حول هيمنة الدولار الأمريكي باعتباره العملة الاحتياطية الرئيسية. لهذا السبب، يجب على المستثمرين العالميين أن يراقبوا عن كثب تطور عملة بريكس. إذا أنشأت الكتلة في نهاية المطاف هذه العملة، فسيكون من المهم مراقبة كيفية تأثيرها على اقتصادات أعضاء بريكس والسوق

في كثير من الأحيان، عندما يتعلق الأمر 2023، بلغ إجمالي احتياطيات الذهب للبنوك المركزية لدول بريكس أكثر والهند والصين من بين العشرة الأوائل السادسة بـ 2068,36 طناً من الذهب، البنوك المركزية للبرازيل وجنوب الكتلة الخمس.

كان رد فعل الدول التى ليست جزءاً

من بريكس مختلفاً. يَفكر البعض، مثل: تركيا ومصر والمملكة العربية السعودية، في الانضمام إلى بريكس، والسعودية تشتري النفط الروسي بكميات قياسية. لكن بعض الخدراء يعتقدون أن عملة بريكس هي «فكرة خاطئة» لأنها ستوحد البلدان ذات الاقتصادات المختلفة للغاية. كما أن هناك مخاوف من أن الأعضاء «غير الصينيين» قد يزيدون اعتمادهم على

قد يكون للعملة الجديدة العديد من

الحد من تأثير الولايات المتحدة

العالمية بشكل عام.

بعُملة بريكس الجديدة، يُطرح السؤال: ما هو مقدار الذهب الذي تمتلكه الدول الأعضاء في هذا الاتحاد؟ بحلول أيار من 15% من احتياطيات الذهب العالمية للبنوك المركزية في العالم. تعد روسيا في العالم من حيث كمية الذهب. تسيطر روسيا على 2376,52 طناً مترياً من الذهب، مما يجعلها صاحبة خامس أكبر حيازة للذهب. تحتل الصين المرتبة والهند في المرتبة التاسعة بـ 794,62 طناً من الذهب. حيازات الذهب في إفريقيا أصغر بكثير عند 129,65 طناً و125,38 طناً على التوالي. تحدث رئيس روسيا عن موارد موثوقة، مثل: النفط والذهب، من شأنها أن تدعم العملة الجديدة، وفي هذه الحالة ستكون عملة بريكس مدعومة بسلة عملات لدول

لكي تتمكن مجموعة بريكس من إنشاء عملّة جديدة يمكن أن تحل محل الدولار

فى المستقبل، من الضروري أن تكون اقتصادات الدول الأعضاء قوية بما فده الكفاية. لقد تم إحراز تقدم كبير في هذا الاتجاه، ولكن الاقتصاد الصيني فقط هو الذي يمكن اعتباره قوياً حقاً حتى الأن. ومع ذلك، فإن الاقتصاد القوى لا يكفى لإنشاء عملة عالمية قوية. عملات دول بريكس غير ذات أهمية على المستوى العالمي، باستثناء اليوان الصيني. ما يقرب من 60% من الاحتياطيات الدولية محتفظ بها بالدولار الأمريكي، و20% باليورو، وثلاثة بالمائة فقط باليوان

تعمل مجموعة بريكس على إنشاء عملة

احتياطية دولية على أساس سلة من عملات الدول الأعضاء. هناك حاجة لعملة عالمية جديدة تتداول بها دول بريكس، وتكون قائمة على الاحتياطيات الوطنية، وعلى الحصة في الناتج المحلى الإجمالي العالمي للأعضاء الحاليين. سيشمل إنشاء هذه العملة الريال البرازيلي والروبل الروسي والروبية الهندية واليوان الصيني والراند الجنوب إفريقي. وهذا من شأنه أن يناسب روسيا التي تعيش تحت وطأة العقوبات بسبب النزاع المسلح في أوكرانيا. ومع ذلك، فإن الدول الأخرى غير الأعضاء بالتحرر من , ترحب أيضاً الهيمنة الأمريكية وإملاءات صندوق النقد الدولي. من أجل أن تكون عملة بريكس المستقبلية، وربما بديلة الدولار الأمريكي لاحقاً، مستقرة، أولاً وقبل كل شيء: هناك حاجة إلى الموثوقية والسيولة والربحية. ولهذه الأشياء، هناك حاجة إلى تصنيف ائتماني مرتفع، وهو ما لا يمتلكه أعضاء بريكس حتى

ليس من الواضح

تماماً ما إذا كان

عملة احتباطية

في بريكس لكن

ظمورها سيؤثر

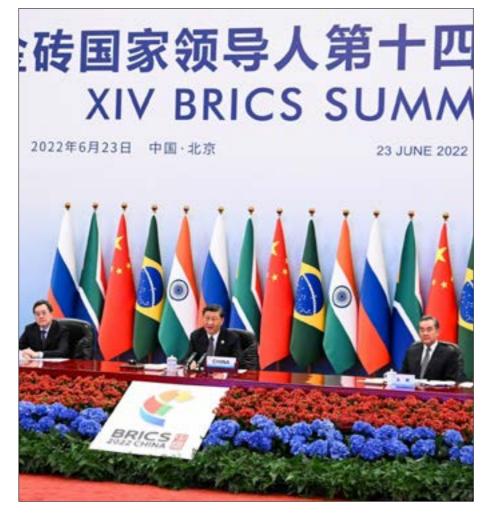
بشكك كبير على

الاقتصاد العالمي

سيتم إنشاء

تهديد جديد

هناك رأي، مفاده أن دول بريكس على هذا النحو غير متجانسة للغاية لكى تعمل معاً. أظهرت البرازيل وروسيا وجنوب إفريقيا منذ فترة طويلة ركودأ اقتصادياً. تبدو الرغبة في إنشاء عملة دولية جديدة تنافس الدولار غير واقعية



للكثيرين. بالطبع، لم يتم أخذ تطويرها على محمل الجد حتى الأن، ولكن وفقاً لبعض الخبراء، سيكون من الصعب تجاوز الفكرة الأصلية. ومع ذلك، يتفق جميع المحللين على أن الدولار الأمريكي لدیه تهدید جدید- مجموعة بریکس بقيادة الصين. ترغب العديد من الدول والجمعيات الاقتصادية الدولية في تقليل اعتمادها على الدولار في المعاملات التجارية، والتحول إلى العملات البديلة. يعيش أكثر من 3,2 مليار شخص في دول بريكس، أي حوالي 40% من سكان العالم، الذين وصلوا إلى ثمانية مليارات نسمة. هذه البلدان تمثل ما يقرب من ثلث الإنتاج الاقتصادي العالمي. كل هذا يجعل دول بريكس واحدة من أهم الكتل الاقتصادية في العالم.

الدولة الوحيدة في بريكس التي كانت ذات يوم جزءاً من مجموعة السبع هي روسيا. في عام 1997، بسبب دخول روسيا، تم تغيير اسم هذه الرابطة إلى «Big Eight» «الثمانية الكبار». بسبب ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، تم استبعاد روسيا من هذه المجموعة من الدول. بمرور الوقت، أصبحت مجموعة السبع ومجموعة بريكس متنافستين. تتراوح العلاقات بينهما من التعاون إلى التوتر، لكنهما مختلفتان مؤسد وسياسياً للغاية بحيث لا يمكن أن يسود اتفاق بينهما.

أعاد النزاع المسلح في أوكرانيا والدعم الصيني الضمني لروسيا بريكس مرة أخرى إلى دائرة الضوء. وقد سهلت ذلك الأنباء التي تفيد بأن دول بريكس في عام 2022 تجاوزت معاً لأول مرة في التاريخ حصة دول مجموعة السبع في الناتج المحلي الإجمالي العالمي. يعتبر هذا نجاحاً في الطريق إلى عالم متعدد الأقطاب، حيث سيكون هناك العديد من مراكز القوة التي تتعايش مع بعضها البعض.

فى قمة بريكس الخامسة عشرة فى جوهانسبرغ، التي ستعقد في الفترة من 22 إلى 24 أب من هذا العام، ستتم مناقشة إنشاء عملة موحدة لهذه الكتلة.

أثارت الصين، التي حاولت ترسيخ دورها على المسرح العالمي ومعارضة النفوذ الغربي، مسألة توسيع بريكس عندما ترأست القمة الرابعة عشرة العام الماضي. تسبب هذا في القلق بين أعضاء آخرين في الجمعية، لأن تأثيرهم قد ينخفض بعد ذلك.

سيكون اقتراح قبول أعضاء جدد في بريكس محور الاهتمام في القمة المقبلة في أب. أعربت 19 دولة على الأقل عن رغبتها في الانضمام إلى بريكس، وقدمت 13 دولة طلبأ رسمياً، بما في ذلك المملكة العربية السعودية واليران. كما تهتم الأرجنتين والإمارات العربية المتحدة والجزائر ومصر والبحرين والإدونيسيا بالعضوية، وكذلك دولتان من شرق إفريقيا ودولة واحدة في غرب إفريقيا. يمكن لعضوية بريكس مساعدة الأعضاء الجدد على توسيع نفوذهم الدبلوماسي وفتح فرص جديدة للتعاون التجاري المربح والاستثمار.

الانهيار الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية

سرعان ما أدركت الولايات المتحدة أنه نظراً لوضع الدولار، يمكن طباعته بقدر ما تريد. لقد استفادوا بشكل كامل من هذا الامتياز، وخلقوا عجزاً في ميزان المدفوعات. أي أن الأمريكيين أنفقوا أكثر مما أنتجوا، وتم تحميل التكاليف

لبقية العالم. يمكن أن يؤدي استمرار سياسة طباعة النقود دون غطاء إلى انهيار اقتصادي كامل، وخلق متطلبات مسبقة لنزاعات مسلحة جديدة.

عملة بريكس الجديدة لن «تحرم الدولار من التاج» إلى حد كبير، لكنها ستقلص المنطقة التي يتم استخدامه فيها. حتى لو «تخلصت» دول بريكس من الدولار، فإن قسماً من العالم سيظل يستخدم الدولارات وسيصبح النظام النقدى العالمي «متعدد القطبية».

تنتهز مجموعة بريكس الفرصة لتحدي الولايات المتحدة: التوسع والعملة الموحدة على جدول الأعمال. ستطلق عملة بريكس الجديدة عمليات لا رجعة فيها في السوق المالية العالمية. السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه: هل سيضعف الدولار بشكل كبير بعد ظهور عملة بريكس الجديدة، أم أن الدولار سينجح في الحفاظ إلى حد ما على مركزه المهيمن في سوق الصرف الأجنبي العالمي? من الواضح الآن، أن الدولار الأمريكي يققد وضع العملة الاحتياطية بشكل أسرع مما كان متوقعاً، حيث لم يأخذ العديد من المحلين في الاعتبار التغيرات الكبيرة على الساحة العالمية خلال عام 2022.

انخفضت حصة الدولار من احتياطيات النقد الأجنبي الدولية من 71% في عام 1999، عندما كان الدولار «العملة الاحتياطية الرئيسية غير



المشروطة»، إلى 58% في نهاية عام 2022. خسر الـدولار أكثر من 96 في المائة من قيمته مقابل الذهب، منذ تأسيس الاحتياطي

الفيدرالي في عام 1913، وأكثر من 86 في المائة منذ أن خرجت الولايات المتحدة عن معيار الذهب في عام 1971.

هل يمكن فصل ما يجري في فرنسا عن موجات الاحتجاج السابقة؟

تشهد فرنسا موجودة جديدة من الاحتجاجات، إذ تحرك الشارع في الأيام الخمسة الماضية، وحدثت اضطرابات واسعة في عدد من المدن على إثر مقتل مراهق على يد واسعة في عدد من المدن على إثر مقتل مراهق على يد شرطي، وبالرغم من أن الأنباء تشير إلى أن وتيرة هذه الاحتجاج قد بدأت تنخفض، إلا أن السياق الذي تتطور فيت الأمور في فرنسا يقول: إن الهدوء إن حصل فعلاً، سيكون مؤقتاً!

■ قاسیون

أوقفت شرطة السير، يوم الثلاثاء الماضي، 27 من شهر حزيران الماضي، شاباً من أصول جزائرية يدعى نائل المرزوقي، وكان التوقيف بغرض التدقيق معه، إلا أنه، وحسب ادعاء الشرطة، لم ينصع لـالأوامر ما دفع الشرطي لإطلاق رصاصة استقرت في صدر الشاب ذو 17 عاماً.

ارتدادات فورِيت!

لم يمر وقت كثير قبل أن تحول مقتل الشاب إلى محرك جديد للاحتجاجات في فرنسا، وتحديداً في المناطق المهمشة التي عانت لعقود طويلة من التمييز، وسياسات محددة أدت إلى تراكم المشكلات التي انفجرت لمرات عديدة سابقاً. الاحتجاجات تحولت لأعمال شغب واسعة النطاق، وتحديد بعد القمع الشديد الـذي تعرضت له من أجهزة الأمن الفرنسية. إذ لجأت السلطات الفرنسية إلى تعبئة 45 ألف عنصر من قوات الشرطة والدرك، توزّع سبعة ألاف منهم في باريس وضواحيها المجاورة، وحسب ما بينت الأنباء المتداولة أن فرنسا سجلت 2560 حريقاً أثناء هذه الاحتجاجات، شملت مبان وسيارات، وتعرضت مخافر الشرطةً ونقاط للدرك لهجمات متكررة في الأيام السابقة، وأعلنت السلطات عن اعتقالات تجاوزت 1300 معتقلاً، ووصلت نسبة القاصرين ضمنهم أكثر من 30%.

سلوك متوقع

لم يكن مستغرباً تعاطي السلطات الفرنسية مع الاحتجاجات التى



خرجت استنكاراً لهذه الجريمة، لكن سرعة التدخل الأمني لاحتواء الموقف لم تنسجم مع التحركات السياسية، فالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نندد خلال اجتماع خلية الأزمة في وزارة الداخلية الذي ترأسه شخصياً، بالاستغلال غير المقبول» لمقتل الشاب على يد الشرطة بالعاصمة باريس. وأشار إلى «وجود جماعات متطرفة ومنظمة في صفوف المتظاهرين» وأوعز ماكرون إلى منصات التواصل الاجتماعي لتقوم بحذف لقطات الشغب من صفحاتها، وتبلغ السلطات الرسمية عن هوية المستخدمين.

في سياق متصل، أثارت تصريحات وزير العدل الفرنسي ايريك موريتي الكثير من الجدل، فقد قال الوزير: إنه «يجب أن نذكر الأباء لتطبيق سلطتهم الأبوية» وحدد موريتي طريقتين لذلك، الأولى: أن يقوموا بواجبهم كآباء معتبراً أن نقص التربية ليس مسؤولية الدولة! وأضاف بلهجة لا تخلو من التهديد، أن تقاعس الآباء عن تأدية التهديد، أن تقاعس الآباء عن تأدية

دورهم «الأبوي» هذا، قد يعرضهم للسجن لمدة عامين نافذين وغرامة تصل إلى 30 ألف يورو! ولم ينس الوزير أن يتوجه إلى الشبان ويذكرهم بأنه لا يمكنهم الاختباء وراء شاشات هواتفهم المنقولة، فالسلطة قادرة على إيجادهم وحاستهم!

الخطاب الرسمي للسلطات الفرنسية لم يحمل فكرة جديدة! فكان المسؤول الوحيد دائماً عن حالة عدم الاستقرار والتهميش التي تعيشها شرائح واسعة من الفرنسيين ذوي الأصول الإفريقية هم المهمشون أنفسهم، وذلك بالطبع بحسب رواية السلطة المكرورة! التي لم تتحمل مسؤوليتها أبداً اتجاه هذه الفئات، التي تبرهن كل الأرقام أنها السرائح الأكثر فقراً، والأقل تعليماً، وهو ما تتحمل الدولة مسؤوليته قبل أي أحد أحر.

ماذا تريد الأصوات الناشزة؟

اعتبر أحد السياسيين الفرنسيين أن ما تعيشه البلاد يمكن أن يتحول إلى حرب أهلية، مؤكداً أن المواجهات بين السكان

وأجهزة الدولة يمكن أن تتطور بسرعة، ورد جذر المشكلة إلى أن سياسات الهجرة التى اتبعتها فرنسا كانت خاطئة، أي أنه يحمل المهاجرين مسؤولية ما يجري، وهو بالضبط المخرج الوحيد الذي أعده النظام الفرنسي للتعامل الحركة الاحتجاجية في البلاد فما يجري اليوم لا يمكن فصله عن كل الحركة الاحتجاجية في فرنسا في السنوات الماضية، والتي أخذت شكل احتجاجات عمالية منظمة، ثم تطورت الحركة المطلبية بشكل تدريجي، لتبدأ بصياغة شعارات سياسية. وهو ما يعبّر عن وجود خلل في توزيع الثروة يدفع ضريبته العمال والمهمشون الفرنسيون، ويبدو أن المنظومة القائمة في فرنسا تدرك أن حجم المواجهة القادم لن يكون من السهل احتواؤه، لذلك يبدو الضخ الإعلامي كلّه موجهاً لفصل ما يجري حالياً عَمّا جرى سابقاً، في محاولة لتحويل الأنظار عن جوهر المشكلة وقسم المجتمع بين «مهاجرين» و«فرنسيين»، بدل أن يكون بين منهوبين وناهبين.

في العيد.. الخبز أغلى والكهرباء أسوأ والمواصلات أرداً!

برغم كل الإعلانات الرسمية عن جاهزية الجهات العامة بمؤسساتها وفعالياتها وخدماتها خلال أيام العيد، إلا أن الواقع أثبت زيف هذه الادعاءات!

■ مراسك قاسيون

فقد وصل سعر ربطة الخبز إلى 5000 ليرة في بعض المناطق خلال أيام العيد من خلال السوق السوداء التي زاد نشاطها استغلالاً وفساداً، بسبب برنامج العمل المتناوب الذي وضع للمخابز، وبسبب برنامج توزيع المخصصات لأصحاب البطاقات وفقأ لأيام الأسبوع، وبسبب الازدحام على المخابز

وعن وعود تحسن الكهرباء خلال أيام العبد فقد ذهبت أدراج الرياح، بل كان الوضع أسوأ مما كانت عليه قبل ذلك، فساعات القطع تزايدت بدلاً من أن تتناقص، على الرغم أن الكثير من الفعاليات الاقتصادية كانت مغلقة خلال عطلة العيد، ما يفترض الاستفادة من وفر استهلاكها، لكن العكس تماماً هو ما جرى، فساعات القطع في دمشق وصلت إلى 6 قطع مقابل ساعة وصل واحدة، وفي ريف دمشق كان الوضع أسوأ من ذلك، وكذلك في

أما المواصلات فحدث بلا حرج عن سوئها وترديها خلال أيام العيد، فالكثير من خطوط المواصلات أصبحت شبه متوقفة ومشلولة،

والازدحام على الطرقات وفي مراكز الانطلاق ت كان على أشده، مع تزايد عوامل الاستغلال من قبل بعض السرافيس العاملة على هذه الخطوط، ومن قبل التكاسى والتكسى سرفيس، وخاصة خلال ساعات المساء

على ذلك، فالعيد لم يعد كما هو مفترض منه فرصة للتواصل والتراحم والزيارات الأسرية والعائلية والصداقات، فحال الإنكفاء تزايدت خلاله بسبب انعدام المواصلات، بالإضافة طبعأ للأسباب الاقتصادية المعيشية الضاغطة على الجميع!

المنغصات لم تقف عند حدود تردي وسوء الخدمات أعلاه، فقد تزايدت عوامل الاستغلال السعرى على السلع والمواد الاستهلاكية خلال أيام العيد من قبل بعض المحلات باعتبارها منفردة بالفتح ولا منافس لها، ما أتاح لها أن تفرض أسعارها كما يحلو لها استغلالاً لحاجات المواطنين!

حتى زيارة القبور أصبحت مكلفة، فربطة الأس تراوح سعرها بين 2000-3000 لبرة بحسب حجمها ونضارتها، وبحسب وقت الزيارة ومكان المقبرة!

وما يسجل بهذا الجانب أيضاً، أن الكثير من



المحتاجين بهذا العيد افتقدوا للأضاحي التي جرت العادة أن يتم توزيع حصصها عليهم، فقد تناقصت أعداد المقتدرين الذين اعتادوا على توزيع أضاحي العيد على ما يبدو، مقابل تزايد أعداد المفقرين والمحتاجين!

ولعل ما يسجل كنقطة إيجابية بهذا العيد هو تراجع أصوات الألعاب النارية المزعجة، مع ما كانت تسفر عنه من حوادث مؤسفة، لكن ذلك لم يحُل دون وجود مزعجات أخرى، تمثلت بتسجيل بعض الإصابات بين الأطفال في

كذلك كان من اللافت والمزعج تزايد أعداد الدراجات النارية في الشوارع، بسرعتها الزائدة ورعونة سائقيها، حيث كانت تؤجر هذه الدراجات للشباب وللفتية الصغار أيضاً خلال أيام العيد، مع استمرار ازعاجاتها طيلة ساعات الليل بأصواتها المرتفعة والمزمجرة

كل ما سبق، توازى مع الغياب شبه التام لدور أجهزة الرقابة والمتابعة الرسمية، التي كان من المفترض بحسب الإعلانات الرسمية أنها مستنفرة ويجاهزية عالية!

جواز السفر الأغلى والأصعب!

جواز السفر السوري أصبح الأعلى سعراً على المستوى العالمي، وكذلك يعتبر الأصعب على مستوى إمكانية الحصول عليه، والسبب المباشر بهذه وتلك هي الأليات والإبداعات والذرائع غير المنتهية، التي يستفيد منها بعض الناهبين والمستغلَّين لحاجات المضطرين!

■ مراسك قاسيون

فجواز السفر الذي وصلت تكلفة صول عليه إلى مبالغ مليونية أصبح ىحد ذاته حلماً، مستحيلاً يضاف إلى مستحيلات الحياة الكثيرة المفروضة على السوريين، فأزمة الحصول عليه مستمرة منذ سنوات طويلة بلا حلول جدية وجادة حتى تاريخه، برغم الكثير من الإبداعات الرسمية لأجل ذلك، وتحت عناوين مصلحة المواطنين!

ولم تقف حدود الإبداع بما يخص الحصول على جواز السفر عند حجز الدور عبر المنصة الإلكترونية المخصصة، والتي لا تفتح إلا بعد طول انتظار ولمدة محدودة زمنياً، مع الكثير من التبويبات التي من المفترض التعامل معها، وصولاً إلى مواعيد تسليم طويلة الأجل، لمدة سنة تقريباً، ومع ذلك يتم تأجيلها أيضاً!

فقد نُقل عن مصدر في إدارة الهجرة

والجوازات عبر بعض وسائل الإعلام، أن وزارة الداخلية تعمل على إنحاز دراسة جديدة لإصدار جواز سفر إلكتروني خلال مدة أقصاها شهر! وقد سبق أن تم توقف عمل المنصة الإلكترونية، وكذلك الحصول على الجواز الفوري والمستعجل، والسبب الرسمي المعلن هو عدم توفر الورق

فكيف تكون المشكلة بعدم توفر الورق مع المبالغ الطائلة التي يتم تسديدها، رسمياً وغير رسمي!

فمهما كانت قيمة هذا الورق فإن ما يتم تقاضيه من مبالغ رسمية للحصول على جواز السفر من المفترض أن تغطي تكلفته، بل مع زيادة فيها!

فلا ذرائع مقنعة لكل الإبداعات التأخيرية في الحصول على جواز السفر، اللهم باستثناء زيادة نشاط السوق السوداء والاستغلال الذي يتعرض له المواطن من أجل الحصول عليه عبر شبكات



السماسرة والفاسدين! فكل البدع السابقة كانت تقول: إنها ستؤمن الخدمة بسرعة وسهولة بعيدأ عن الاستغلال والسمسرة، إلا أنها كانت بالنتيجة أسوأ من الأليات المعمول بها

فهل ستكون البدعة الجديدة المعلن عنها أعلاه أفضل من سابقاتها على مستوى التكلفة والوقت والجهد؟ أم أنها ستُجير أيضاً لتصبح فرصة استغلالية جديدة تستفيد منها شبكات الفساد والنهب

6.5 مليون وسطي تكاليف معيشة



6560

كثر الحديث عن

زيادة مرتقبة

للأجور «قبك

عيد الأضحى»

دون الإعلان

عن أي زيادة

من أي نوع

ليأتي هذا العيد

مع انقضاء النصف الأول من عام 2023، قاسى السوريون من ارتفاعاتٍ كبيرة فَّ أسعار مختلف السلع الأسَّاسية الضرورية ، ليرتفع وسطي تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكوّنة من خمسة أفراد، وفقاً لـ«مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة»، ليقفز إلى أكثر من 5,6 مليون ليرة سورية «أما الحد الأدني فقد وصل إلى 4,100,111 ليرة سورية». وجرى ذلك في وقتٍ كثر فيه الحديث عن زيادة مرتقبة للأجور «قبل عيد الأضحى» ليأتي هذّا العيد دون الإعلان عن أي زيادة من أى نوع ، ليبقى الحد الأدنى للأجور ثابتاً عند «92,970 ليرة سورية - أقل من 10,4 دُولارات شهرياً» في مفارقة باتت «اعتيادية» رغم فداحتها.

■ قاسیون

وحول الطريقة المعتمدة لحساب «مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة»، نذكّر أنه انطلاقاً من العدد رقم 1036، اعتمدت «قاسيون» طريقة محددة في حساب الحد الأدنى لتكاليف معيشة أسرة سورية من خمسة أشخاص. وتتمثل هذه الطريقة بحساب الحد الأدنى لتكاليف سلة الغذاء الضروري «بناءً على حاجة الفرد اليومية إلى حوالي 2400 حريرة من المصادر الغذائية المتنوعة. ولهذا الهدف، اعتمدت قاسيون على حساب الوحية الأساسية للفرد خلال اليوم الواحد التي صاغها مؤتمر «الإبداع والاعتماد على الذات" للاتحاد العام لنقابات العمال في نام 1987، والتي يحصل من خلالها المواه المنتج على السعرات الحرارية التي تكفل له الحياة وإعادة إنتاج قوة عمله من جديد»، على اعتبار أن تكاليف الغذاء هذه تمثّل 60% من مجموع الحد الأدنى لتكاليف معيشة الأسرة، بينما تمثل الـ40% الباقية الحاجات الضرورية الأخرى للأسرة «تكاليف سكن، ومواصلات، وتعليم، ولباس، وصحة، وأدوات منزلية، واتصالات... وغيرها».

15,6% ارتفاع تكاليف المعيشة خلال ثُلاثة شهور

في بداية شهر تموز 2023، شهد وسطي تكاليف معيشة الأسرة السورية ارتفاعاً بحوالى 886,445 ليرة سورية عن وسطى التكاليف التي سجلها مؤشر قاسيون في نُهاية شهر أذار 2023، حيث انتقلت هذه التكاليف من 5,673,733 ليرة في بداية نهاية آذار، إلى

وشباط وأذار 2022» حوالي 41,4%.

6,560,178 ليرة في بداية تموز «بينما ارتفع

الأرز والبيض في صدارة ارتفاعات الأسعار ارتفع الحد الأدنى لتكاليف الغذاء الأساسية الشهرية لأسرة من خمسة أفراد من 2,127,650 ليرة في نهاية شهر آذار، إلى 2,460,067 ليرة في بداية تموز، وذلك بالاعتماد على وسطى أسعار هذه المكونات في الأسواق الشعبية بالعاصمة دمشق. «تنويه: للمزيد من الدقة، ولتجنب حساب ارتفاعات الأسعار التي تحصل خلال فترة الأعياد، قامت قاسيون في هذا العدد بحساب وسطى سعر كل سلعة في السوق خلال الشهر السادس، لتلافي اعتماد ارتفاعات الأسعار التي جرت قبيل عيد الأضحى في نهاية الشهر».

الحد الأدنى لتكاليف معيشة الأسرة بحوالي 554,028 ليرة، منتقلاً من 5,546,083 ليرة في نهاية الربع الأول من العام، إلى 4,100,111 ليرةً في بداية تموز»، أي أن التكاليف ارتفعت فعلياً بنُسبة قاربت 15,6% خلال ثلاثة أشهر فقط «نيسان وأيار وحزيران»، بينما كان الارتفاع خلال الفترة السابقة «شهور كانون الثاني

تتوازى هذه الارتفاعات في تكاليف المعيشة مع اشتداد تقزّم منظومة الأَجور في سورية: بينما كان الحد الأدنى للأجور «92,970 ليرة سورية» غير قادر في الأشهر الثلاث الأولى من عام 2023 على تغطية سوى 1,6% من وسطى تكاليف المعيشة، أصبح خلال الشهور ال التالية من عام 2023 غير قادر سوى على تغطية 1,4% من وسطى تكاليف المعيشة فقط.

وبينما حافظ الخبز الحكومي على سعره

بين عامى 2022 - 2023 **5673** «ألف ليرة سورية» 2860 2026 • كانون الثاني آذار أيلول كانون الثاني آذار تموز تموز 2022 2022 2022 2022 2023 2023 2023

وسطى تكاليف معيشة الأسرة السورية من خمسة أفراد

ثابتاً «بافتراض أن المواطن استطاع فعلاً أن يؤمنه دائماً بالسعر الرسمي» طالت ارتفاعات الخضروات.

وارتفعت أسعار اللحوم «اللحوم الحمراء والدجاج» بحوالي 17,8%، حيث قفز سعر الـ75 غرام منها من 4,838 ليرة في نهاية شهر آذار، إلى حوالي 5,700 ليرة في بداية تموز. وارتفعت أسعار الحلويات بمقدار 10,3% عن

حسابات نهاية آذار، إذ تجاوزت تكلفة 112 غرام حلويات ضرورية للفرد يومياً 5,250 ليرة، بينما كانت في أذار الماضي 4،760 ليرة. وكذلك الحال بالنسبة للجبن الذي ارتفع سعر 25 غرام منه بمقدار 12,5% منتقلاً من 500 ليرة سورية في أذار إلى حوالي 563 ليرة فى بداية تموز.

وعلى هذا النحو، ارتفعت تكلفة البيض بمقدار 41,77%، حيث انتقلت تكلفة 50 غرام منه يومياً من حوالي 667 ليرة في أذار، إلى 944 ليرة في تموز. بينما انخفضت أسعار الخضار

ينسية 6,6%، حيث انتقل سعر 65 غرام منها من 960 ليرة في نهاية أذار إلى 925 ليرة الفُواكه بنسبة 2,4%، إذ انتقل سعر 60 غرام منها من 1,367 ليرة في نهاية شهر آذار، إلى 1,400 ليرة في بداية تموز. أما الأرز، فقد ارتفع بحوالي 53,62%، منتقلاً ثمن 70 غرام منه يومياً من 980 ليرة في نهاية آذار، إلى 1,505 ليرة في بداية تموز.

تكاليف الحاجات الأخرى الضرورية: 1,6 مليون

ارتفعت تكاليف الحد الأدنى للحاجات الضرورية الأخرى التي تشكل 40% من مجموع تكاليف المعيشة «مثل السكن والمواصلات والتعليم واللباس والصحة وأدوات منزلية واتصالات... وغيره» من 1,418,433 ليرة في نهاية آذار، إلى 1,640,044 في بداية تموز، أي أنها ارتفعت بمقدار 15,6% أيضاً خلال ثلاثة

13

الأسرة السورية في بداية تعوز 2023

%53,6

ارتفعت أسعار الأرز بحوالي 53,6% منتقلاً ثمن 70 غرام منه يومياً من 980 ليرة في نهاية آذار، إلى 1,505 ليرة في دياية تموز

%41,7

ارتفعت تكلفة البيض بمقدار 41,7% حيث انتقلت تكلفة 50 غرام منه يومياً من حوالي 667 ليرة في آذار، إلى 944 ليرة في تموز

%15.6

وسطي تكاليف المعيشة لأسرة سورية ارتفع فعلياً بنسبة قاربت 15,6% خلال ثلاثة أشهر فقط «نيسان وأيار وحزيران»

كلفة الحد الأدنى للغذاء الشهري للفرد الواحد مقابل الحد الأدنى للأجور

492,000

«بالليرة السورية»

92,970

كلفة الحد الأدنى لغذاء الفرد الواحد الحد الأدنى لأجر العامل السورى

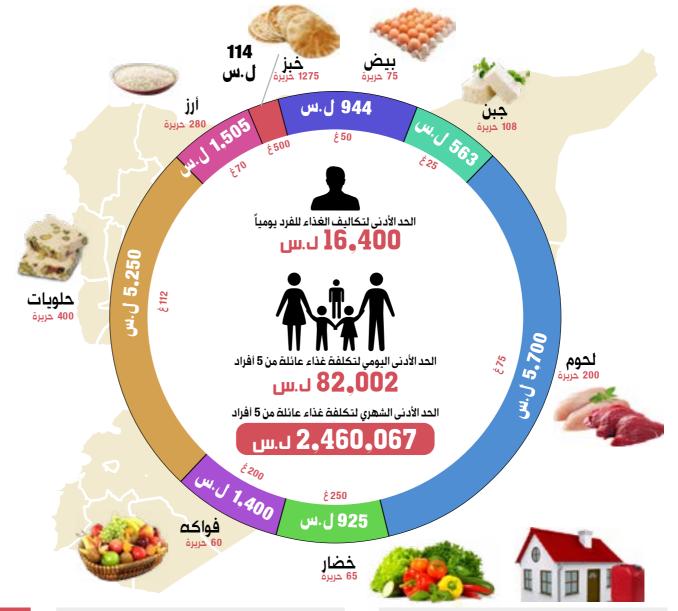
وسطي تكاليف معيشة أسرة والحد الأدنى للأجور

«بالليرة السورية»

6,560,178

92,970

وسطي تكاليف معىشة الأسرة الحد الأدنى لأجر العامل السوري



6,560,178 ل.س

وسطي تكاليف معيشة الأسرة السورية من 5 افراد شهرياً بناءً على الحسبة المذكورة أنفاً، أي بحساب الحد الأدنى لتكاليف معيشة الأسرة مضروباً بـ1.6 4,100,111 ل.س

الحد الأدنى لتكاليف معيشة الأسرة شهرياً بناءً على الحسبة المذكورة أنفاً. أي على اعتبار أن تكاليف سلة الغذاء تشكل 60% من مجموع تكاليف المعيشة 1,418,433 ل.س

هو المبلغ الذي تنفقت الأسرة السورية على الحاجات الضرورية الأخرى للأسرة: تكاليف سكن. ومواصلات، وتعليم. ولباس، وصحة. وأدوات منزلية، واتصالات... وغيرها والتي تبلغ نسبتها 40% من إجمالى تكاليف المعيشة.

المنافسة مع الصين على السيارات الكهربائية والهجينة



ظنّ الأوروبيون بأنَّهم الأكثر كفاءة للانخراط في مجال السيارات ذات الانبعاثات المنخفضة، لكنهم فوجئوا بأنَّ سوق السيارات قد تغيَّر بشكل جذري عندما نظروا إلى البيانات الصينية. فمن وجهة نظر سوق السيارات الكهربائية العالمي العام الماضي 2022ء، بلغ إجمالي مبيعات الصين للسيارات الكهربائية الخالصة والهجينة 6,887 مليون وحدّة ، وهو ما يمثّل 63,66% من الحصّة العالمية. بلغت حصة أوروبا 24% من السوق العالمي مع نسبة محترِمة 2,6 مليون سيارة، واحتلّت الولايات المتحدة 9,2% من الُحصة العالمّية بمليون سيارةً ، بينما لم تسجل بقية الأماكن في العالم سوى 2,2% مع عدد متواضع 350 ألف سيارة.

■ تشین جینغ ترجمة: قاسيون

ليس هذا فقط، بل إنّ مركبات الطاقة الجديدة في الصين قوية جداً من جميع النواحي، فالسيارات الكهربائية في الصين هي الأساس فى سلسلة الصناعة بأكملها مع وجود أنواع عديدة وأداء عالى الفعالية، وشحن سريع، ومظهر جيد. سوق السيارات العالمي مجزأ للغاية، ومن المستحيل على عدد قليل من الشركات احتكار السوق. بلغت مبيعات السيارات الكهربائية في 2022 ما قيمته 388 مليار دولار، وهو ليس بالرقم الكبير. لكن على مدى السنين العشر القادمة ستتخطى المبيعات عشرات الترليونات من الدولارات. إنّ استبدال السيارات العادية بسيارات كهربائية على مستوى المستهلك العادي قد يكون أبرز تحدُّ صناعي في الاقتصاد العالمي فى المستقبل. ستحتّلُ شُركات السياراتُ الكهربائية حصّة سوقية كبيرة، ما سيعنى تحدياً لشركات السيارات الأوروبية.

قد يكون التحدي الذي يمثله نظام الموردين أكبر على الأوروبيين. تعتبر مكونات مركبات الوقود معقدة، وتشكل مكونات مجموعة نقل الحركة، مثل: المحركات وعلب التروس وأنظمة العادم والوقود حوالي 25 إلى 30% من التكلفة الإجمالية. نظام الطاقة في السيارة الكهربائية أبسط بكثير. اختفت أنظمة خزان الوقود والحقن والعادم، ولا يلزم سوى ناقل حركة أحادي السرعة. ومع ذلك فقد ارتفعت نسبة تكلفة نظام الطاقة من التكلفة الإجمالية إلى 30-40%، من ضمنها البطارية التي تمثل 20-20%. أصبح بذلك مورد البطاريات هو

المفتاح الرئيس في الصناعة. شكّل محرك الديزل- الذي يتقن الأوروبيون صناعته- ميزة تقنية وحاجزاً أمام منافستهم، لكنّه سيضيع عمّا قريب، وسيكون عليهم التعاون مع موردي البطاريات العالميين الرئيسيين. هذا مجال تقني جديد كلياً، حيث تتحكم الشركات الصينية في حوالي ثلثي إمدادات بطاريات الطاقة في العالم. حتّى إذا ما استثمر صانعو السيارات العالميون بكثافة في الطاقة الإنتاجية للبطاريات، فعادة ما يحتاجون إلى التعاون مع الشركات المصنعة المحترفة، وهذا يمثل تغييراً كبيراً في نظام

يوجد أكبر عشرة مزودين لبطاريات طاقة السيارات في العالم في شرق أسيا. هناك 6 الصين، والتي شكلت معاً في أوّل أربعة أشهر من هذا العام 2023 نسبة 62,3% من الإنتاج العالمي، في تحسن عن نسبة 5,65% عن الفترة نفسها من العام الماضي 2022. تحوي كوريا الجنوبية على ثلاث شركات شكّلت مجتمعة نسبة 23,4% من الإنتاج، بينما الشركة الوحيدة في اليابان بلغ ناتجها 8,2%. استحوذت بقية الشركات على 5,9% من الإنتاج العالمي، ومعظمها موجود في الصين. تبذل الشركات الكورية الجنوبية واليابانية جهوداً كبيرة، ومعدل نموها السنوي يكاد يواكب متوسط النمو في الصناعة، ولكن الفجوة مع الشركات الصينية

واقع الأسواق والاختلافات

عندما يتعلق الأمر بالأسواق، داخل وخارج الصين، يصبح النمط مختلفاً، فمكان صناعة

البطارية لا يهم بقدر استطاعة البطارية التي يتمّ تركيبها. داخل الصين قامت الشركة الكورية «ال. جي» واليابانية «باناسونيك» بتركيب 2% من البطاريات، بينما قامت الشركات الصينية بتركيب 98% منها. خارج السوق الصينية، تصبح حصة شركات البطاريات الصننية 31,7%، في زيادة بمعدل 7,3% عن أوّل ربع في عام 2022. جاء ذلك على حساب تقلّص حصة الشركات الكورية الجنوبية بمعدل 6% لتصبح 47,4% من الحصة العالمية. لكن لا تزال الشركات الكورية الجنوبية هي المهيمنة عالمياً، والشركات اليابانية تأتي في المركز الثالث بنسبة 18,5%. يعني هذا، أنَّ شركات السيارات العالمية لا تزال تتعامل مع الشركات الكورية الجنوبية بأكبر نسبة، بينما تستفيد الشركات الصينية من الميزة المطلقة في السوق المحلية الكبيرة جداً.

تشير الأرقام إلى أنّ شركتي «BYD» و«Ningde Times» الصينيتين لديهما معدلات نمو شديدة الارتفاع في الأسواق خارج الصين، وأنهما ستتخطيان بشكل حتمى منافستيهما الكوريتين. العامل الأكثر تأثيراً هنا، هو أنّ معدل استخدام بطاريات وسفات معدن الليثيوم في أوروبا مذ شركات البطاريات الصينية تستثمر أيضاً في بناء معامل البطاريات في أوروبا. في نهايةً 2019 افتتحت شركة CATL الصينية معمل بطاريات في ألمانيا، وبدأ عملياته بداية هذا العالم، ليصبح أول معمل بطاريات كبير الإنتاج في أوروبا الغربية. بدورها شركة «Ningde Times» تستثمر 7,34 مليار يورو في هنغاريا لبناء معمل بطاريات عملاق، من المتوقع أن ينتهي إنشاؤه في النصف الثاني من هذا العام، ويبدأ عملياته خلّال عامين أو ثلاثة.

بالحكم من الوضع الحالي، ستحتاج مصانع البطاريات الأوروبية بشكل رئيسي إلى موردين أسيويين للاستثمار. ذكرت وكالة رويترز أنّه بحلول عام 2030 سيأتي حوالي 44% من طاقة إنتاج البطاريات المخطط لها فى أوروبا من الشركات الأسيوية، مع قيادة «Ningde Times» لهذا الاتجاه، الأمر الذي

«الاعتماد المفرط على الشركات المصنعة الأجنبية للتكنولوجيا الرئيسية». لكن هذه المخاوف تواجهها إمكانية السوق الصينية 85% من السيارات الأوروبية التي تُباع في السوق الصينية يتمّ إنتاجها من قبل شركات مشتركة في الصين، مع قرابة 4 ملايين سيارة سنوياً، ممّا يشكّل قرابة 20% من السوق. سيتأثر هذا العدد الهائل بموجة السيارات الكهربائية. من بين أفضل 20 طرازاً كهربائياً مبيعاً في 2022، هناك نموذج واحد فقط هو

مشروع مشترك بين الصين وأوروبا. تتزايد نسب السيارات الكهربائية من مبيعات السيارات الجديدة في الصين. في أيار 2023 بلغ حجم مبيعات سيارات الطاقة الجديدة 717 ألف. مع هذا الاتجاه ستنخفض الحصة السوقية للسيارات الأوروبية حتماً. قامت بعض شركات السيارات الأوروبية بتخفيض حصتها إلى عدد صغير جداً، معتقدة بأنّ السوق الصينية صعبة للغاية، وقد انسحب بعضها بالفعل، مثل: رينو، أو تفكر بالانسحاب، مثل: بيجو وستروين. لكن بعض الشركات لديها اهتمامات كبيرة ندة لاستثمار المزيد في الصين، مثل

العديد من شركات السيارات الألمانية التي ترى

بأنّ «الصين موطن واعد لها». أصدرت مؤسسة «أليانز للأبحاث» دراسة عن التأثير المحتمل لصعود السيارات الصينية على أوروبا. كان الافتراض الرئيسي، أنّ شركات السيارات الصينية ستحتلّ 75% من السوق المحلية في 2030، والمصدّرون الصينيون سيحتلون 10% من السوق الأوروبية. يبدو هذا التنبؤ متماشياً مع الصيحة الحالية العالمية. على الصعيد الآخر ستخسر السيارات الأوروبية في السوق الصينية قرابة 1,9 مليون من مبيعاتها، لتنخفض بمعدل 39%. من بينها السيارات الأوروبية التي يتم تصنيعها في الصين، والتي كانت 4,4 مليون في 2022، ويتوقع أن تصل إلى 2,7 مليون في 2030، وسينخفض الاستيراد من أوروبا من 480 ألف إلى 290 ألف في الفترة ذاتها.



قامت بعض شركات السيارات الأوروبية بتخفيض حصتها الى عدد صغير حداً معتقدة بأنّ السوق الصينية صعبة للغاية وقد انسحب بعضها بالفعك أو تفكر بالانسحاب

مجدداً محصول الشوندر السكري خاسر ويتحول علفاً!



المحصوك

الاستراتيحي تستمر

بعد آخر والنتيجة لا

تتمثك بالخسائر التي

يتكبدها الفلاحون

فقط بك وبالخسائر

مؤسسة السكر من

تحقيق خططها!

من عدم تمكن

التضحية يه عاماً

بتاريخ 2023/2/1 صرح مدير عام المؤسسة العامة للسكر بحمص المهندس سعد الدين العلى لوكالة سانا بما يلي: «خطة المؤسسة لزراعة الشوندر للموسم الحالي تشمل زراعة 14 ألفاً و155 طناً من بذار الشّوندر السكري، على مساحة 1415 هكتاراً في محافظة حماة لإنتاج ما يقارب 85 ألف طن من محصول الشوندر السكري، ينتج عنها بعد التصنيع 7 آلاف و820 طناً من السكر الأبيض و3910 أطنان من مادة الميلاس».

■ سوست عجيب

فماذا حل بمحصول الشوندر وبخطة المؤسسة العامة للسكر بعد ما سبق؟

مطالب سابقة للمؤازرة!

خطة المؤسسة أعلاه كانت تحتاج للمؤازرة الرسمية من أجل تنفيذها، وصولاً لكم الإنتاج المخطط، على مستوى موسم الشوندر ومستخرجاته من السكر والميلاس، وهذه المؤازرة كانت واضحة بحينه وتتمثل بمحورين، الأول: على مستوى شركات صناعة السكر. والثاني: على مستوى تأمين مستلزمات الأنتاج للفلاّحين!

فقد أكد ياسين صهيوني رئيس الاتحاد المهني للصناعات الغذائية عبر وكالة سانا بتاريخ 2023/2/1 على: «أهمية الإسراع بعملية تأهيل شركات صناعة السكر، والعمل على توفير كل مستلزمات إحياء زراعة الشوندر السكري، والتوسع بالمساحات المزروعة في مناطق ، وريف حلب ودير الزور والرقة، وت محفزات تسويقية للمزارعين ما يضمن توفير المادة الأولية الكافية لاستمرارية الإنتاج في معامل السكر، لافتاً إلى ضرورة تقديم محفزات للكوادر في معامل السكر، نظراً إلى الجهود الكبيرة التّي يبذلونها للحفاظ على الآلات وضمان استمرارية عملية الإنتاج بالتزامن مع إنجاز عملية التأهيل وزيادة الإنتاج».

وبحسب سانا أيضاً: «طالب عدد من مزارعي الشوندر بمنطقة الغاب بضرورة تأمين مستلزمات زراعة الشوندر السكري من السماد والمازوت، لضمان نجاح زراعة المحصول، وتأمين مصادر مائية كافية خلال البدء بالزراعة وبتوفير كامل حاجتهم من البذار، إضافة إلى حساب سعر للمحاصيل، الحساب على الحد الأدنى من الإنتاج يرتفع كلما زادت الإنتاجية، ما يشجع الفلاح على الاستمرار بالزراعة».

النتائج المخيبة للآمال!

بالزراعة».

المؤسسة العامة للأعلاف في حماة سيستلم محصول الشوندر السكري من الفلاحين هذا الموسم، ويبيعه علفاً لمربى الثروة الحيوانية».

التنصل من المسؤولية!

أوردت سانا بتاريخ 2023/5/8 ما يلى: «توقعت الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب بمحافظة حماة إنتاج أكثر من 33 ألف طن من محصول الشوندر السكري، في الأراضي الواقعة تحت إشراف عمل الهيئة خلال الموسم الحالي. وأوضح مدير الثروة النباتية في الهيئة، أن إجمالي المساحة المزروعة بمحصول الشوندر بلغ 855 هكتاراً من الخطة المقررة للموسم الحالي والبالغة 1392 هكتاراً، مبيناً أنه تم إتلاف مساحة 24 هكتاراً كانت مزروعة بالمحصول من قبل الفلاحين بعد تضررها، جراء الرياح العاصفة والظروف الجوية التي تعرضت لها المنطقة، وأدت إلى تضرر بعض المساحات وخاصة المتأخرة

بتاريخ 2023/7/1 نقلت تشرين عن مدير شركة سكر سلحب المهندس مدين العلي ما يلي: «للأسف الكل رفض استلام المحصول كمؤسسة الأعلاف واتحاد الفلاحين ومديريات الزراعة، ما اضطرنا للإعلان عن مزاد علني لمن يرغب بشراء المحصول مقطعاً من أرض الشركة، ويقدم علفاً للثروة الحيوانية.. ويستطرد قائلًا: نحن كشركة قمنا بإبرام العقود مع الفلاحين وملتزمون أمامهم باستلام الإنتاج، لكن مديريات الزراعة في كل من حماة والغاب لم يتابعا تنفيذ خطة زراعة المحصول بما يكفى لعملية التصنيع، موضحاً أنه لم يقدم لمزارعي الشوندر أي شيء من الدعم، لا سماد ولا محروقات، زد على ذلك أن تسعيرة شراء الكيلو 400 ليرة غير محفزة وغير مشجعة، الأمر الذي لم يجعل زراعة الشوندر ذات

أهمية عند المزارعين».

تكاليف وخسارات!

المزارعون الذين تورطوا بزراعة المحصول هذا الموسم تكبدوا الكثير من الخسائر، فهؤلاء لم يقدم لهم أي تحفيز أو دعم، اعتباراً من شراء البذار مروراً بالأسمدة وليس انتهاء بالمحروقات، وليغلق الباب أمامهم بتسويق المحصول كعلف وبسعر 400 ليرة للكيلو بأحسن الأحوال، ما يعنى تكريس الخسارة . المحققة والكبيرة جداً على حسابهم وعلى حساب استمرارهم بالانتاج!

فالمحصول الاستراتيجي على أيدي الحكومة والرسميين تستمر التضحية به عاماً بعد آخر، والنتيجة لا تتمثل بالخسائر التى يتكبدها الفلاحون كل عام فقط، بل وبالخسائر الناجمة عن عدم تمكن مؤسسة السكر من تحقيق خططها الإنتاجية المعتمدة أساساً على هذا

ماذا تقول الخبرة الفنية؟!

أورد الخبير الزراعي التنموي أكرم عفيف على صفحته بتاريخ 7/1/2023 بعض المعلومات عن محصول الشوندر نلخصها بما يلى:

كيلو الشوندر فيه 150 غرام سكر، وقيمتها العلفية 1500 ليرة، وفيها 850 غرام علف طب سعرها 1500 ليرة، يعنى كيلو الشوندر فيه مكونات علفيه بقيمة 3000 ليرة، وحددوا سعره بـ400 ليرة، بينما كيلو التبن والذي هو محرد عليقة مالئة ب750 ليرة، ولو فتحوا الحدود لكان بـ1000 ليرة!

كيلو الشوندر سيكلف من الحقل إلى المعمل حوالي 200 ليرة، وهي أجور قلع وتحميل ونقل وإجرام، فيصبح بـ200 ليرة، وكيلو التبن مع إغلاق الحدود بـ750 ليرة!

الشوندر يمكن أن يبيعه الفلاح بسعر قد يصل إلى أكثر من 1000 ليرة وهو سعر عادل بمجرد صدور قرار واضح بنقله واستخدامه علفاً للأغنام والأبقار!

الشوندر كعلف جُرّب وأدى لزيادة الحليب 25% والدسم 1% وتحسنت صحة الأبقار وقلّت أمراضها لأن السكريات تعطى حرارة بالشتاء! 35 ألف طن شوندر لا تعطى أكثر من 10 ألاف طن جاف، وهو رقم تستهلكه مباقر الدولة

الشوندر تم تصنيع منه السيلاج، وتم تجفيف العصارة بوضع 15% تبن عليها! من الشوندر يمكن أن يستخرج الكحول الطبي الذي تستورده مشافينا! ويختم بالقول: فريقنا الاقتصادي يدمر كل

إضافات لا بدمنها!

خضرة وجمال، وكل هذا ويسمي نفسه داعم

الخلاصات أعلاه ربما تحتاج إلى الإضافات التوضيحية التالية أيضاً: بعض معامل السكر كانت قد توقفت عن العمل

قبل سني الحرب والأزمة، وليس بسببها كما يزعم بعض المسؤولين!

محاصيل القمح والشوندر والقطن والحمضيات والزيتون، وغيرها من المحاصيل الهامة الأخرى، نالت ما نالته من تراجع بسبب سياسات تخفيض الدعم الجائرة التي تم تطبيقها قبل سني الحرب والأزمة، وما زالت مستمرة حتى تاريخه!

سياسات تسعير المحاصيل الزراعية كانت أكثر جوراً على الفلاحين ما أدى إلى تكريس خساراتهم السنوية، وإلى الإقلاع عن زراعة بعض المحاصيل واستبدالها بمحاصيل أخرى، أو الى هجرة الأرض والإنتاج الزراعي!

للة السياسات والأليات الرسمية المتبع يخص الزراعة والإنتاج الزراعى أدت عملياً إلى تقويض وتراجع هذا الإنتاج عاماً بعد آخر! تراجع الإنتاج الزراعي أدى إلى توقف الكثير من الصناعات الزراعية المرتبطة به، مع كل النتائج والأثار السلبية لذلك على المستوى الاقتصادي العام!

المستفيد من كل هذا السوء والتردي والتراجع كانت شريحة كبار أصحاب الأرباح الذين استبدلوا الإنتاج المحلي بالمستوردات على حساب المستهلكين والمنتجين والمصلحة الو طنية!

وبكل اختصار، فقد كانت وما زالت السياسات المجحفة هي السبب بكل الأزمات والصعوبات والمعيقات التي تواجه المنتجين، ويدفع ضريبتها المستهلكون والاقتصاد الوطني، والتي تُجيّر بكل سلاسة ودعم لتصب بمصلحة القلة من كبار أصحاب الأرباح!

شركة خاصة جديدة تقضم جزءاً إضافياً من مهام الدولة وأرباحها!



التخلي عن المهام

لا يعني التخلي

عن الأرباح فقط

فرص التحكم

والسيطرة على

الاحتياجات من

وأسواقها!

المشتقات النفطية

بك كذلك مزيد من

تداولت بعض وسائل الإعلام وصفحات التواصل إعلاناً صادراً عن شركة البوابة الذهبية «Golden Gate» للنقل والخدمات النفطية يتضمن فتح باب التزود بالمازوت والفيول والغاز للفعاليات الاقتصادية عن طريق الغرف أو إرسال الطلبات على البريد الإلكتروني للشركة اعتباراً من يوم الأحد 2023/7/2 والدفع إما عبر البطاقة الإلكترونية أو التسديد في أحد الحسابات المعتمدة في بعض البنوك.

■سمير علي

دخول الشركة الخاصة أعلاه على خط مهام وواجبات شركة سادكوب والشركة السورية للنفط بتوريد وتوزيع وبيع المشتقات النفطية ليس الأول من نوعه، فقد سبق لشركة B.S الخاصة للخدمات النفطية أن قامت بهذه المهمة نهاية العام الماضي، معززة كسر احتكار الدولة لهذه المهمة ولهذا القطاع الهام!

مسيرة الخصخصة المظفرة!

تخلي شركة سادكوب والشركة السورية للنفط عن بعض مهامها لصالح القطاع الخاص، بذريعة الأزمة والعقوبات والحصار، قد بدأ اعتباراً من فسح المجال أمام هذا القطاع لاستيراد بعض المشتقات النفطية لتغطية بعض الاحتياجات منها خلال السنوات السابقة، مروراً بشركة B.S كما أسلفنا التي قامت بتوريد وتوزيع وبيع مادتي البنزين والمازوت بحينه لبعض الفعاليات الاقتصادية، ووصولاً إلى شركة Golden Gate الأن التي فالتوريد والبيع للمشتقات النفطية إلى هذه الفعاليات!

فعملية الخصخصة في قطاع المشتقات النفطية توريداً وتوزيعاً وبيعاً مستمرة، وقضم مهام وواجبات ومسؤوليات شركة سادكوب والشركة السورية للنفط تسير على قدم وساق وتباعاً بكل سلاسة!

فالشركات الخاصة التي تعمل بهذا القطاع وبهذه المهام كاسرة احتكار الدولة أصبحت تتوالد على ما يبدو، ولا ندري ما هي الشركات التي ستدخل لاحقاً على خطوط مهام شركة سادكوب وشركة النفط كي تقضم المزيد منها! مع التأكيد على أن الأمر ليس مباحاً أو مفتوحاً

لكل من هب ودب من الشركات الخاصة للدخول على هذا الخط، فالشركات التي سيفسح لها المجال بذلك هي المحظية والمحسوبة طبعاً ومن كل بد!

ضمان المزيد من الأرباح!

الترجمة العملية للتخلي الرسمي عن بعض مهام وواجبات شركتي سادكوب والسورية للنفط لصالح بعض الشركات الخاصة المحظية تتمثل بالهوامش الربحية التي ستحصدها هذه الشركات، بالإضافة طبعاً إلى الهوامش بذرائع العقوبات والحصار، وهي مضمونة وكبيرة وسيلة وسريعة!

وهذه الأرباح تنزداد تباعاً وباطراد مع استمرار تراجع دور الدولة ومع تغول القطاع الخاص على حسابها!

فالتخلي عن المهام لا يعني التخلي عن الأرباح فقط، بل يعني كذلك مزيداً من فرص التحكم والسيطرة من قبل القطاع الخاص على الاحتياجات من المشتقات النفطية وأسواقها، بما في ذلك السوق السوداء!

ما هي الخطوة التالية؟

إعلان الشركة الخاصة أعلاه يعني أنه قد تم استكمال عمليات توريد وتوزيع وبيع كامل المشتقات النفطية الآن «فيول مازوت بنزين عاز» من قبل القطاع الخاص لصالح الفعاليات الاقتصادية، بعد أن كان مقتصراً على البنزين والمازوت فقط!

وقد سبق لقاسيون بتاريخ 2022/12/11 أن قالت في مادة بعنوان: «خطوة جديدة نحو خصخصة قطاع المحروقات»، ما يلي: «البدء بعمليات بيع بعض المشتقات النفطية من قبل شركة خاصة، أياً كانت هذه الشركة، يعني كسر حال «الاحتكار والحصر والتقييد» على

مستوى التسويق والتوزيع والبيع لهذه المشتقات، والتي تعتبر شركة «سادكوب» الحكومية هي المخولة الوحيدة بها بحسب مهامها وفقاً لمرسوم إحداثها، ويعني خطوة إضافية جديدة في التخلي الرسمي عن قطاع اقتصادي وخدمي هام، بل وسيادي!».

اما الأن وقد استعملت المشتقات النفطية مع استكمال قضم مهام حلقات التوريد والتوزيع والبيع لها من قبل القطاع الخاص لصالح الفعاليات الاقتصادية في البلاد، وفي ظل استمرار تراجع وترهل عمل شركتي سادكوب والسورية للنفط، والذرائع والتبريرات الرسمية المسوقة لذلك، فلا عجب من أن يقتطع القطاع الخاص المحظي جرزءاً إضافياً من المهام وصولاً ربما إلى مهمة توزيع وبيع هذه المشتقات للمواطنين أيضاً، ليظهر على أنه هو بوابة حل الأزمات لتوفير الاحتياجات منها! فهل ستكون هذه هي الخطوة التالية المرتقبة في مسيرة الخصخصة المستمرة؟!

الارتهان لمشيئة كبار أصحاب الأرباح!

وما هي النتائج الكارثية لذلك؟!

استمرار تراجع وانحسار دور الدولة في بعض القطاعات الهامة، لمصلحة توسيع سيطرة بعض كبار أصحاب الأرباح المحظيين عليها، يعني فيما يعنيه أن هذه القطاعات ستصبح رهنا وتحت رحمة هؤلاء الكبار، أي إن كل الفعاليات الاقتصادية في البلاد ستأتمر وتعمل بمشيئة هؤلاء، وبما يحقق لهم المزيد من فرص الربح والتحكم والسيطرة!

س فرص الربح والمحتم والسيمود. فبعض القطاعات الاقتصادية الحيوية والهامة- التي يتم التخلي عنها تباعاً لمصلحة القطاع الخاص، والخصخصة المباشرة وغير المباشرة فيها- تعتبر قطاعات سيادية بامتياز، لم يكن قطاع الاتصالات أولها، ولن يكون قطاع الطاقة وحواملها أخرها على ما يبدو!

والحال كذلك فإن الأمر لن يقتصر على الجانب الاقتصادي الربحي فقط كاستحواذ وهيمنة وتسلط واستغلال، بل وعلى الجانب الاجتماعي والسياسي أيضاً، مع كل ما يترتب على ذلك من سلبيات كبيرة وكوارث، ليس

على حساب المصلحة الاقتصادية بل وعلى حساب المصلحة الوطنية!

فمسيرة الخصخصة المشوهة، المستندة إلى السياسات الليبرالية الأكثر تشوهاً وقبحاً وظلماً، ماضية نحو تكريس ارتهان البلاد لمصلحة حفنة من كبار أصحاب الأرباح فيها، الذين لا يعنيهم منها إلا حصتهم الربحية على حساب المفقرين والإنتاج والاقتصاد الوطني والمصلحة الوطنية، بل حتى على حساب السيادة الوطنية، بل حتى على حساب السيادة الوطنية نفسها!

تهاوى ذرائع العقوبات والحصار!

لن نتساءل عن كيفية حصول بعض الشركات الخاصة المحظية على المشتقات النفطية لتوزيعها وبيعها للفعاليات الاقتصادية في البلاد، فالصعوبات والمعيقات التي كانت عقبة في ذلك خلال السنوات الماضية تم تجاوز الكثير منها بحكم المتغيرات السياسية والاقتصادية إقليمياً ودولياً!

لكن التساؤل المشروع هو عن استمرار التذرع بالعقوبات والحصار بشكل رسمي من قبل الحكومة بالرغم من تذليل الكثير من العقبات، من الصعوبات وتجاوز الكثير من العقبات، وبالرغم من إمكانية الاستفادة من المتغيرات الجارية ومن الدول التي ساعدتنا على كسر العقوبات والحصار بما يخص الحصول على النفط والمشتقات النفطية خلال السنوات الماضية، وتحديداً الجانب الإيراني المستمر بتوريدها إلينا تباعاً!

فالتخلي عن مهام الدولة بهذا الجانب لمصلحة البعض المحظي من كبار أصحاب الأرباح لم تعد تغطيه ذرائع العقوبات والحصار، مع عدم نفينا لاستمرارها الجزئي طبعاً، لكنها أصبحت تتهاوى أمام أعيننا تباعاً!

وبالتالي فقد بات من الواضح أن الاستمرار بمسيرة هذا التخلي الرسمي هي النية المبيتة لتكريس الخصخصة بهذا القطاع الهام والمربح فقط لا غير، مع الاستمرار بتقويض دور الدولة ومهامها وواجباتها، بالضد من مصلحة المواطنين ومصلحة الفعاليات الاقتصادية والمصلحة الوطنية!

حول «المثالية الذاتية» في النسبية والميكانيك الكوانتي

في ورقة مشتركة نشراها أواخر العام 2017، يلاحظ الناقد فلورينتين سمارانداش «من قسم الرياضيات والعلوم بجامعة نيومكسيكو الأمريكية»، والباحث فيكتور كريستيانتو، أن أفكار البرت أينشتاين أيضاً وليس فقط أفكار مؤسسي على الكثير من المثالية الذاتية من الناحية الفلسفية، وهو امر قد يحجبه التناقض الظاهر بين النسبية والميكانيك الكوانتي، ولا سيما نقد والميكانيك الكوانتي، ولا سيما نقد أينشتاين لبور وهايزنبرغ، حيث كان في عدة مناسبات أكثر واقعية إلى حد ما مقارنة بالذاتية المفرطة لدى هذين الخيرين.



إذا قرأنا كتاب توماس كون «بنية الثورات العلمية»، نستطيع تلمّس انطباعه الخاطئ بأنَ العلم الحديث لا يدور سوى حول «طهو» الأفكار بغرض أن تصل إلى درجة القبول بالإجماع من جانب العلماء المحترمين. نعم، إنَّ أفكار «كون» أقرب إلى مذهب البنيوية. ويبدو أن رسالته هي أن جميع النشاطات في العلم تهدف إلى بناء نموذج أو نظرية يمكن القبول بها من أوسع جالية علمية ممكنة. ولم يعد الأمر يتعلق بالعثور على الحقيقة المختبئة

ولَّكن إذا تذكّرنا تاريخ العلم، منذ الفلكيّ تاكو براهى، مروراً بكوبرنيك، وغاليليو ونيوتن... نجد أنّ همّهم الشاغل لم يكن الحصول على إجماع الآراء في زمانهم، بقدر ما تجشّموا عناء الحفر عميقاً بحثاً عن الحقيقة في أرصادهم وعملهم التحليلي، وحالما يعثرون على ما يقتنعون به كانوا يجاهرون به، في التزام بضميرهم العلمى مهما كلّفهم الثمن... نعم، من المؤسف أنَّ إجماع العلماء في حالات كثيرة يكون خاطئاً... ويمكن ضرب أمثلَّة كثيرةً على ذلك، منها، نموذج الدوائر الفائقة في الفلك لدى بطليموس، والذي حلّ مكانه بعد ذلك نموذج مركزيّة الشمس عند كوبرنيك. ونجد في الفيزياء الحديثة اليوم «وحوشاً» مماثلة، . نتيجةً لنظريّات مقبولة على نطاق واسع. حيث تظهر هذه الوحوش بسبب الميل إلى إطلاق تسميات مثل «المظلمة» و «الشبحية» على، كلّ ظاهرة لا نعرفها: ثمّة كثيرٌ من الأشباح مثلاً في نماذج الكونيّات مؤخّراً؛ مثل «المادة المظلمة» و «الطاقة المظلمة».

المثالية الذاتية لدى أينشتاين

لأولئك الذي يستصعبون القبول بأنّ أينشتاين كان يعاني من المثالية الذاتية فلسفياً، على الرغم من أنّه كان أكثر واقعية بكثير إذا ما قورِنَ بأخصامه الأخرين من علماء الميكانيك الكوانتي، دعونا نبدأ ببضع كلمات من أقوال أينشتاين عام 1954:

«لما كان من الصحيح إذاً، أنّ الأساس البدهيّ للفيزياء النظرية لا يمكن استخلاصه من التجربة بل يجب اختراعه بحرّية، ألا نستطيع أن نأمل بالعثور على الطريقة الصحيحة؟ إنني أجيب وبلا تردد بأنه توجد، برأيي، طريقة صحيحة، وأننا قادرون على إيجادها. أنا أرى من الصحيح اعتبار الفكر المحض قادر على فهم الواقع، كما كان يحلم الأقدمون».

نُودُ أَنَّ نَشَدُد على العبارة الأخيرة: «الفكر المحض يستطيع فهم الواقع كما كان يحلم



الأقدمون». إنّها تلتقط جوهر الفلسفة المثالية لدى أينشتاين. فهو يسعى إلى إثبات أنّ الفكر المحض لوحده يكفي، استناداً إلى المخيلة البشرية. وتدلّ على ذلك أيضاً أقوال أخرى لأينشتاين منها: «المخيلة أكثر أهمية من المعرفة».

وفي هذا الصدد، يمكننا تذكّر ورقة كتبها عالم الرياضيات والمنطق والفيلسوف النّمساوي كورت غودل Kurt Godel في العام 1949 تحت عنوان: «ملاحظة بشأن العلاقة بين نظرية النسبية والفلسفة المثالية»، مما يدل على أنّ ملاحظة المثالية في النظرية النسبية ليست مسألة جديدة، على الأقل لدى بعض

ولذلك نؤكّد على أنّه في الوقت نفسه الذي نعترف فيه بأنّ أينشتاين وقف بالفعل ضدّ «السوليبسيزم» «المثالية الذاتية» الكوانتية وطريقة أنصار الميكانيك الكوانتي بالتلاعب بالواقع، ولكنه في نهاية المطاف كان هو نفسه من الشخصيات الرئيسة التي فتحت الطريق نحو مواقف مثالية، عبر اختراعه للنظرية النسية وتمسكه بها.

وبذلك نفهم لماذا، بعد القبول الواسع للنسبية من المجتمع العلمي، غاب بشكل كلّي تقريباً كلّ نقاش حول بنية «الأثير» كمادة تشكّل الأساس الكامن تحت الظواهر الكهرومغناطيسية. ولكن من حسن الحظ بأنّه بعد عدة سنوات من اختراع أينشتاين للنسبية العامة، استطاع أستاذه هيندريك لورنتز إقناعه على ما يبدو بأن يعترف بدور الأثير. ويبدو أن أينشتاين أصغى إلى أستاذه وأدلى بتصريح علني بأنّه «لا يمكن تصور النسبية العامة دون أثير» «انظر محاضرة أينشتاين بتاريخ 5 أيار 1920».

في نهاية المطاف، كان أينشتاين كائناً بشرياً مثلنا جميعاً من حيث إمكانية الوقوع في الأخطاء والتشوّش. وحاول جهده أن يصلح

الخصاء، عما هي معاصورت المتدورة العام المعنوان «الأثير والنسبية»، وكذلك في دحضه القوي لوجهة النظر الاحتمالية الرياضية في الميكانيك الكوانتي «مدرسة كوبنهاغن». [تعقيب المعرب: سنتناول في مقال لاحق كيف أنّ أينشتاين حتى في محاضرته ألمشار إليها، حول الأثير والنسبية، لم ينجُ من الوقوع في أخطاء مثالية كان أبرزها الفصل بين الحركة والمادة].

رياضيًاتياً ذاتياً... تتألف الفيزياء لديه من نماذج رياضية للتجربة الذاتية – لأحاسيسه وقياساته». ويمكن ملاحظة هذا الاتجاه لديه بوضوح في ورقة نظريته النسبية الخاصة، حيث استعمل تزامن الساعات لإثبات أرائه. وكذلك في نظريته النسبية العامّة، حيث بدأها بالتخيلُ الذهني، الذي يسمّيه «تجربة فكرية» gedankeneksperiment. وبتعبير آخر، اعتمد أينشتاين عند تطويره لكلتا النظريتين، على نماذحه العقلبة، بدلاً من البحث الأعمق عن حقيقة الديناميك الكهربائي والجاذبية. ورغم أنّ التاريخ يخبرنا بأنّ هذه المقاربة ربحت الشهرة والمجد في زمانها، واعتبر كثيرٌ من الناس أنّ نظرية أينشتاين عن الجاذبية تجاوزت نظريات عديدة أخرى بشأن الجاذبية، بما فيها النظريات والتجارب الشهيرة لنيكولا تسلا «الذي اقترح نظرية «الجاذبية الديناميكية» موحِّداً النظرية الكهرومغناطيسية مع الجاذبية»، لكنّ هذا الالتزام من أينشتاين بدور الإحساس الذاتي والقياس يبدو أنه ألهم أجيالاً لاحقة من الفيزيائيين، بمن فيهم بور وهايزنبرغ، اللَّذين يمكن تلخيص فحوى نظرتهما بما يلى: «ليست مهمّتنا في الفيزياء الحديث عن الحقيقة بل فقط عمًا يمكن قوله بشأن تجاربنا».

ونقتبس من هنري لندنر مجدداً: «الميكانيك الكوانتي – متطوراً من نظرية أينشتاين

لاه الكوانتية – هو نموذج احتمالي لتجربة المراقب لتفاعلات الضوء المادة المكممًه». يق فلا غرابة بالتالي، بأنها تقود إلى كلّ هذه التناقضات والتشوّشات والمفارقات، على غرار «قطة شرودنغر» التي تعتبر «حيّة ها، وميتة» في أن معاً حتى يقرّر «المراقب» ذاتياً في موتها أو حياتها!

هل يمكن صياغة «جاذبية كوانتية»؟ لعبت المثالية البيركلية «نسبة للفيلسوف المثالي الذاتي والقس بيركلي»، دورا في أفكار الميكانيك الكوانتي لاحقا، وفي التناقضات الناشئة عنه. دعونا نبدأ باقتباس من أينشتاين: «إن الميكانيك الكوانتي مدهش للغاية. ولكن صوتاً داخلياً يقول لي بأنه ليس الشيء الحقيقي. النظرية تثمر الكثير، ولكنها بالكاد تقربنا أكثر إلى سرّ النظرية القديمة. وعلى كل حال فإنني مقتنع بأنه [الله] لا يلعب الذي

ويمكننا إعادة صياغة هذا الرأي، بالاقتباس من ماركون كابوليت: «إنّ شكلًا من المثالية البيركلية ملازم للميكانيك الكوانتي الأورثوذوكسي». واستنتج كابوليت أيضاً بأنه من المستحيل النجاح باشتقاق الميكانيك الكوانتي من «المكان المنحني»، لأنّ هذا الأخير في النسبية العامّة يحتاج إلى الطاقة، أي يحتاج الى «حقيقة موضوعية» من دون مراقبين [تعقيب المعرّب: يمكن أن نضيف إلى ذلك انتقاد فكرة «انحناء المكان» بحد ذاتها بوصفها إسباغا خاطئا لصفات شىئدة «الانحناء» «والتمدّد» على المكان، أي «تشييئاً» للمكان وكأنه «مادة» مستقلّة بذاتها، في حين أنه في الحقيقة «أسلوب» لوجود المادة]. وإذا اتبعنا محاججته، يكون من الواضح أنّ جميع محاولات إيجاد نظرية صحيحة لـ«الجاذبية الكوانتية» تمثل تناقضاً وتشويشاً في مفاهيمها الأساسية بالذات.



يمكن ملاحظة النزعة المثالية الذاتية لدى أينشتاين في ورقة نظريته النسبية الخاصّة

ما معاني الزيارة الهندية للولايات المتحدة؟



تحاوك واشنطت عبر

للهند كسب مواقف

تخدم مصالحها في

إطار صراعها الجاري

مع الصيت وروسيا

تقديمها التنازلات

زار رئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودى الولايات المتحدة الأمريكية يوم الأربعاء الماضى بصفة «زيارة دولة» كُأْنٌ قُد مُّهدُ لُهَا في وقتِّ سَابَقَ، والْتقَّى خُلالها الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض، وتم توقيع عدة اتفاقات تجارية وسياسية بين البلدين، فضلاً عن إعلان عدد منَّ المواقف الثنَّائية، لتثير هذه الزيارة جملة من التساؤلات حول مصالح كل من البلدين، وما إذا كان هذا التطور يعكس تقارباً هندياً- غربياً، بالضُّد من العلاقات الهندية الصينية أو الروسية؟

■یزن بوظو

الاتفاقات ومخرجات الزيارة

قال منسق العلاقات الاستراتيجية بالبيت الأبيض، جون كيربي: إن هذه المفاوضات بين البلدين ستحدد طبيعة التعاون للسنوات القادمة، مشيراً إلى أنّ الرئيسين بحثا مجالات التعاون في الدفاع والأمن السيبراني والفضاء والتجارة وتغير المناخ، مؤكداً، أهمية الدور الهندي في مجال حفظ الأمن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

أعلن بعد الاجتماع، أن الولايات المتحدة والهند اتفقتا على إنهاء 6 نزاعات بينهما في منظمة التجارة العالمية، من بينها: موافقةً الهند على إلغاء رسوم جمركية انتقامية كانت ضتها على الولايات المتحدة.

كما أن البلدين أبرما اتفاقاً يقتضى بتزويد الهند بحوالي 30 مسيّرة أمريكية من طراز MQ-9B بقيمة 3 مليارات دولار، وأشارت وسائل الإعلام الأمريكية، أنه سيجري استخدامها كدوريات فوق المناطق المتنازع عليها مع الصين، علماً أن نيودلهي لم تعلن أو تُشر لمثل

وبدورها، أعلنت وكالة ناسا الأمريكية: أنها ستتعاون مع منظمة الفضاء الهندية ISRO بعدة مشاريع مشتركة، وذُكر في البيان الصحفي الصادر عن البيت الأبيض: «ستقوم وكالة ناسا بإجراء تدريبات متقدمة لرواد الفضاء التابعين لمنظمة أبحاث الفضاء الهندية «ISRO» والذين سيذهبون في رحلات إلى المحطة الفضائية الدولية عام 2024» وأن المنظمتين تسعيان لتطوير برنامج تعاون استراتيجي بمجال رحلات الفضاء البشرية

ويذكر، أن مودي عقد اجتماعاً له مع رجال

أعمال أمريكيين في مدينة نيويورك قبل

يومين من زيارته الرسمية لواشنطن، كان من بينهم الرئيس التنفيذي لشركتي تيسلا وسبيس اكس، إيلون ماسك، الذي أعلن عزمه القيام باستثمارات كبيرة لتيسلا في الهند. في الجانب الاقتصادي والسياسي، أعلن جون كيربى في اليوم التالي للزيارة، أن الولايات المتحدة لا تعارض شراء الهند للنفط الروسى، إلا أنه يأمل القيام بهذه المشتريات وفقاً لسقف الأسعار الذي حدده الغربيون قائلاً: «للهند الحق في اتخاذ قراراتها السيادية بشأن مشتريات النفط. ونأمل أن يستمروا

وخلال الاجتماع، أكد الرئيس الأمريكي جو

مستقبلاً، وعلى تبادل بيانات الأقمار الصناعية المتعلقة بالمناخ ودراسة الموارد الطبيعية

في شراء النفط الروسي وفق سقف السعر أو بأقّل منه كما فعلوا».

بايدن «دعم الولايات المتحدة لمنح الهند صفة الدولة الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بعد إصلاحه»، وجاء في البيان المشترك للاجتماع، أن «الولايات المتحدة والهند أكدتا عزمهما على التصدي لأية محاولات من جانب واحد، تهدف إلى تقويض المنظومة المتعددة الأطراف» و«ضرورة تعزيز وإصلاح المنظومة المتعددة الأطراف، حتى تتماشى مع الواقع المعاصر بشكل أفضل. وفي هذا السياق، لا يزال الجانبان متمسكين ببرنامج الإصلاح الشامل للأمم المتحدة، بما في ذلك عن طريق توسيع دائرة الأعضاء الدائمين وغير الدائمين في مجلس الأمن

الطموح الأمريكي

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات طويلة لاستمالة الهند لصالحها بالضد من الصين وروسيا، ورفعت من حدة ضغوطاتها على نيودلهى تارة، وتنازلاتها لها تارةً أخرى، بشكل ملحوظ ومتسارع منذ بدء لعملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا

تأمل واشنطن أن تمضى نيودلهى بسياسة متناغمة معها، فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية الدولية والتجارية والسياسية والأمنية، فمن الناحية الاقتصادية، تمثل الهند بديلاً تجارياً وسوقاً هو الأكبر في الشرق من بعد الصين، التى تتطور علاقاتها مع واشنطن بشكل سلبى بمرور الوقت، ومن الناحية السياسية، تحاول واشنطن عبر تقديمها التنازلات للهند كسب مواقف تخدم مصالحها في إطار صراعها الجاري مع الصين وروسيا، سواء بالجانب الاقتصادي للأولى أو العسكري في أوكرانيا مع الثانية، إلا أن مودي صرّح خُلال اجتماعه مع بايدن «منذ بداية أحداث الأزمة الأوكرانية، شددت الهند على حل الأزمة بالحوار والدبلوماسية.. نحن على استعداد كامل للمساهمة في أية طريقة ممكنة لإعادة السلام». بما يعني ثبات الموقف الهندي المحايد، مما يجري في أوكرانيا، مع جهودها لإحلال السلام.

أمًا في الجانب الأمني، تمثل الهند بالنسبة لواشنطن نقطة استراتيجية هامة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، لتبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية، وربما حلماً ما بالقيام بتعاونات أمنية في المنطقة.

الموقف والمصلحة الهندية

لا شكّ أن الهند لا ترغب بقطع أو حتى توتير علاقاتها مع الولايات المتحدة، خاصة، أو أي من الدول الغربية عموماً، بيد أن هذا الموقف لا يعنى سعيها لكسب الدول الغربية بأية طريقة كانت، إلا ما يحفظ لها سيادتها

واستقلاليتها الاستراتيجية، أي أنها لم ولن تقدم على أية تنازلات من أجل «إرضاء»

من جهة أخرى، لا تسعى الهند كذلك لتقديم أبة تنازلات لجيرانها الشرقيين وتحديدأ الصينيين، مع التأكيد على اختلاف السياسة الخارجية كلياً بين بكين وواشنطن من مصالح الهيمنة أو التنمية والتكامل.

ما يخدم ويفيد الهند في اللحظة الراهنة من التغيرات الدولية الكبرى الجارية، وسيرها نحو «التعددية القطبية» وفقاً للنظرة الروسية والصينية، هو نيل استقلاليتها بأعلى الدرجات الممكنة، وتثبيت نفسها كقطب أساسى على المسرح الدولي، وتعتبر أنّ هذَّه هي لحظتها التاريخية بهذا الأمر.

بذلك تكون الزيارة الهندية للولايات المتحدة تعبر عن موقف سياسي دولي عام تؤكد به استقلاليتها، بينما تعد كافة الاتفاقات التحارية، أو التصريحات السياسية، التي أطلقت خلالها ثانوية، بدرجة أنها لم تكن لتتطلب مستوى «زيارة دولة» أساساً، سواء بالاتفاقات مع الشركات، أو بشراء المسيرات، أو ما يتعلق بالتصريحات العامة حول عضوية مجلس الأمن الدولي، أو الملف الأوكراني وغيره.

رد فعل صيني أو روسي؟

في الوقت الذي تظهر الخطوة الهندية بوصفها تناقض المصالح الروسية والصينية، تبدو من زاوية أوسع مسألة اعتيادية، فللهند الحق بالبحث عن العلاقات التي تضمن مصالحها واستقلالها، المهم في المسألة: أن الهند حسمت أمرها منذ زمن، ولم يعد هذا موضوعاً للبحث على الطاولة أساساً، فهى لن تتحول لتكون رأس حربة أمريكية في أسيا، لا شك أن العلاقات الهندية الصينية تسهم في تغذية هذه المخاوف، لكنها لا تمنع قيادة البلدين من العمل بشكل مشترك في مجموعة بريكس مثلاً، ما يُحَجّم الخلافات، ولا يلغيها.

ماذا يعني تعثر «الاتفاقيات الإبراهيمية» وتعطيل ثمارها؟



حالة الإضراب التي تحيط «إسرائيل» لم تعد مؤقتة، بل أصبحت حالة ملازمة، ولم يعد ممكناً النظر إلى كيان الاحتلال، دون أن تُلحظ غمامةً السوداء تحيط به من كل الاتجاهات، تُنبئ بأن الأيام القادمة ستكون أكثر قسوة ، وتبشِّر في الوقت ذاته؛ بأن الظرف الموضوعي لحل القضية الفلسطينية لم يكن أنضج مما هو عليه

■ علاء أبوفرّاج

التفاؤل بحل القضية الفلسطينية، وبالرغم من أنه أصبح أكثر حضوراً في خطاب عدد من القوى السياسية والأطراف الدولية المؤثرة، إلا أنه لا يزال مستهجناً بالنسبة للبعض، تحديداً أولئك الذين اعتادوا الخيبات الكثيرة التي رافقت القضية منذ عام 1948، لكن نظرة متأنية لبعض المسائل المحورية كافية لتقديم إجابات بعيدة عن المواقف الانفعالية اللحظية.

مأزق الكيان

في عام 2020، وعندما بدأ الحديث عمًا عرف باسم «الاتفاقيات الإبراهيمية»، التي بدأت بتوقيع اتفاق لتطبيع العلاقات بين الإمارات والكيان، كان لا بد حينها من فهم مغزى هذا التوجه، لا بالنسبة للدول التي وقّعت هذه الاتفاقيات المشينة فحسب، بل بالنسبة للراعى الأساسى للعملية ككل، ونقصد تحديداً الولايات المتحدة الأمريكية. فصناع القرار في واشنطن-أي القوى العابرة للإدارات المختَّلفة- كانوا يدركون أن وجود الكيان قدّم خدمات كثيرة لسياسات الأمريكية في منطقتنا، وكان ذراعاً ضارباً أساسياً في تتفيذ الجزء الأكبر من المخططات القذرة. ومن هذه الزاوية كان لابد بالنسبة لواشنطن من البحث عن الية لضمان بقاء الكيان بشكله هذا لأطول فترة ممكنة، حتى وإن كانت الولايات المتحدة مضطرة لاعادة تمركزها في مناطق أخرى أكثر خطورة بالنسبة لها. ومن هنا جاءت ضرورة «الاتفاقيات الإبراهيمية» بالنسبة لواشنطن، إذ كان الهدف منها أن تؤمن آلية لدمج الكيان الهجين مع دول محورية في محيطه، ما يضمن أمنه من جهة، ويثبّت حجر الأساس لبناء تكتل من دول المنطقة لمواجهة معلنة مع إيران، يكون المستهدف من خلفها روسيا والصين أمريكياً.

«الاتفاقيات الإبراهيمية» تحت المجهر!

الدوافع الأمريكية لتوسيع معاهدات التطبيع

مع الكيان لم تكن «ترفأ» بل كانت طريقاً إجبارياً أملت واشنطن من خلاله الحفاظ على الكيان ضمن الظرف الحديد، وعلى هذا الأساس كان أي تعثر أو تباطؤ في هذه المسألة، ومن وجهة النظر الأمريكية تحديداً، يعنى ارتفاع حجم الأخطار الوجودية التي تهدد «إسرائيل»، الأخطار التي بات الحديث عنها موضوعاً أساسياً ويومياً في صحافة

الكيان الذي يدرك أيضاً حجم المصيبة.

وبالرغم من كل الجهود الأمريكية التي بذلت في هذا الخصوص، إلا أن النقلة القادمة في مشروع التطبيع في المنطقة تعثّرت حتى اللحظة، والحديث يدور هنا عن السعودية تحديداً. فالمملكة تعتبر قوة إقليمية جدّية، ولا نبالغ إن قلنا: إن وجود السعودية أو عدمه يمكن أن يكون حاسماً في نجاح المخطط الأمريكي- الصهيوني. فبناء التكتل الذي أشرنا إليه يحتّاج دعماً وقبولاً وانخراطاً سعودياً، لكن التوجهات الأخيرة للرياض بدت وكأنها تسير في الاتجاه المعاكس تماماً، فالمواجهة مع إيران لم تعد موجودة على الأجندة المعلنة للمملكة، لا بل إن استئناف العلاقات مع طهران غيّر المزاج اتجاه الأخيرة من قبل عد دول المنطقة، التي بدأت تسرع الخطى لإنجاز تفاهمات مشابهة لتلك التي جمعت السعودية وإيران. وهو ما يفسر أهم أسباب الفشل الأمريكي المستمر لجر المملكة للتوقيع مع

«التطبيع مع السعودية

قديكون مستحيلاً»

زار وزير الخارجية الأمريكي السعودية

مجدداً، وجاءت هذه الزيارة كخطوة ثانية بعد

زيارة مستشار الأمن القومي جيك سوليفان،

وكان من الملفت للانتباه، أن وسائل الإعلام

السعودية المحلية لم تعط لهذه الزيارة

مساحة كافية على صفحاتها، وتردد في بعض

المنابر الإعلامية أن وزير الخارجية الأمريكي

انتظر 3 أيام حتى استطاع مقابلة ولى العهد

السعودي، وبغض النظر عن صحة هذه

لتوسيع معاهدات التطبيع مع الكيان لع تكن «ترضاً» بك كانت طريقاً احبارياً أملت واشنطت من خلاله الحفاظ على الكيان ضمن الظرف الجديد

الدوافع الأمريكية

ان لم تكن مستحيلة». وزير الخارجية رد فشل واشنطن في تحقيق أهدافها إلى سلوك حكومة بنيامين نتنياهو، لكن تصريحات سفيرة السعودية لدى واشنطن قدمت تفسيراً ضمنياً أخر، إنَّ أشارت ريما البندر في تصريحات نُقلت عنها من الو لايات المتحدة، أنَّ بلادها لا تسعى للتطبيع، بل فضلت البندر استخدام مصطلح «الاندماج أو التكامل» الذي يأتي كنتيجة لحل للقضية الفلسطينية، وأشارت إلى أنَّ «أيّ حل للنزاع يجب أن يأتى بسلام عادل وكرامة معيشية للطرفين» مُؤكدة، أن التوصل إلى اتفاق سلام «إسرائيلي» فلسطيني، يتماشى مع رؤية 2030 التي تعمل عليها المملكة. ما يؤكد مجدداً أن السعودية تضع تنفيذ بنود المبادرة العربية للسلام شرطأ سابقاً لإقامة علاقات مع الكيان. وفي الوقت نفسه ترسل الرياض رسائل دائماً تؤكد حزمها في هذه المسألة، كان آخرها رفضها استقبال ممثلي الكيان المدعوين لحضور اجتماعات لجنة التراث العاملي المقررة في السعودية في شهر

الأنباء، كانت نتائج الزيارة وإضحة. فالجميع

يعلم أن موضوع التطبيع كان البند الأول في

جدول أعمالها، إلا أن التصريحات المختلفةً

التى تلت الحدث، برهنت أنّ واشنطن لم

تستطع إحراز أيّ تقدم، لا بل إن بلينكن أعلن

صراحة أن سلوك الكيان الصهيوني يجعل من

مكانية التطبيع مع السعودية «مسألة صعبة

تأجيل رابع لقمة النقب!

الحديث عن عراقيل بوجه توسيع «الاتفاقيات الإبراهيمية» يبدو واضحاً، لكن مسألة أخرى بالغة الأهمية لا تلقى الضوء نفسه، وهي التأجيل الرابع لقمة النقب الثانية، التي كان من المفترض أن تعقد في المغرب الشهر المقبل. فهذا الحدث يعد الثمرة الجوهرية للاتفاقيات الموقعة، إذ أعلن عن هذا التجمع بوصفه الإطار الرسمى الذي يجمع الدول المطبعة مع الكيان والولايات المتحدة، والغرض منه تنسيق الجهود الأمنية والسياسية والاقتصادية بين هذه الأطراف، ولما عُقدت «قمة النقب الأولى 2022»، أعلن وقتها أن المجموعة ستنظم لقاءها سنوياً، لكنها توقفت وجرى تأجيلها عدة مرات حتى الأن. السبب الرسمى للتأجيل الأخير الذي قدمه وزير الخارجية المغربي

بعد أن فشل الكيان وواشنطن في تحقيقه في واشنطن التي تحاول استدراك الموقف، عيّنت منذ أيام مبعوثاً لتطوير «اتفاقيات أبراهام»، وهو دان شابيرو، السفير الأمريكي السابق لدى «إسرائيل». المهمة الموكلة للدبلوماسي الذي يحمل الجنسية «الإسرائيلية» لن تكون سهلة «بل ربما تكون مستحيلة» فالعراقيل التى تسعى الإدارة الأمريكية لإزاحتها تزداد يوماً بعد آخر بدل أن تنقص! وإذا برهنت الأيام صدق هذا التقدير، ينبغي علينا إذاً أن نطرح سؤالاً جدياً على أنفسنا، إن كانت اتفاقيات التطبيع المخرج الوحيد الذي توقعت واشنطن أن تضمن من خلاله بقاء الكيان، فُماذا يعنى فشل هذا المشروع أو تحوله إلى هياكل فارغة؟ وإذا أضفنا إلى كل هذا عدداً من تحولات كبرى على الساحة الدولية، هل يظل الحديث حينها عن حل جذري للقضية الفلسطينية حديثاً منفصلاً عن الواقع؟ أم يكون تغييب هذه الفكرة والتمسك بانكسارات الماضى ضرباً من الجنون الصرف؟!

ناصر بوريطة، كان مقتضباً ورده إلى «مشاكل في جدول الأعمال والأجواء السياسية غير

المواتية». كلمات بوريطة البسيطة توضح

ضمنياً السبب الفعلى للتأجيل، فالخلاف

على جدول الأعمال يعنى أن أجندات الدول

المشاركة لا يمكن التوفيق بينها في هذه

اللحظة، «والأجواء السياسية غير المواتية»

كانت السبب لتأجيل القمة أربع مرات حتى

اللحظة، ولا يبدو أن هناك دلائل لتغير هذه الأجواء قريباً، ما يعنى أن مصالح وحسابات

الأطراف التي جلست في النقب للمرة الأولى

تغيرت، ولم يعد عقد هذا اللقاء يتلاءم مع

السياسات الحالية للدول العربية. واستناداً

للتغطية على هذا التعثر يسعى الكيان لخلق

«إيهام بالحركة»، إذ تداولت وسائل الإعلام

الصهيونية خبراً مفاده أن هناك مساع

لتوسيع قائمة المدعوين للنقب، لتشملُ

الصومال وجزر القمر للحضور بصفة مراقب!

ليبدو كما لو أن المنتدى حقق تقدماً ما. فرغم

أن انضمام أية أطراف جديدة لمنتديات كهذه

لا يمكن أن يكون تطوراً إيجابياً إلا أنه تفصيل

صغير لا يغير في طبيعة المشكلة، بل يحاول

خلط الأوراق، وليبدو أن هناك تقدماً يجري

لذلك لا يعد مستبعداً ألّا تعقد أبداً!

الجميع يعلم بتغيّر العالم إلّا قادة الأمريكيين!



شهد عام 2020 التكافُّؤ بين إجمالي الناتج المحلي لمجموعة السبع «الولايات المتحدة بالإضافة إلى الحلفاء» وإجمالي الناتج المحلى الإجمالي لمجموعة بريكس «الصين إضافة إلى الحلفاء». منذ ذلك الحين نمت اقتصادات دول بريِّكس بشكل أسرَّع من اقتَّصادات مجموعة السبع. الآن يأتي ثلث إجمالي الناتج العالمي من دول بريكس، بينما تمثل مجموعة السبع أقل من 30% منه.

■ ریتشارد وولف ترجمة: قاسيون

إلى جانب الرمزية الواضحة، يترتب على هذا الاختلاف عواقب سياسية وثقافية واقتصادية حقيقية. أخفق إحضار الرئيس الأوكراني زيلينسكي إلى هيروشيما لمخاطبة مجموعة السبع في صرف انتباه المجموعة عن القضية العالمية الضخمة، ما ينمو في الاقتصاد العالمي مقابل ما هو آخذ في التراجع. يقدّم الفشل الواضح لحرب العقوبات الاقتصادية ضدّ روسيا المزيد من الأدلّة على القوة النسبية لتحالف بريكس. يمكن لهذا التحالف الآن أن يقدّم للدول بدائل لتلبية مطالب وضغوط محموعة السبع المهيمنة ذات يوم.

يبدو أنّ جهود الأخيرة لعزل روسيا قد ارتدّت وكشفت بدلاً من ذلك العزلة النسبية لمجموعة السبع. حتّى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تساءل بصوت عال عما إذا كانت باريس تراهن على الحصان الخطأ في ذلك السباق الاقتصادي بين مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ودول بريكس، والذي يأخذ غطاءه في الحرب الأوكرانية.

ربّما في وقت سابق أثّرت الأحداث السالفة الأقل تطوراً لهذا السباق على الحروب الأمريكية الفاشلة في أسيا، بدءاً من كوريا عبر فيتنام وصولاً إلى أفَّغانستان والعراق. تتنافس الصين بشكل متزايد مع الولايات المتحدة وحلفائها في الإقراض الدولي «صندوق النقد والبنك الدولي» في قروض التنمية لجنوب الكرة الأرضيّة. هاجمت مجموعة السبع الصينيين، واتهمتهم بالإقراض المفترس، أي تكرار ما كانت دول مجموعة السبع تفعله أثناء الحقبة الكولونيالية وحقبة الاستعمار الجديد سيء السمعة. كان لهذه الهجمات تأثير ضئيل بالنظر إلى الحاجة إلى مثل هذا الاقتراض الذي يدفع الدول للترحيب بسياسات القروض

سيحدد الوقت ما إذا كان تحوّل التعاون

الاقتصادي من مجموعة السبع إلى الصين سيترك قروناً من الإقراض المفترس. في الوقت ذاته فإنّ التغييرات السياسية والثقافية المصاحبة للأنشطة الاقتصادية العالمية للصين وإضحة بالفعل، على سبيل المثال حياد الدول الإفريقية تجاه الحرب الأوكرانية الروسية على الرغم من ضغوط مجموعة السبع. يمثل التحرر من الدولرة بعداً آخر لعمليات إعادة التنظيم السريعة في الاقتصاد العالمي. منذ عام 0002 انخفضت نسبة احتياطيات البنوك المركزية من العملات بالدولار الأمريكي بمقدار النصف. هذا التراجع في حال استمرار. تأتى كل أسبوع أنباء على دول تقطع مدفوعات التجارة والاستثمار بالدولار الأمريكي لصالح المدفوعات بعملاتها أو بعملات أخرى غير الدولار. تقوم السعودية بإغلاق نظام البترودولار الذي دعم بشكل حاسم الدولار الأمريكي باعتباره العملة العالمية البارزة. يقلل الاعتماد العالمي المنخفض على العملة الأمريكية أيضاً من الدولارات المتاحة لحكومة الولايات المتحدة لتمويل قروضها. من لمرجح أن تكون الأثار طويلة المدى لذلك، خاصة وأنّ الحكومة الأمريكية تعاني من عجز

تعزيز السلام

هائل في الميزانية.

توسطت الصين مؤخراً في التقارب بين عدوين: إيران والسعودية. إنَّ التظاهر بأنّ صنع السلام كهذا غير ذي أهمية يمثّل تفكيراً قائماً على الرغبات البحتة وليس الوقائع. يمكن للصين أن تستمرّ في صنع السلام، وستستمرّ على الأرجح في ذَّلك، لسببين رئيسيين، أولاً، لديها موارد «قروض وصفقات تجارية واستثمارات» للالتزام بتحسين التسهيلات بين الخصوم. ثانياً، تمّ تحقيق النمو المذهل للصين على مدى العقود الثلاثة الماضية في ظلٌ وبواسطة نظام عالمي ينعم بالسلام في الغالب، حيث اقتصرت الحروب في الغالب على مواقع أسيوية محددة فقيرة للغاية. أدّت تلك

إلى متى سيستمر معظم قادة والعالمي

الولايات المتحدة في إنكار تراجعها الاقتصادي متصرفیت کما لو أنُ موقف الولايات المتحدة لم يتغير منذ السبعينيات والثمانينيات؟

الحروب إلى الحدّ الأدنى من تعطيل التجارة العالمية وتدفقات رأس المال التي أدّت إلى

أفادت العولمة النيوليبرالية الصين بشكل غير متناسب، لذلك حلّت الصين ودول بريكس محل الولايات المتحدة كأبطال لمواصلة نظام عالمي محدد على نطاق واسع للتجارة الحرة وتحركات رأس المال. إنّ نزع فتيل الصراعات، خاصة في الشرق الأوسط المثير للجدل، يمكّن الصين من تعزيز الاقتصاد العالمي السلمي الذي ازدهرت فيه. في المقابل، فإنّ القوّمية الاقتصادية «الحروب التجارية، والسياسات الجمركية، والعقوبات المستهدفة.. إلخ» التي انتهجها دونالد ترامب وجو بايدن قد ضربت الصين باعتبارها تهديداً وخطراً. كردٌ فعل تمكنت الصين من حشد العديد من الدول الأخرى لمقاومة ومعارضة سياسات الولايات المتحدة ومجموعة السبع في مختلف المنتدبات العالمية.

كأن مصدر النمو الاقتصادي الملحوظ للصين، والمفتاح لتحدي دول بريكس الناجح الأن للهدمنة الاقتصادية العالمية لمجموعة السبع، هو نموذجها الاقتصادي الهجين. انفصلت الصين عن النموذج السوفييتي بعدم تنظيم الصناعة بشكل أساسى بوصفها مؤسسات مملوكة للدولة وتُدار من قبلها. وخرجت عن النموذج الأمريكي بعدم تنظيم الصناعة كمؤسسات مملوكة ومدارة من القطاع الخاص. بدلاً من ذلك، اتبعت نظاماً هجيناً يجمع كلًا من الشركات الحكومية والخاصة تحت الإشراف السياسي والسيطرة النهائية للحزب الشيوعي الصينيّ.

مكّن هيكل الاقتصاد الكلّي الهجين هذا النمو الاقتصادي في الصين من التفوق في الأداء على كلّ من الّاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. تقوم كلّ من الشركّات الخاصة والحكومية في الصين بتنظيم أماكن العمل الخاصة بها - على المستوى الجزئي لأنظمة الإنتاج الخاصة بها – ضمن هياكل أرباب العمل والموظفين المتمثلة في كلّ من الشركات السوفييتية العامة والخاصة في الولايات المتحدة. لم تنفصل الصين عن تلك الهياكل الاقتصادية الجزئية.

إذا عرّفنا الرأسمالية على أنّها بنية الاقتصاد

الجزئى المحددة «صاحب العمل، الموظف، العمل المأجور ...إلخ»، يمكننا تمييزها عن الهياكل الاقتصادية الجزئية للسيد والعبد، أو اللورد وقنّ الأرض في أماكن العمل الخاصة بالعبيد والإقطاع. بالاستناد على هذا التعريف فإنّ ما بنته الصين هو دولة هجينة، حيث تقوم رأسمالية خاصة يديرها حزب شيوعي. إنّها بنية طبقية أصيلة وخاصة تمّ تحديدها من خلال الوصف الذاتي للأمّة على أنّها «اشتراكية ذات سمات صينية». أثبت هذا الهيكل الطبقى تفوقه على كلّ من الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول السبع من حيث معدلات النمو الاقتصادي المحققة والتطور التكنولوجي المستقل. أصبحت الصين أول منافس منهجي وعالمي يتعين على الولايات

أشار لينين ذات مرة إلى الاتحاد السوفييتي المبكر على أنّه «رأسمالية الدولة» التي تحدّت من خلال مهمة إجراء انتقال إضافي إلى اشتراكية ما بعد الرأسمالية. يمكن أن يشير الرئيس شي جينبينغ إلى الصين اليوم على أنّها دولة هجينة، بالإضافة إلى رأسمالية خاصة، تواجه تحدياً متمثلاً في مهمة شقّ طريقها إلى الأمام نحو الاشتراكية الحقيقية في مرحلة ما بعد الرأسمالية. سيشمل ذلك ويتطلب الانتقال من هيكل مكان العمل بين صاحب العمل والموظف، إلى هيكل الاقتص الجزئى البديل الديمقراطي، مجتمع تعاوني في مكان العمل أو مشروع موجه ذاتياً للعمّال. تواجه الولايات المتحدة اليوم سؤالين رئيسيين، أولاً، إلى متى سيستمر معظم قادة الولايات المتحدة في إنكار تراجعها الاقتصادي والعالمي، متصرفين كما لو أنّ موقف الولايات المتحدة لم يتغيّر منذ السبعينيات والثمانينيات؟ ثانياً، كيف يمكن تفسير سلوك هؤلاء القادة في الوقت الذي يدرك فيه الأمريكيون العاديون بأنّ التراجع الذي يشهدونه اليوم هو اتجاه مستمر على المدى الطويل؟

■ بتصرّف عن:

المتحدة مواحهّته.

- changing economy World leaders their but know Americans



اذا تمّ استخدام

ستزداد قاعدة

الطاقة النووية

النيوترونات السريعة

المواد الخام لصناعة

الروسية على الفور

يمقدار 100 ضعف

لا تستطيع أي شركة في العالم أن تنافس شركة الطاقة النووية الروسية «روسأتوم» في تقديم الكثير من المشاريع والخدمات، من تعدين اليورانيوم إلى بناء محطات الطاقة النووية وتوليد الكهرباء. من بين الاتفاقات الجديدة التي تم التوصل إليها مع «روسأتوم» في منتدى بطرسبورغ الاقتصادي إنشاء مشروع مشترك لبناء أسطول للطاقة عَلَى أساس وحدات الطاقة النووية العائمة، ومشاريع في مجال الطَاقَة النووية وطاقة الرياح والطاقة المائية بهدف ضمان استقلال الطاقة للدول وحتى القارات.

الروسى ما لا يقل عن ثلاث أو أربع سنوات.

يحاول المحللون الغربيون الإجابة عن سبب

سماح الغرب بالتفوق النووي السلمى لروسيا،

■ پوري ألكسيف ترجمة: أوديت الحسين

لطالما كانت شركة «روسأتوم» الحكومية تزعج المنتقدين. كتبت بلومبيرغ بشكل واضح بأنّ المؤسسة الروسية الحكومية تنمو بشكل مطّرد، في حين أنّ الشركات الأمريكية والأوروبية بالكاد تكسب نفقاتها. وبالفعل خلال عام العقوبات المجنونة زادت صادرت الشركة بنسبة 20%. يشير المعهد التحليلي البريطاني «RUSI» إلى أنّ الزيادة في أرباح «روسأتوم» أساسها أنّ الولايات المتحدة والدول الأوروبية تعتمد على إمدادات الوقود النووي من روسيا، وأنّ محطاتها القوية تعمل يفضل المعدات الروسية.

أنصار فرض عقوبات أكثر صرامة ضد روسيا غاضبون للغاية من ازدهار الصادرات النووية وسية، ليس فقط في أسيا وإفريقيا بل أيضًا في القارات الأخرى. تمثّل شحنات الوقود النووي إلى دول المعسكر الاشتراكي السابق ما يقرب من 40% من إجمالي صادرات «روسأتوم». اشترت الدول الأوروبية العام الماضى كميات قياسية من الوقود النووي الروسي. يدرك الغرب أنّ الصادرات النووية الروسية لا تحلب أرباحاً حيدة فحسب، بل تعزز أيضاً نفوذ روسيا على المسرح العالمي لعقه د قادمة، فعقود بناء المحطات النووية لا تنص على توريد الوقود النووي فحسب، بل تنص أيضاً على تدريب المتخصصين وصيانة المفاعلات و سلامتها.

بشكل جزئي، تعيق إرادة الولايات المتحدة توجيه ضربّة للصناعة النووية الروسية أنّ خُمس اليورانيوم المخصّب المستخدم في 92 مفاعلاً أمريكياً مصدره «روساتوم». سيستغرق التخلى الكامل عن الوقود النووي

ويشيرون عادة إلى صفقة شراء «روسأتوم» للشركة الكندية «يورانيوم وان» التي كانت تعمل في تعدين اليورانيوم في كازخستان، وتملك 20% من حقوق تعدين اليورانيوم في الولايات المتحدة. وفقاً للروايات تم منح هذا الإذن مقابل اتفاقيات غير رسمية لتزويد الولايات المتحدة باليورانيوم الروسي. لكن الأمر الذي يسهو عنه الغرب في الحقيقة هو الاتفاقات المبرمة مع كازخستان بشأن نقل حصص كبيرة من شركات اليورانيوم الخاضعة لسيطرة «روسأتوم» في شباط 2023، والتي تحوّلت روسيا بموجبها إلى الرائد العالمي المطلق في إنتاج اليورانيوم. لم يعتقد الغرّبيون أنّه في خضمّ العقوبات سيتمكن الروس من الحصول على قاعدة المواد الخام القوية والمتزايدة في كازخستار يدق الأوروبيون المعادين لروسيا ناقوس الخطر. تولّد محطات الطاقة النووية في المجر نصف الكهرباء، وفي سلوفاكيا أكثر من النصف. لا تزال أسعار الكهرباء في هذه البلدان هي الأدني. وحتى إذا استبدلت بلغاريا وسلوفاكيا وفنلندا واردات محطات الطاقة النووية الروسية بمصادر أمريكية، فلن يؤثر ذلك بشكل كبير على مواقف «روسأتوم»، فمن غير المرجح أن تتخذ الدول التي تتمتع بالحكمة مثل هذه الخطوة. وعند الحديث عن أبعد من أوروبا، فقد رفضت حكومة جنوب إفريقيا في كانون الثاني 2023 تمديد الاتفاق

مع الشركاء الأمريكيين بشأن توريد الوقود

النووي للمفاعلات النووية في جنوب إفريقيا،

وفضّلت الاتفاق مع «روسأتّوم» لأنّها أكثر

موثوقية معها. كما تقوم «روسأتوم» بتزويد الوقود النووي بهدوء وبناء مفاعلين نوويين

بأنّه يعمل لأغراض عسكرية، فقد زودته «روسأتوم» بما قيمته 375 مليون دولار من الوقود النووي العام الماضي.

استمرارية منحت الروس الأفضلية

جديدين في الهند بالرغم من العقوبات الغربية

على القطاع النووي الهندي. وبالنسبة للمفاعل

النووي الصينى الذي يدعى البنتاغون

التفوّق والموثوقية الروسية التى تدفع دول العالم المختلفة لتفضيل التعاقد معها ليست وليدة اللحظة، فعلى عكس القوى الغربية التي تخلت عن صناعة الطاقة النووية، استمرت روسيا في الاستثمار في إنتاج الوقود النووي والتقنيات الخاصة به. فقى الوقت الذي أخطأت الشركات الغربية «مثال الفّرنسيين الذين توقفوا عن أعمال البناء لمدة عشرة أعوام في محطة الطاقة في فنلندا بسبب عدم امتلاكهم لمقاولين خاصين واعتمادهم على مقاولين مستقلين من حول العالم»، استمرّت «روسأتوم» بالنجاح حيث يمثل التعاون في القطاع النووي أولوية لروسيا. تهتم السودان ونيجيريا وأثيوبيا ورواندا وزامبيا بالمشاريع النووية منخفضة الطاقة، «وروسـأتـوم» تتفاوض مع عشر دول لبناء محطات طاقة نووية جديدة. أخطأ لغرب برفض المفاعلات السريعة بسبب فترة الاسترداد الطويلة جداً، وتخلفوا تكنولوجياً عن روسيا من الناحية النووية لمدة ستين عاماً.

كأن الأمريكيون على وشك الدخول في مستنقع، ولكنهم أدركوا في الوقت المناسب أنّ الحدّ من إمدادات ناقلات الطاقة الروسية يمكن أن يؤدي إلى انهيار الطاقة لديهم، حيث لا يوجد لديهم ما يكفى من اليورانيوم الطبيعي. بدون اليورانيوم الروسي ستبدأ المفاعلات النووية الأمريكية في الإغلاق بشكل جماعي العام المقبل، ناهيك عن حاجة الولايات المتحدة لزيادة عدد هذه المفاعلات. اعتماد الأمريكيين على الطاقة النووية الروسية ليس وليد الصدفة، فالمهندسون النوويون الروس هم الأول في العالم من حيث إنتاجهم لأكثر من نصف قرن، وهم الذين أنتجوا أجهزة الطرد المركزي الغازية التى تمّ تطويرها في الاتحاد السوفييتي، وتمتلك روسيا 40%

الموثوقية والأمان والكفاءة هي المزايا الرئيسية التى تسبب الاحترام والثقة الخاصين بشركة «روسأتوم» في جميع أنحاء العالم. تم اختبار هذه الصفات من جديد في تركيا. صمدت أربع وحدات طاقة VVER روسية مبتكرة، وهي الأساس لأول محطة للطاقة النووية في تركياً «Akkuyu»، في مواجهة الزلزال القوي بفضل نظامها الخاص الذي يحتوي على أصداف واقية مصممة للحمولات الثقيلة.

من قدرة تخصيب الوقود النووي في العالم.

سيؤثر تعليق المحطات النووية الأمريكية على

رسوم الكهرباء، ولهذا لم يطرح السياسيون

الأمريكيون إدراج اليورانيوم الروسي في

العقوبات ضدّ روسيا.

الطاقة النووية السلمية تغزو العالم اليوم، مع عدم قدرة 31 دولة في العالم على الاستغناء عنها، وقيام 30 دولة أخرى ببناء محطات طاقة نووية. يهتم الشركاء في أسيا وإفريقيا بشكل خاص بالتعاون مع «روسأتوم» بسبب خططهم للاستقلال الطاقي، كما في بنغلاديش الدولة الصغيرة التي تبني نظامها للطاقة على أساس التعاون طويل المدى مع روسيا. لا يمكن اليوم المجادلة بشكل جدى بأنّه من الممكن إبعاد «روسأتوم» عن السوق النووية

العالمية، فلا يوجد أيّ بدائل لائقة عنها اليوم هناك مستقبل واعد لتصبح روسيا ليست رائدة في المجال النووي السلمي فقط، بل محتكرة عالمية عندما بتمّ الانتهاء من تطوير المفاعل النيوتروني السريع «الأبدي». إذا تمّ استخدام النيوترونات السريعة ستزداد قاعدة المواد الخام لصناعة الطاقة النووية الروسية على الفور بمقدار 100 ضعف. ناهيك عن مفاعلات الطاقة النووية- المائية المتميزة بأبعادها الصغيرة وتكاملها وسرعة بنائها وزهد ثمنها. يتغير سوق الطاقة النووية العالمي بسرعة، وفقط شركة «روسأتوم» الحكومية الروسية لديها الإمكانات لتقديم تكنولوجيا جديدة لتوليد الكهرباء مع نماذج تركيب جديدة ووحدات كتل مدمجة. الطلب على هذه المنتجات في تزايد، ما يعني أنّ الطاقة النووية الروسية مشغولة بتلبية الطلب لسنوات عديدة قادمة.

رسالة من إنجلس وماركس حول شروط القبول بمثقّفين من البرجوازية

في منتصف أيلول 1879 قام فريدريك إنجلس بصياغة رسَّالة داخلية حزبية بالتنسيق مع كارل ماركس، تم توجيهها إلى رفاق آخرين في قيادة حزبهما الاشتراكي-الديمقراطي آنذاك «منهم بيبّل وليبكنيخت وبراكت وغيرهم»، أنتقدا فيها منشورات روّجت لاتحاهات انتهازية في أوساط الحزب والطبقة العاملة، وحاولا تصحيح زيادَة النفود البرجوازي الصغير في قيادة الحزب. نُشرت الرسالة مع أعمالهما المُجمِّعة بالألمانية عام

مسئون ثقافية

■ تعریب وإعداد: ناجي النابلسي

قيل استعراض الجزء من الرسالة المتعلّق بالصراع الثقافي، يجدر بالذكر أنّ ماركس شدّ على يدّ إنجلس بقوّة مؤيّداً إرسال الرسالة المذكورة فكتّ له: «إننى أشاطرك الرأى بالكامل بأنّه ليس لديناً المزيد من الوقت لكي نضيعه في عدم إعلان وجهة نظرنا بكلُّ صراحة وبلا رحمة... إذا مضوا بالأمر نفسه في لسان حال الحزب، يجب علينا أن ندحض أراءهم علناً. في مسائل كهذه لا يعود ثمّة مكان لطيبة الْقلب».

مقتطف من الرسالة

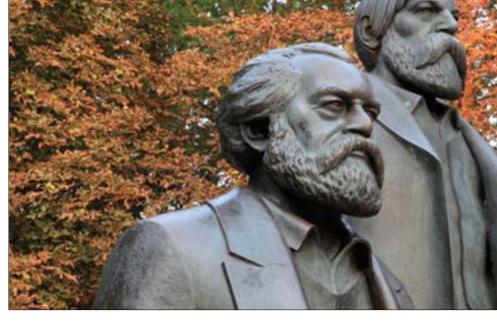
هناك ظاهرة محتومة ومتجدّرة في مسار التطوّر ذاته، هي أنّ أناساً منّ الذين شكّلوا حتى الأن الطبقات الحاكمة سيقومون أيضا بالانضمام إلى الطبقة العاملة المناضلة وسوف يساهمون يتزويدها بعناصر ثقافية. لقد أشرنا إلى ذلك بوضوح في البيان [الشيوعي]. ولكن تجدر هنا ملاحظة النقطتين

أولاً: من أجل أن يكونوا مفيدين لحركة الطبقة العاملة، يجب على هـؤلاء الأشخـاص أن يجلبوا إليها معهم أيضاً عناصرَ ثقافيّة حقيقيّة. ولكنَّ ا الأمر ليس كذلك لدى الغالبية العظمى من البرجوازية الألمانية. مطبوعتا «المستقبَل» و «المجتمع الجديد» لم تسهم أيٌّ منهما بـأيّ شيء يمكن أن بدفع الحركة قدمأ ولاحتى بخطوة واحدة. فثمّة هنا فقدان مطلق لأيّ مادّة ثقافية حقيقة، سواء ملموسة أو نظرية.

وبدلاً من ذلك نجد محاولات لمواءمة أفكار اشتراكية متبنّاة بسطحيّة مع شتّى المواقف النظرية المتنوّعة التي حليها هؤلاء السادة المحترمون معهم من الجامعة أو من مكان آخر، وحيث كلّ موقف يجيء أكثر تشوُّشاً من الذي سبقه، نظراً لعمليّة تفسّخ بقايا الفلسفة الألمانية... [...] ... إنّ الحزب لفي غنيً عن المثقّفين الذين يتّخذون من تعليم ما لا يفقهون قاعدةً رئيسيةً يدأبون عليها. ثانياً: إذاً انضم أناس من هذا النوع من طبقات أخرى إلى حركة الطبقة العاملة، يجب أن يكون الشرط الأوّل لذلك هو ألّا يجلبوا معهم أية بقايا من الأحكام المسبقة البرجوازية أو البرجوازية الصغيرة وما إلى ذلك. بل ينبغي عليهم أن يتبنّوا من صميم قلبهم وجهة النظر البروليتاريّة. أمّا الذي أثبتته التجربة بشأن هؤلاء السادة المحترمين، فهو أنهم متخمون بالأفكار البرجوازية والبرجوازية الصغيرة. إنّ بلداً برجوازيّاً صغيراً كألمانيا، يكون فيه لهذه الأفكار ما يبرّرها بالطبع، ولكن فقط خارج

برجوازيّ صغير، يكون لهم كامل الحقّ

فإنّ الحزبَ ببساطة سوفً يتعرّضُ للإخصاء وتنتهى طاقتُه البروليتاريّة.



الصراع الطبقى بين البرجوازية والطبقة العاملة بوصفها أعظم قوة رافعة للثورة الاجتماعية الحديثة. ولذلك من المستحيل بالنسبة لنا أنْ نتعاون مع أناس يرغبون في محو هذا الصّراع الطُّبقي من الحركة.

عندماً تشكّلت الأمميّة، قمنا على المكشوف بصياغة هتاف المعركة، «يجب أن يكون تحريرُ الطَّبقة العاملة من صُنع الطبقة العاملة نفسها». ولذلك لاً يمكن أنْ نتعاون مع أناس يقولون بأنّ العمال عديمو الثقافة للغّاية بحيث يتعذّر أن يحرّروا أنفسهم وأنه يجب تحريرهم من فوق بواسطة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة المحبّتَين للخير

إذا تبنّى لسانُ حال الحزب الجديد خطًا يتماشى مع أراء هؤلاء السّادة المحترمين، وكان خطًّا برجوازياً وليس بروليتاريّاً، فلن يتبقّى لنا عندئذ شيءٌ نأسفُ عليه فيما إذا أعلنًا معارضَتنا له على رؤوس الأشهاد... [...] ... ولكنّنا نأمل بألّا تصل الأمور إلى ذلك الحدّ.



الحزب في غنتً عن المثقّفين الذيت يسيرون على قاعدة تعليم ما لا يفقهون

بفعل ذلك؛ ويمكن عندئذ وبحسب ما تقتضى الطروف، أن نُفاوضهم أو نشكّل تكتلاً معهم، إلخ. أمّا في حزب عمّاليّ فإنهم عنصرُ إفساد. فإذا كان لا بدّ، لأسباب معيّنة، من تحمّل وجودهم فى الحزب فى الوقت الراهن، فإنّ من الواجب أيضاً عدم السماح لهم بالتأثير في قيادة الحزب وأنْ نبقى واعين بأنّ القطيعة معهم مسألة وقت لا أكثر. ولقد حان هذا الوقتُ على ما يُبدو...[...]... أمًا إذا سقطتْ قيادةُ الحزب، إلى هذا الحد أو ذاك، في أيدي أناس كهؤلاء،

حزب العمّال الاشتراكي-الديمقراطي.

فإذا شكّل هؤلاء السادة المحترمون

أنفسهم في حزب اشتراكي-ديمقراطي

فيما يتعلّق بنا، وبالنظر إلى ماضينا بأكمله، ليس أمامنا سوى طريق واحد؛ فعلى مدى أربعين عاماً تقريباً، شددنا على أنّ الصراع الطبقى هو القوّة المتاشرة المحرّكة للتاريخ، وخاصّةً

الصين ذلك البلد العصى على الفهم!

يعتقد كثيرون أن الصين ذَّلك البلد البعيد، في أقاصي الشرق مغلق على نفسه وعصى على الفهم. ومن أهم أسباب هذه الفرضية هو الموروث الثقافي الرمزي المرتبط بالمكانّ وبعدة، فمحود الصين بأقصى الشرة هناك «حيث لا بلاد بعدها» ترك انطباعاً سحله كثير من المؤلفين والكتاب بأن العالم ينتهى هناك، إضافة إلى الرمزية التى يحملها سور الصين العظيم، وصعوبة اللغة الصينية وبالتالى صعوبة الحصول على متعرفة متكاملة عن ثقافة هذا البلد.

الشمس تشرق من الشرق ■ إيمان الذياب

ثم جاءت الحملة الإعلامية الغربية الأمريكية الهائلة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية لتكرس وتثبت هذا الانطباع ضمن حالة الصراع السياسي واستغلال الثقافة مومأ للتأثير بالوعي الاجتماعي والرأي العام. وكان ميزان القوى العالمي السابق يسمح بذلك حينها. أما اليوم فلا أحد يستطيع أن ينكر التغييرات الهامة والنوعية الكبيرة على مستوى العالم ككل، ومن جملتها صعود قوى سياسية جديدة وتصدع حالة الهيمنة الغربية على كافة المستويات، السياسية ولاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتغير المعادلات السابقة في هذه المجالات. ومعها حدث تغير لاحق خاص بالبنية الاجتماعية الثقافية، وفي مركزها تحديداً، والمقصود هناً منظومة

الرموز والإشارات التى كانت تمثل

البنية السابقة.

المرحلة السابقة على المستوى العالمي، بحيث لم تعد ألة الإعلام الغربية قادرة على حجب هذا الحضور والتأثير النوعى الجديد مراحل التطور في العصر الحديث من جهة، ومن جهة أخرى يبدو أن صنّاع المستقبل باتوا يدركون أهمية الجوانب الروحية والأخلاقية والثقافية والرمزية.. إلخ، وتأثيراتها، مما جعلهم يركزون على ما يمكن

إن حضور الشرق اليوم أكثر

وضوحاً وعمقاً واتساعاً من

نتائج هذا الاهتمام في التقارير والأخبار التي تنشر وتوكد تزايد أعداد المهتمين بالثقافات الشرقية وعلى رأسها الثقافة الصينية.

عمله في هذا المجال. ويمكن رصد

الأرقام لا تكذب الأمثلة هنا لا تعد ولا تحصى، ففي مجال الفن والدراما الأسيوية عموماً والصينية خصوصاً تلاقى

الأعمال الفنية اهتماماً متزايداً

سواء الرسم أو النحت وغيرها، مثلاً في مجال النحت على الخشب المدرج في قائمة التراث الثقافي غير المادي العالمي، يسوق النحاتون أعمالهم النحتية إلى أكثر من 70 دولة. وكذلك الأمر بالنسبة للدراما، المترجمة منها أو المدبلجة إلى اللغات الأخرى، فهي تلاقي رواجاً واسعاً بين شرائح مجتمعية مختلفة وخصوصاً الشبابية منها، بعد أن أوشكت الدراما الغربية على الإفلاس. وفى مجال الأدب يستمر الأدب الصينى على الإنترنت في الازدهار في الخارج، فقد أصدرت الصين أكثر من 16 ألف



عمل أدبى عبر الإنترنت، لتصل إلى أكثر من 150 مليون قارئ خارج الصين، وفقاً لتقرير صادر عن جمعية الكتاب الصينيين خلال أسبوع الصين الدولي للأدب على الإنترنت لعام 2023، والذي اختتم في أيار الماضي. ويؤكد أن غالبية القرَّاء الأجانب تقلُّ أعمارهم عن 35 عاماً، وتم نشر الألاف من العناوين الأدبية الصينية الورقية في سوق آسيا الخارجية. فضلاً عن الإقدام الواسع على تعلم اللغة الصينية. كل ما سبق ذكره يدل على أن الصين لم تعد تلك البلاد العصية على الفهم.

أزمة الغذاء على لسان صحيفة أمريكية

حذرت صحف بريطانية في بداية العام الحالي من تَفَاقُمَ أَرْمَتَ الغُذَاءَ البِريطانِّيتَ. وَالآن تَدُقُ الصحّفَ الأمريكية ناقوس الخُطر لأنَّ فاتُورةً الديُّون تفاقم أزمة الغذاء الوطنية حسب وصف صحيفة ووركز

فوسط التقشف المستمر، يعانى العمال ومعهم الطبقات المهمشة الأخرى في الولايات المتحدة من أزمة انعدام الأمن الغذائي المزمن. وخلال أزمة كورونا وحدها، فقد عشرات الملايين من الأشخاص إمكانية الوصول إلى التغذية الأساسية التي يوفرها البرنامج الفيدرالى للمساعدة الغذائية

كما أن تقليص برنامج المساعدة وزيادة التقشف. بالإضافة إلى التضخم الناجم عن أسعار الشركات والتلاعب في الاسحارات، قد أجبرت ملايين العائلات على الجوع. ففي ولاية ماساتشوستس وحدها، وجدت دراسة استقصائية حديثة أن 1,8 مليون، وهم ثلث السكان البالغين في الولاية، يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بزيادة قدرها 13%

وهكذا تؤثر أزمة الجوع على مستوى الولاية بشكل غير متناسب على المجتمعات الفقيرة، وأفاد حوالي 36% من أسر ماساتشوستس أن أطفالهم

يعانون من الجوع المزمن. ويفيد العديد من السكان بأنهم مضطرون للاختيار بين الوجبة الغذائية والضروريات الأساسية الأخرى. ويختار السكان بين الأسئلة التالية، هل سنحصل على ما يكفى من الطعام لهذا الشهر؟ هل يتعين علينا شراء الغذاء بدلاً من دفع

يعكس انعدام الأمن الغذائي على الصعيد الوطنى مستوى الأزمة



التي بلغتها الولايات المتحدة. ووفقاً لمسح

أجراه معهد أوربان، فإن أكثر من 25% من

البالغين في الولايات المتحدة يعانون من

الجوع المنتظم. من ناحية أخرى لا تستطيع

أجور العمال مواكبة الابتزاز الرأسمالي، الذي يستمر في رفع أسعار المواد الغذائية. وطغت

الأزمة على مخازن الطعام في جميع أنحاء

البلاد. كما قال لوري بريزل، المدير التنفيذي

لبنك ديميتري هاوس، وهو بنك طعام في

نيويورك خلال مقابلة تلفزيونية مؤخراً. ولكن على الرغم من وباء الجوع هذا، فإن

السياسيين البرجوازيين يفرضون إجراءات تقشف جديدة، والتي تعد بجعل الوباء أسوأ. لقد خفضت إدارة بايدن بالفعل الكثير من إنفاقها حتى 1,7 تريليون دولار. لكن حتى هذه التخفيضات المدمرة لا تكفى للطبقة السائدة. وتريد الإدارة الحالية تجميد الإنفاق الاجتماعي المستقبلي وتخفيض إنفاق الإغاثة الطبية وزيادة استغلال العمال في الوظائف. وتزيد أزمة الجوع المتفاقمة من حرارة الصفيح الساخن والذي يزداد سخونة يومأ

أخبار ثقافيت



المؤتمر العالمي للأنترنيت

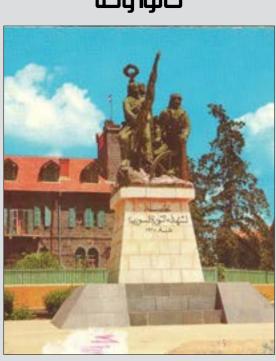
أطلق المؤتمر العالمي للإنترنت برنامج «الذكاء الاصطناعي من أجل الصالح الاجتماعي»، وذلك في مدينة تشيويفو بمقاطعة شاندونغ في شرقي الصين، بهدف تسخير تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي لما فيه خير العالم. وخلال حفل إطلاق البرنامج، تم إصدار خطة عمل تقترح أربع مبادرات تتعلق بأنشطة الرفاه العام المدعومة بالذكاء الاصطناعي للبرنامج. وتشمل المبادرات المقترحة إنشاء آلية تنسيق عالمية، وتعزيز التعاون فى المشاريع العالمية لمشاركة الفوائد التكنولوجية للذكاء الاصطناعي، وإجراء تدريب لسد الفجوة الرقمية العالمية، وتعزيز الاتصالات وتغطية مجالات التعليم والرعاية الصحية والتبادل الثقافي والحفاظ على التنوع البيولوجي.



مهرحان البندقية السينمائي

أعلنت لجنة السينما التابعة لوزارة الثقافة الإيطالية أن الأفلام الروسية ستشارك في مهرجان البندقية السينمائي. ونشرت صحيفة إزفيستيا، على أن الأفلام الروسية ستشارك في مهرجان البندقية السينمائي الذي سيقام في الفترة من 30 أب إلى 9 أيلول 2023 حسب حديث ممثل لجنة السينما للصحيفة. واعتبرت لجنة السينما أن مشاركة الأفلام الروسية في المهرجان أمر جيد لأن الايطاليين يحبون الروس والروس يحبون الايطاليين، لذلك من الخطأ إغلاق الأبواب. لأن الثقافة هي جسر التواصل فيما بين الشعوب. وسوف يُعرض في هذا الصيفَ عدد من الْأفلام الإيطالية في دور السينما الروسية.

كانوا وكنا



في تموز 1925، اشتعلت الثورة السورية الكبرى التي كانت واحدة من أكبر الثورات الوطنية ضد الاستعمار القديم. وكانت مرحلة مهمة وضرورية عبدت درب الجلاء ورحيل القوات الأجنبية عن سورية عام 1946 لتبدأ منذ تلك اللحظة المرحلة الثانية للثورة الوطنية، الثورة الوطنية الديمقراطية التي لم تنجز مهامها بعد.



لحظة «الكشف عن الحدّ والانتقال نحو الوجود الحيّ»: المشروع الحضاري بين هيغك ولينين «1»

في المادتين السابقتين تمت الإشارة إلى بعض أفكار سيرغى قره-مورزا وغرامشى حول مصير الحضارة الْغربية مَّن جَهة، وحول عناوين مواجُّهتهاً. وفي المادةُ الحاليَّةُ سنحاول، واقتباساً من لينين وهيغل، التوسع قليلاً في مسألة المشروع النقيض ومركزيته لحشد القوى ليس فقط لبناء القادم ، بل في سياق المواجهة الجارية، التي يفعل فيها العنصر البشرى دوراً أساس، حيث إن العنصر الجماهيرى يجرى تحويله إلى سلاح دمار شامل، أولاً، في سياق الاضطرابات السياسية الداخلية لكل دولة، وثانياً، للدفع باتجاه التعفن الحضارى ومأسسة البربرية. فالمشروع النقيض حالياً هوأداة أساسية للمواجة بمعناها الآني.

■ د. محمد المعوش

العقلاني في وجه التشيؤ

والتشيؤ وضرب العقلانية كتعبير عن البربرية الممنهجة، فإن القاعدة المادية للمواجهة، أي لبناء قاعدة عقلانية، وحضارية نقيضة «حية، إبداعية، أصيلة»، لا يمكن إلا أن تكون في ممارسة جماعية للتعبير عن الإرادة الجماعية. في مواجهة الإرادات المشتتة والمبعثرة، لا الحانب. وهذه الممارسة الجماعية اليوم بمكن أن يتم التعبير عنها لا فقط عبر الحزب الثوري/ «الأمير الحديث»، بل عبر الحركة الحضارية الحية التي يشترك «في تنظيمها» و «محرضاً عليها» قوى مختلفة، من بينها دول و تنظيمات. هكذا فقط تولد العقلانية، كنقيض للبريرية. ولهذا، فالحركة الحضارية النقيضة يجب أن تكون بالضرورة ممارسة سياسية «أسطورية» لبناء «أرقى وأشمل» من الوجود، هو الوجود الأممى، في لحظة انهيار «الواقع المعولم»، على أساس اقتصاد «جديد». ويسأل غرامشى: «هل الإصلاح الثقافي ممكن؟ ... لا بد أن يرتبط الإصلاح الثقافي والأخلاقي ببرنامج للإصلاح الاقتصادي. فالإصلاح الاقتصادى هو بالتحديد الشكل الملموس الذي يطرح أي إصلاح ثقافى وأخلاقى نفسه من خلاله. والأمير الحديث «الحزب الثوري/ المشروع الثوري» بتطوّره يثوّر نسق العلاقات الثقافية والأخلاقية برمته». وفي مواجهة دمار المشروع المعلوم، وبالتحديد الجانب الأخلاقي والقيمي والعقلاني، فالتثوير اليوم هو اقتراح مشروع أممى لتحقيق معنى وجود الإنسان الذي تم تفريعه من إنسانيته وتم تشييئه. فغياب المعنى «أو كما يسمّيه منظّرو المرحلة لأى جهة انتموا، أزمة المعنى، أو عصر المعنى» هو التعبير عن التشيؤ في مجال الإدراك والشعور، كما يختبره الإنسان. إذاً، فالمشروع الممارسي العقلاني النقيض «المشروع الفرداني الاستهلاكي». هو «إشراك الجماهير في إدراة الدولة» حسب تعبير لينين، ولكن هذه المرة، يتقدم هذا العنصر قبل بناء الدولة نفسها، بل في سياق بنائها. مجدداً، هذه هي المهمة المركزية على جدول الأعمال المتجاور لحدود «القطرية» المأزومة، وعودة ضرورية لإنعاش الحركة الأممية في شكلها الحديث، أي، اشتراكية وأممية القرن الحادي والعشرين، صانعة العقل في وجه الجنون.

كيف تولد العقلانية في عملية الفعل التاريخي؟ عودة إلى الديالكتيك

من الضروري إعادة التأكيد على أن نقيض التشيؤ هو الفعالية الإنسانية ضمن السياق الزماني والمكاني، التي عبرها فقط يوجد



الانسان لا ككائن لذاته، بل لغيره، وللآخرين. وهُذا يحيلنا إلى نقاش مسألة الكيف والنوع في الديالكتيك، وما يلى هو اقتباسات من ملاحظات لينين حول ديالكتيك هيغل الموجودة في دفاتر عن الديالكتيك التي دوّنها لينين كنصوص دراسية غير معدة للنّشر. يعلّق لينين مؤكداً على أهمية فكرة هيغل هنا: «الأشياء في ذاتها هي التجريد من كل تعيين «وجود للأخّر» «من كلّ علاقة مع الأخر»: أي، لا شيء. إذاً الشيء في ذاته «ليس سوى تجريد فارغ». هذا بالغ العمق، الشيء في ذاته وتحويله إلى الشيء لأخرين «أنظّر إنجلز». الشيء في ذاته وحسب هو تجريد فارغ لا حياة فيه. في الحياة وفي الحركة، الكل وكل شيء هو «لذاته» وأيضاً «للآخرين»، في علاقة مع شيء أخر، يمضى باستمرار من حالة إلى أخرى» «انتهى الاقتباس من لينين».

وفي تناول تاريخي لأزمة الإنسان اليوم، ربطاً بأزمة الرأسمالية التي يبدو أنها وصلت إلى حدودها التاريخية عمقاً واتساعاً، وبلغة الديالكتيك، فإنها بوصولها إلى «حدّها»، تُدفع داخلياً، وبفعل منطق التناقض نفسه، إلى «ما بعد حدّها». وكذا هو إنسان هذه المرحلة/ الأزمة. بيّنا مسبقاً أن الحدود التاريخية للرأسمالية تفرض الدمار المادي والمعنوي والعقلي للإنسان. «الإنسان الرأسمالي» وصل إذاً إلى «حدّه» التاريخي. وهذا الوصول للحدّ هو إطلاق لفاعلية المعادلة «الانتقالية» «النافية»: «إنها طبيعة المحدود نفسه أن يتجاوز نفسه، أن ينفى نفيه، وأن يصير اللامحدود، بل طبيعته ذاتها «المحدودة»».

غير محدود» «هيغل». ويعلّق لينين «ليست قوة خارجية هي التي تحوّل المحدود إلى هذه العودة للديالكتيك ليست فقط توظيفاً له في سياق النقاش، بل هي أيضاً مؤشر على أن جوهر المرحلة ينكشفُ اليوم، بفعل هذا الوصول إلى الحد التاريخي للبنية الرأسمالية. «محدود؟ إذن، متحرّك نّحو الحدّ» «لينين معلقاً على نص هيغل». وهذا ما يفرض أن نقاشاً في «الجوهر» «جوهر الإنسان» وتحوله، وتجاوزه لحدوده الحالية «كإنسان



الإنتقال نحو الإنسان

لأجك الأخريت وهذا

النقاش على شكك

الحانب «الحماسي

التحريضي على

مستوى الحذب

والوعى»»

يتطلب أولاً طرح هذا

مشروع حضاري «أي

الحيّ هو إرساء

وجود الإنسان

منه. هذا الاقتراب يحصل بفعل التراكم الكمى الذي هو هنا المدى والعمق الذي وصل إليه نمط الحياة الرأسمالي في وضوحه كنمط استهلاكى–فردانى رافعاً الشعار ومثبتاً بالممارسة أن «الإنسان يوجد لذاته»، لا «للآخرين». فعند حدّ معين يفتح التراكم الكمي باب الانتقال النوعى «فالانتقال، مثل الاتصال، هو لحظة من الكمّ» «هيغل».

إن انكشاف هذه المعادلة الرأسمالية المضادة للديالكتيك بشكلها الصريح في العقود الأخيرة، والتى تتضمنها شعارات مرحلة الفردانية «الذاتية» المتوحشة اليوم ونمط حياتها «تفسير السعادة والنجاح والنجاة، والتي تأخذ اليوم مساراً تأملياً مثالياً بعيداً عن الواقع، باتحام العدمية»، هذا الإنكشاف يفرض نقيضه الصريح أيضاً، ويكشف الحدّ الخّاص بهذه المعادلة المثالية اللاحية «الميتة» حول الإنسان «التي تخلق الإنسان الميّت». هذا هو «واقع سبط حين نعيّن شيئاً ما كحدٌ، و بذلك إلى وراء هذا الحد» «هيغل». وها نحن اليوم أمام هذا الحد، وأمام النفى الضروري العضوى له «من داخله وارتباطاً به».

نحن إذاً، أمام ضرورة الانتقال الكيفي والنوعي إلى النقيض الذي هو «الوجود لأجل الأخرين» «كنفى «للوجود لأجل النات»، النموذج الذي حاولت الرأسمالية أن تبنيه، نموذجها الليبيرالي المتوحش خلال العقود الماضية». وعدم القيام بهذا التجاوز يعنى أن النموذج الحالى «للوجود لأجل الذات» سيتدمر، فنكون مام «اللامحدود السيء»، أي حصول النفي ولكنه نفى منفصل عن «المحدود» الموجود الراهن، لا النفى المرتبط به داخلياً. سنكون أمام انتقال للإنسان المأزوم نحو شيء آخر منفصل، ربما هو الإنسان البربري، الذي

لا يربطه بالإنسان المأزوم شيء. سينتفي الإنسان المأزوم، ولكن نحو «الله إنسان». ف«بطبيعة الحال، ليس كل تجاوز للحدود تحرراً حقيقياً من الحدود» «هيغل».

عن المشروع الحضاري من جديد

ليس ما سبق إلا استعانة بالديالكتيك في شكله «الصافى»، من أجل نقاش ماهية المشروع الحضاري النقيض، الذي يحمل في صلبه وجوداً للإنسان الجديد الذي هو تجاوز للإنسان المحدود في وجبوده لذاته. أي الإنسان الميَّت. والإنتقال نحو الإنسان الحيّ، هو إرساء وجود الإنسان لأجل الأخرين. هذا يتطلب أولاً طرح هذا النقاش على شكل مشروع حضاري «أي الجانب «الحماسي التحريضي على مستوى الجذب والوعي»»، فهذا أول مدخل لكى يوجد الإنسان لأجل نفسه ولأجل الأخرين، وهذا المشروع يجب أن يتضمن القاعدة الممارسية لهذا الوجود لأجل الآخرين، أي الجانب التنظيمي الإنتاجي الحياتي اليومي. أي الإجابة عن سؤال كيف يجب أن يشترك إنسان اليوم في «تقرير مصيره» و «إدارة الدولة» وما هو الشكل المؤسساتي لذلك.

كل ابتعاد عن هذا النقاش الملح هو لعب بؤقت، دفاعي، على أرضية الوجود الم لنمط الحياة الميّت الذي ينتمي إلى حدود الرأسمالية، واغترابها، وإفلاسها. وهذا ما يسمح لقوى العالم القديم بتوظيف نتائج الأزمة الوجودية لصالح برامجها المعادية لتدمير كل جانب مؤسسي سياسي واجتماعي وعقلي-روحى باتجاه البربرية. فالتوازن العسكري والاقتصادي مع القوى الصاعدة، يفتح الباب أمام تعظيم المستوى الأيديولوجي- الثقافي، الذي كان يجري التأسيس له خلال العقود الماضية، حيث صار عقل الليبرالية «قوة مادية حين صار عقل الجماهير». وفي المادة اللاحقة سنمرٌ على بعض أفكار ليتين في مسألة «إشراك الجماهير في إدارة الدولة» الذي لها دور حاسم في تقرير مصير التجربة، وهنا